

المغني
في علم الصرف

الدكتور

عبد الحميد السيد



www.darsafa.net











عمّان - شارع الملك حسين - مجمع الفحيص التجاري
تلفاكس: 4612190 6 962+ ص.ب 922762 عمّان 11192 الأردن
www.darsafa.net E-mail:safa@darsafa.net


9789957244088









﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

صدق الله العظيم

المغنى في علم الصرف



المغني في علم الصرف

الأستاذ الدكتور
عبد الحميد السيد

الطبعة الأولى
٢٠١٠ م - ١٤٣١ هـ



دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2204/ 7/ 2009)

415

السيد، عبد الحميد

المغني في علم الصرف/ عبد الحميد السيد. - عمان: دار صفاء للنشر 2009 .

( ) ص

ر . إ: (2204/ 7/ 2009)

الواصفات : / علم الصرف/ / قواعد اللغة/ / اللغة العربية/

* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطبعة الأولى

2010 م - 1431 هـ



عمان - شارع الملك حسين - مجمع الفحيص التجاري - تلفاكس 4612190 6 962+

ص.ب 922762 عمان - 11192 الاردن

DAR SAFA Publishing - Distributing
Telefax: +962 6 4612190 P.O.Box: 922762 Amman 11192- Jordan
http://www.darsafa.net
E-mail :safa@darsafa.net

ISBN 978-9957-24-408-8 ردمك

إهداء

إلى رامـــي الابن؛

تقديراً لجِدّه واجتهاده وصحبته.

وإلى وسام الحفيد؛

ابتهاجاً بمقدمه وبزوغ فجره.

عبد الحميد



مقدمة

الحمد لله على ما أنعم، والشكر على ما أولى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد:

فهذا كتاب جمعتُ فيه أحكام الصرف العربي، على نحو يهدف إلى تقديم صورة تفصيلية شاملة للأصول العامة التي قام عليها النظام الصرفي؛ بغية تهيئة معرفة كافية به في أطواء هذه الأحكام والأصول، ومن خلال التدريبات المكثفة التي تُشكِّل بُعداً في التعلُّم الذاتي.

ويستوي الكتاب في مدخل وثلاثة أبواب وملحق:

يعرض المدخل للنظام اللغوي، والأنظمة الفرعية التي يأتلف منها، وعلاقة النظام الصرفي بالنظام النحوي؛ فكل منهما يرفد الآخر ويتصل به اتصالاً شديداً. كما تناولنا في المدخل حد علم الصرف وموضوعه ومادته.

أما الباب الأول فيتناول الأبنية، وقد تشكّل في ثلاثة مباحث:

يتناول الأول وسائل صوغها، وأصل الاشتقاق في العربية، وحروف الزيادة، وظاهرة الإلحاق، والميزان الصرفي، والقلب المكاني.

ويتناول الثاني أنواع الأبنية، أبنية الأسماء المجردة والمزيدة، والصيغ الفرعية للاسم الثلاثي، وأبنية الأفعال، مجردها ومزيدها.

ويتناول الثالث أحوال الأبنية، ومقولة الأصل في الأبنية الصرفية، وأسباب التحول ومظاهره ممثلاً في ظاهرات: الإعلال والإبدال والإدغام.

لقد قدرت أن هذا الباب يقدّم المسائل والموضوعات الأساسية ذات الأهمية في النظام الصرفي في العربية، التي يتوقف عليها فهم كثير من القضايا الصرفية.

أما الباب الثاني فيعرض لتصريف الأفعال، صحيحها ومعتلها، وجامدها

ومشتقها، ومجردها ومزيدها، ومعاني زياداتها، وإسنادها إلى الضمائر، وتوكيدها بالنون.

أما الباب الثالث فيعرض لتصريف الأسماء، فيتناول: الجامد والمشتق، والمصادر، والمشتقات، والمذكر والمؤنث، والصحيح والمقصور والمنقوص والممدود، وتقسيم الاسم إلى مفرد ومثنى وجمع، وجموع التكسير، والتصغير، والنسب.

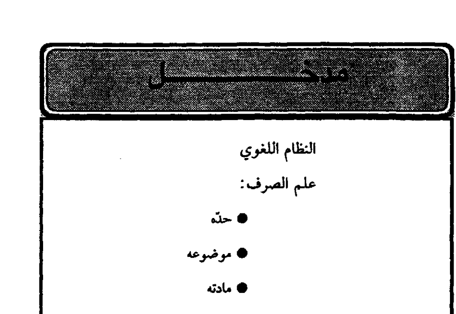
والجديد الذي يضيفه الكتاب، فضلاً عن أنه قدّم تصوراً واضحاً وشاملاً للقواعد والضوابط والأحكام الصرفية؛ الملحق الذي استقطب كمّاً كبيراً من التدريبات المختلفة وإجاباتها، زادت على «١٥٠» تدريباً، وشملت ما تناولنا من مسائل وأحكام، وأقيمت على:

- نصوص من: القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر، والنثر قديماً وحديثاً.
- أنماط من الاستعمالات المعاصرة، أبنيةً وأساليب.
- كما اشتملت على مسائل تفتح مجالاً للمدارسة والمناقشة والمساءلة والاستنتاج؛ لتتحقق ذات الدارس وقدراته التي تستقرئ أو تستقصي أو تبحث.

ولعلّني، بهذا، أكون قد قدمتُ ما يخدم درس العربية.

والله أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه، والحمد لله في الأولى والآخرة.

د. عبد الحميد مصطفى السيد



النظام اللغوي

علم الصرف:

- حدّه
- موضوعه
- مادته



النظـام اللغـوي

اللغة ظاهرة اجتماعية مكونة من مجموعة من الرموز الصوتية، يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، على حد قول ابن جني[(1)]، وتأتلف من أنظمة جزئية، هي:

١- النظام الصوتي.

٢- والنظام الصرفي.

٣- والنظام النحوي.

٤- والنظام الدلالي[(2)].

والنظام الصوتي ينتظم أصواتاً تمثلها حروف الهجاء، وعدتها تسعة وعشرون حرفاً، هي:

أ، ا، ب، ت ، ث، ج، ح ، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي.

---

(١) الخصائص: ١/٣٣.

(٢) هناك تقسيمات أخرى لمستويات اللغة، لكننا ارتضينا هذا التقسيم لشيوعه، ومن تلك التقسيمات ما يقسم النظام اللغوي الى خمسة أنظمة رئيسة، وهي: النظام النحوي والصرفي والعلاقي والدلالي والصوتي، ومنهاما يقسمه الى ستة مستويات، وهي: الصوتي، والمعجمي، والمورفولوجي، وينقسم الى: الصرف والتصريف، والنحويّ، والجمليّ التركيبي، والأسلوبي.
انظر: ريمون طحّان، الألسنية العربية ١/٢١-٢٥.

يُضاف إليها أصوات لين قصيرة تسمى الحركات، وهي:

الضمة، والفتحة، والكسرة

ولكل صوت مخرج وصفة، والصوت المجرد المعزول لا معنى له في ذاته، ولكنه إذا اتصل بغيره نشأ من هذا الاتصال ما يسمى: «كلمة»؛ نحو اتصال الياء بالدال -مثلاً- يوجد كلمة: «يد» واتصال العين بالياء فالنون؛ يوجد كلمة: «عين»... وهكذا تنشأ الكلمات ثنائية أو ثلاثية أو رباعية... ولكل كلمة معنى جزئي، أي مفرد، فإذا لم تدل على معنى وُضعت لأدائه فليست كلمة، وإنما هي مجرد صوت.

وهذه الكلمات من حيث الصيغة والاشتقاق والوظيفة والتركيب ينتظمها النظام الصرفي، الذي يشتمل على قواعد وأصول -كما سنبين في هذا الكتاب- تعرف به أحوالها. وهي في حالة الإفراد لا تؤلف أو تكون كلاماً له معنى، برغم أن لها معنى جزئياً في ذاتها لا يتحدد بصورة قاطعة إلا إذا نظمت أو دخلت في علاقة مع كلمة أو كلمات أخرى على نحو معين؛ وحينئذ نطلق على المكون أو المؤلف تركيباً له قواعد وضوابط تحكم بناءه، وتنظم طريقة تركيبه وتأليفه. هذه القواعد وتلك الضوابط هي ما نُطلق عليها «النظام النحوي» أو «النظام التركيبي».

وكما تدخل الكلمات في علاقات تركيبية تدخل، أيضاً، في علاقات دلالية تجري وفق نظام معين هو «النظام الدلالي».

وهذه الأنظمة، جميعاً، مترابطة تصبُّ في نظام واحد متناسق هو النظام اللغوي، وهو الذي يصل بينها جميعاً، وإنما نميزها، على المستوى النظري، بغرض البحث والدراسة فقط.

والذي يهمنا في هذا المدخل أن نبين أن العلاقة شديدة الترابط والإحكام بين النظامين الصرفي والنحوي؛ فكلٌ منهما يرفد الآخر، ويتصل به اتصالاً وثيقاً؛ فالصرف يشكل مقدمة هامة لدراسة النحو؛ «لأن البنية الداخلية للكلمة تؤثر في علاقاتها مع الكلمات الأخرى في الجملة. فاذا استعملنا فعلاً مثل «قاتل» في بداية إحدى الجمل، فإن المستمع يتوقع في الحال أن تُتبع ذلك الفعل بفاعلٍ يشير إلى من قام بالمقاتلة، وبمفعول ما يشير إلى من حصلت المقاتلة معه. أي أننا نتوقع جملة كهذه:

قاتلَ الرجلُ عدوَّه

فإذا ما طرأ على الفعل «قاتل» تغيُّر داخلي «صرفي» بأن زدنا التاء المفتوحة في أوله؛ فأصبح «تقاتل» واستعملنا هذا الفعل في بداية إحدى الجمل؛ فإن تركيب الجملة يتغير تبعاً لذلك؛ فلا نعود نتوقع مفعولاً به مثلاً، بل نتوقع فاعلاً فقط»[1].

والناظر في معالجة النحاة الوظائف النحوية المختلفة؛ يجد أنهم كانوا يذكرون، حين يحدون هذه الوظائف، ما يشترط في حد الوظيفة من قيود تُرشد اليها وتُعيّنها، ومن هذه القيود[2] ما يتعلق بالبنية الصرفية التي تمثل الوظيفة؛ كأن يذكروا -مثلاً- أن الحال وصف. . . والمفعول المطلق مصدر. . وهذا يدل على إدراك النحاة أهمية البنية في وصف التركيب.

ويرى ابن جني، انطلاقاً من أهمية هذه العلاقة، أن يكون درس الصرف قبل درس النحو؛ قال: «فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة، والنحو

(١) نايف خرما/ اضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ٢٧٢

(٢) بالإضافة الى القيود النحوية والدلالية.

إنما هوَ لمعرفة أحواله المتنقلة؛ ألا ترى أنك إذا قلت:

قامَ بكرٌ

ورأيت بكراً

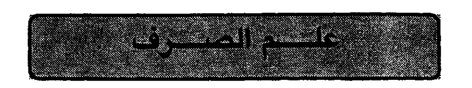
ومررتُ ببكرٍ

فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل، ولم تعرض لباقي الكلمة. وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف؛ لأن معرفة ذات الشيء الثاتب ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حاله المتنقلة»[1].

ويتعين علينا -بداية- أن نحدد علم الصرف وموضوعه ومادته؛ لننطلق بعد ذلك، إلى تقديم صورة تفصيلية شاملة للأصول والمسائل والأحكام التي قام عليها النظام الصرفي في العربية.

---

(١) ابن جني، المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ٤.



علـــم الصـــرف

١- حدُّه

الصرف، لغةً، هو التقليب والتغيير ؛ تقول: صرفتُ فلاناً عن عزمه، إذا غيّرت وجهته ورددته عما كان يقصد إليه، والمصدر: الصَّرْفُ. فإذا كثر ردُّك إياه عن وجهته فذلك تصريف؛ أي تحويل وتغيير، ومنه تصريف الرياح، أي صرفها من جهة إلى أخرى.

أما في الاصطلاح فهو «علم بأصول تُعرف به أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب»[1] إنه العلم الذي يهدي إلى معرفة الأوضاع التي تأتي عليها الأبنية، معرفة أنفسها الثابتة، كما نقلنا عن ابن جني، وما يطرأ عليها من تغيير في ذواتها، كما يعمل على وضع تصنيفات متنوعة لأشكال الأبنية وأحوالها المختلفة[2].

٢- موضوعه

أما موضوعه فيتناول قسمين، هما:

١- قسم يتناول ما يطرأ على بنية الكلمة من تغييرات مختلفة لضروب من المعاني؛ كأن نُغيّر صورة المصدر، مثلاً، إلى: الفعل الماضي ، أو

(١) الرضي، شرح شافية ابن الحاجب ١/١.

(٢) انظر: أحمد الحملاوي، كتاب شذا العرف في فنّ الصّرف ١٨.

المضارع، أو الأمر، أو إلى اسم الفاعل... أو أي صيغة أخرى تحمل دلالة جديدة، كالمشتقّات بأنواعها، والتصغير، والنسب، وجموع التكسير...

٢- وقسم يتناول ما يطرأ على بنية الكلمة من تغييرات لا تكون دالة على معانٍ جديدة، كما في القسم الأول، بل يتناول تلك التغييرات التي تتعلق بعلاقات الأصوات، داخل البنية، مع بعضها البعض.

وعلى هذا فالقسم الأول تتمثل فيه الأبنية بأنواعها المختلفة، من أفعال وأسماء ومشتقات وجموع...

وتتمثل في القسم الثاني الأحوال الطارئة التي تطرأ على بنية الكلمة؛ فتحولها من البناء الأصل إلى بناء آخر تتطلبه الأحوال الطارئة.

٣- مادته

أما مادة علم الصرف فأمران:

١- الأسماء المتمكنة، ونعني بها الأسماء المعربة غير المبنية أصالة؛ لأن الأسماء المبنية لا يأتي فيها التغيير والتحويل للزومها صيغة واحدة.

٢- الأفعال المتصرفة.

أما الحروف فلا يُعني بها الصرفي، لأنها أوغل لزوماً من جامد الأفعال ومبني الأسماء؛ فليست هي والأسماء المبنية والأفعال الجامدة موضع اهتمام الصرفي.

الباب الأول

الأبنية

أ - وسائل صوغ الأبنية

ب ـ أنواع الأبنية.

ج ـ أحوال الأبنية.



وسائل صوغ الأبنية

١- اللغات ووسائل صوغ الأبنية

٢- أصل الاشتقاق في العربية

٣- حروف الزيادة

٤- الإلحاق

٥- الميزان الصرفي

٦- القلب المكاني



١- وسائل صوغ الأبنية

١- اللغات ووسائل صوغ الأبنية

لكل لغةٍ من اللغات الإنسانية وسائلها الخاصة في توليد الألفاظ وتنمية الثروة اللفظية فيها، وتتحدّد هذه الوسائل وفق النظم الصرفية لكل لغة؛ فمعلوم أن كل لغة تمتاز عن غيرها بمميزات خاصة تؤثر فيها، وفي تكوين أنظمتها المختلفة، وفي تحديد العلاقات بين عناصرها، وتؤثر أيضاً في الوسائل التي تتخذها اللغة لإنتاج الجديد من مفرداتها. واللغات من حيث أبنية الكلم فيها ونظمها الصرفية ثلاث فصائل:

١- اللغات العازلة: وهي اللغات التي تتخذ أبنية الكلم فيها أوضاعاً ثابتة لا تختلف، ومن أمثلتها بين اللغات القديمة اللغة الشومرية في العراق، وبين اللغات الحديثة اللغة الصينية.

٢- اللغات اللاصقة أو الإلصاقية: وهي اللغات التي تبني ألفاظها من مادة أصلية تتألف من مقطع أو أكثر تبقى ثابتة، ويستعان فيها لتنويع الصيغ الصرفية بزوائد تلتصق بالمادة الأصلية على صور سوابق (Prefix) أو لواحق (suffix).[١]

ومن أمثلتها : اللغة التركية واللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية...

٣- اللغات المتصرفة أو الاشتقاقية: وهي التي تقوم على مادة أصلية

---

(١) انظر: حسن ظاظا، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، ص١٥١-١٥٢.

تحوّر بنيتها الداخلية تحويراً ذاتياً وتُشكل على هيئات متنوعة بزيادات من أوّلها وآخرها ووسطها[1] حسب نظام صوتي معين لأجل تنويع الصيغ.

وهذا التصنيف إجمالي؛ فقد نجد كثيراً من اللغات تجتمع فيها تلك الخصائص الثلاث بمقادير متفاوتة ولكن واحدة منها تكون هي الغالبة.

أما العربية فإن صوغ الأبنية فيها يقوم بالدرجة الأولى على الاشتقاق؛ فهو أهم وسيلة تلجأ إليها العربية لإنتاج مفرداتها، وهو يختلف عن الإلصاق في أنه «توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها، ويوحى بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد»[2] فهو يعتمد على التحول الداخلي للأصل المشتق منه، فكل أصل في العربية يتكون من حروف معينة، ثلاثية في الأغلب، تُعبر عن معنى عام، وبتغيير هذا الأصل (بوساطة الحركات الثلاث أو حروف العلة) تنتج مبانٍ جديدة تعبر عن معانٍ جديدة تتصل بالمعنى العام للأصل، على نحو ما سنتبين عند الكلام في المشتقات.

إلا أن هذا لا يعني أن العربية لم تعرف الإلصاق وسيلةً لتوليد بعض المفردات؛ فقد لجأت العربية إلى الإلصاق في صوغ بعض الأبنية، لكن تبقى هذه الوسيلة محدودة بعدد ضئيل من المفردات، ويبقى الجزء الأعظم من كلماتها قائماً على الاشتقاق في صوغه وتوليده، وهذا أمر تحكمه طبيعة اللغة، كما ذكرنا. لذلك نستطيع أن نقسم وسائل العربية في صوغ أبنيتها إلى قسمين رئيسين: ١- الاشتقاق ٢- الإلصاق.[3]

---

(١) محمود السمرة ونهاد الموسى، كتاب العربية: نظام البنية الصرفية، ص١٣.

(٢) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص١٧٤.

(٣) لطيفة النجار، دور البنية الصرفية، ٩٠.

أولاً - الاشتقاق

الاشتقاق، كما حده الصرفيون، هو «أخـذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصليـة، وهيئة تركيب لها؛ ليدل بالثـانية على معنى الأصل، بزيادة مـفيـدة، لأجلهـا اختلفـا حـروفاً أو هيـئة، كـضـارب من ضرب، وحـذر من حذر»[1]. وهذا الاشتـقاق هو مـا يعرف بالاشـتقـاق الصغيـر، وهو أهم أنواع الاشتقاق، وأكثرها وروداً في العربية، أما النوعان الآخران فهما:

الاشتقاق الكبير: ويسميه ابن جني «الاشتقاق الأكبر» وهو «أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً، تجتمع التراكيب الستة ومـا يتصرف من كل واحد منها عليـه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه»[2] فهو قائم على حفظ المادة دون الهيئة، كما في:

---

(١) السيوطي، المزهر ١/٣٤٦.

(٢) ابن جني، الخصائص: ٢/ ١٣٤

يقـول ابن جني في هذا الوجـه من بـحث "قول" وتـقاليـبه في كـتـابه الخـصـائص (١/ ٥-١١): "إنّ معنى "ق و ل" أين وجـدت، وكيف وقعـت، من تقدُّم بعض حروفـها على بعض، وتأخـره عنه، إنّما هو للخـفوف والحركـة. وجهات تـراكيبـها الستّ مستعملة كلها، لم يهـمل شيء منها، وهي: ق و ل، ق ل و، و ق ل، و ل ق، ل ق و، ل و ق. الأصل الأول "ق و ل "وهو القـول. .. الأصـل الثـاني "ق ل و "منه القِلو: حـمـار الوحش. .. الثـالث "و ق ل" منه الـوقل للوعل. .. الرابع "و ل ق" ولـق يلق: إذا أسـرع. ..الخـامس "ل و ق" جـاء في الحـديث "لا آكـل من الطعـام إلا مـا لوّق لي" أي مـا خـدِم وأعـملت اليـد في تحريكه. .. السادس "ل ق و "منه اللَّقوة للعقاب. .. "

(ق و ل)، و (ق ل و)، و (ل ق و)، و (ل و ق)، و (و ق ل) ، (و ل ق). فكلها يجمعها معنى الخفة والسرعة».

الاشتقاق الأكبر: وهو ما أورده ابن جني في باب «تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني»، ويعنون به «إرتباط بعض المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطاً عاماً لا يتقيد بالأصوات نفسها بل بترتيبه الأصلي والنوع الذي تندرج تحته».[1]

وبعضهم يلحق النحت بالاشتقاق، ويجعله نوعاً رابعاً.

ولسنا -هنا- في معرض الحديث عن هذه الأنواع، وانما يهمنا النوع الأول، وهو الاشتقاق الصغير أو الأصغر[2]؛ لأنه أهم الأنواع، ولأن النوعين الآخرين أكثر ارتباطاً بموضوعات اللغة من الصرف، كما أنها لا تطرد في جميع مفردات العربية، بل تقتصر على عدد قليل منها، وكثيراً ما يعتمد فيها على التأويل البعيد، والتكلف الواضح، بخلاف الاشتقاق الأصغر الذي يعد وسيلة لتوليد المفردات بصوغ أنواع مختلفة منها، كالأسماء والأفعال والصفات؛ فإذا أخذنا أصلاً معيناً، وليكن «علم» فإننا نستطيع أن نصوغ منه أبنية مختلفة:

عَلِمَ، عُلمَ، يَعلمُ، نعلمُ، أعلمُ، اعلمْ، عالم، علامة، معلوم، أعْلَمَ، علّم، استعلم، ...[3]

---

(١) انظر: صبحي الصالح، فقه اللغة، ص٢١٠.

(٢) سمّي صغيراً لأنه لا يحتاج في إدراكه إلى تأمّل.

(٣) لطيفة النجار، دور البنية الصرفية، ٩١.

وواضح أن هذه الأبنية تلتقي في الأصل المشترك (ع ل م)، وترتيبها مراعى في هذه الصيغ جميعاً، التي تختلف في أشكالها وهيئاتها، وذلك باختلاف في الحركات وزيادات في الحروف.

ثانياً - الإلصاق:

الإلصاق هو الوسيلة الثانية من وسائل صوغ الأبنية وتوليدها في العربية، إلا أنه يقوم عليه عدد محدود من الأبنية؛ فالعربية لغة اشتقاقية، في الأغلب، يعتمد صوغ المفردات فيها على التحول الداخلي لبنية الكلمة، أما الإلصاق فإنه يعتمد على إضافة سوابق أو لواحق إلى الكلمة دون أن يغير ذلك من بنيتها الداخلية. ويبرز الإلصاق في العربية في الظواهر التالية:

التثنية: إضافة ألف ونون، أو ياء ونون: مسلمان، مسلمين

الجمع: إضافة واو ونون، أو ياء ونون، أو ألف وتاء: مسلمون، مسلمين، مسلمات.

التأنيث: إضافة تاء أو ألف مقصورة، أو ممدوة: قائمة، صحراء، كُبرى، . . .

التعريف: إضافة (أل) إلى أول الكلمة: الكتاب.

النسب: إضافة ياء مشدّدة إلى آخر الكلمة: عربيٌّ. .

التصغير: إضافة ياء التصغير وسط الكلمة: شُويعر. . .

وتختلف حظوظ الكلمات الأسمية من قبول هذه العلامات؛ فبعض الأسماء الموصولة -مثلاً- تقبل (أل)، وياء التصغير، وعلامة التثنية، وتدخل

على بعض أسماء الإشارة علامة التثنية وياء التصغير . . . وهكذا نرى أن الإلصاق وسيلة محدودة لصوغ الأبنية إذا ما قورنت بالاشتقاق، وهذا راجع -كما ذكرنا- إلى طبيعة العربية نفسها.

٢- أصل الاشتقاق في العربية

اختلف العلماء في أصل الاشتقاق على أقوال كثيرة أشهرها ثلاثة أقوال:

فقد ذهب البصريون إلى أن المصدر هو أصل المشتقات، وذهب الكوفيون أن الفعل هو الأصل[١].

وقد وقع الاشتقاق كثيراً من أسماء الأعيان، كأسماء الأمكنة والأقارب والقبائل وأعضاء الجسم وغيرها، وقد ألمح إلى هذا الاشتقاق ابن جني وابن سيدة، وتوسع في استقصائه بعض المحدثين[٢]، ومن أمثلته:

ساحَل القومُ، إذا أتوا الساحل.

أبَّل الرجل، إذا كثرت إبله.

تأبّط الشيء، إذا ووضعه تحت إبطه.

وقالوا من الذهب والفضة والدينار والحجر والتراث والناقة: مُذهَّب،

---

(١) عرض الأنباري في كتابه "الإنصاف في مسائل الخلاف ؛ في المسألة الثامنة والعشرين أدلة البصريين وأدلة الكوفيين، ورجّح، في النهاية، رأي البصريين وفنّد أدلة الكوفيين.

(٢) انظر: نهاد الموسى، كتاب العربية: نظام البنية الصرفية، ص٢٨، وعبد الله أمين، الاشتقاق، ص١٤٧-١٥١

ومُفضّض، ومُدثّر، واستحجر الطين، وثربت يداه، واستنوق الجمل. . .[1]

وسواء أكان الأصل المصدر أم الفعل أم أسماء الأعيان؛ فليس لهذا الخلاف كبير فائدة؛ لأن الذي يعنينا في هذه الظاهرة هو أن نأخذ بالاشتقاق على أنه نهج يمكننا من إيجاد العلاقة بين أبنية العربية على مستوى من المعنى المشترك ومستوى من مادة لفظية مشتركة تمتد وتتشكّل بنواميس مطردة وعلى هذا يكون الاشتقاق وسيلة تعين على تفسير الابنية وضبط مسالكها وأنحائها ومعرفة أسرارها ومناهج صياغتها لتنمية ألفاظ العربية في الدلالة على المعاني المستحدثة[2].

---

(١) ومع كثرة الاشتقاق من أسماء الأعيان لم يصرّح المتقدمون فيه بالقياسية، وحملهم على ذلك أمران:

الأول: قلة ما ورد من المشتقات من الأعيان بالنسبة إلى ما ورد من المشتقات من المعاني

الثاني: أن المشتق يحمل دائماً الحدث، إمّا مع الذات أو الزمان أو المكان، والذي يفيد الحدث وحده حتى يكون مناطاً للاشتقاق إنما هو المصدر.

وقد أجاز مجمع اللغة العربية القاهري (مجلة المجمع ج١ ص٣٦) الاشتقاق من أسماء الأعيان للضرورة في لغة العلوم.

(٢) انظر: محمود السمرة ونهاد الموسى، كتاب العربية: نظام البنية الصرفية، ص٢٨.

٢- حـــروف الزيـــادة

معنى الزيادة: الزيادة أن يُضاف إلى مادة الكلمة الأصلية حروف ليست منها، تسقط في بعض تصاريفها[1].

الغرض من الزيادة:

حدد الصرفيون الغاية من الزيادة بالأمور التالية:

١- الزيادة لمعنى: وهي أهم أنواع الزيادة، فمن العلم -مثلاً- تشتق: عالم ومعلوم وعليم.... فتزيد الألف في الكلمة الأولى لتؤدي معنى خاصاً إلى جانب المعنى الذي يؤديه «العلم» وهو الدلالة على الفاعل، وتزيد الميم والواو في الكلمة الثانية لتبين من وقع عليه العِلم، وتزيد الياء في الكلمة الثالثة لتدل على من يتصف بالعلم على جهة الثبوت.

وهكذا تجد أن كل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى، ولا حاجة للتكثّر من الأمثلة، وسنبين ذلك في بابه.

٢- الزيادة للإلحاق: وتقتصر هذه الزيادة على أثر لفظي للكلمة؛ وسيأتي حديثه مفصلاً.

٣- الزيادة لتكثير حروف الكلمة؛ كألف غلام، وواو عجوز.

٤- الزيادة للتعويض عن محذوف، نحو: عدة، واسم، فالكلمة الأولى أصلها: وعْد. حذفت واوها وعوض عنها بالتاء.

---

(١) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٦/ ١٣١

أما الكلمة الثانية: اسم، فأصلها: سمو، إلا أنها حذفت واوها وعوض عنها بهمزة الوصل.

٥- الزيادة للتمكّن من النُطق بالساكن، كهمزة الوصل في أوائل أفعال الأمر؛ نحو: اكتب، اجتهد، . . .

٦- الزيادة لبيان حركة لا بُد من بيانها في بعض الأحيان، نحو: عِهْ، قِهْ، لِمهْ، . . . فاجتلبت هاء السكت لهذه الكلمات ليمكن الوقف عليها.

حروف الزيادة:

الزيادة نوعان:

١- زيادة بتكرير حرف من أصول الكلمة، نحو:

هذّب، احمرّ، زلزل، . . . .

٢- زيادة بغير التكرير، وهي حروف عشرة، هي:

الألف، والياء، والواو، والهمزة، والتاء، والنون، والسين، والهاء، واللام، والميم.

وقد جمعها القدماء في قولهم: سألتمونيها، أو أمان وتسهيل، أو هويت السّمان[1].

---

(١) وجمعها بعضهم أربع مرّات في قوله:

هناء وتسليم تلا يوم أنسه نهاية مسئول أمان وتسهيل

وليس المقصود من قولهم : حروف الزيادة أنها تكون زائدة في كل موضع؛ وإنما المقصود بذلك «أنه إذا احتيج إلى زيادة حرف لغرض لم يكن إلا من هذه الحروف».[1]

مواضع الزيادة:

اهتم الصرفيون بتحديد حروف الزيادة والمواضع التي يزاد فيها كل حرف، فهذا الموضوع من أهم الموضوعات التي يتجلى فيها تشكل الأبنية في العربية. وستوجز المواضيع التي تزاد فيها هذه الحروف، مبتدئين بأحرف العلة، الألف والواو والياء؛ لأنها أكثر ما يقع من حروف العربية زائداً:

زيادة الألف: لا تكون أصلاً في فعل أو اسم، ويحكم بزيادتها إذا صاحبها في الكلمة ثلاثة أحرف أصلية أو أكثر. ولا تزاد أولاً؛ لأنها ساكنة.

ـ وإنما تُزاد ثانية، نحو : كاتب، قارئ.

ـ وتزاد ثالثة، نحو: كتاب، ذهاب.

ـ وتزاد رابعة، نحو: منشار، صُغرى.

ـ وتزاد خامسة، نحو: انطلاق، احمرار.

ـ وتزاد سادسة، نحو: استغفار، استدبار.

زيادة الواو: تُزاد ثانية، نحو: كوثر، جوهر.

ـ تزاد ثالثة، نحو: عجوز، جدول.

---

(١) ابن يعيش، شرح المفصل ٩/١٤٣

ـ تزاد رابعة، نحو: منصور، عنفوان

ـ تزاد خامسةً، نحو قلنسوة.

زيادة الياء: تزاد الياء متصدرة وغير متصدرة.

ـ تزاد أولاً في مثل: يربوع في الأسماء، وفي مثل: يكتب ويلعب، في الأفعال الدالة على الغائب.

ـ تزاد ثانية، نحو: بيطر، وسيطر.

ـ تزاد ثالثة؛ في نحو: سعيد، وسميع.

ـ تزاد رابعة؛ في نحو: قنديل، ودهليز.

ـ تزاد خامسة؛ في نحو: رفاهية وبلهنية[١].

زيادة السين: تطرد زيادتها مع التاء في «استَفْعَلَ» وما تصرف منه، نحو: استخرج، ومستخرج.

زيادة الهمزة: تطرد زيادتها في موضعين:

ـ إذا تصدرت وبعدها ثلاثة أحرف أصلية، مثل: أحمر، أفضل، أحمد...[٢]

ـ إذا وقعت متطرفة بعد ألف زائدة. وقد سبقت هذه الألف بثلاثة أصول، نحو: خضراء، قرفصاء، صحراء،...

---

(١) البُلَهْنِيَة: طيب العيش وسعته.

(٢) وهذا الموضع لكثرته يعدّ أصلاً تعرف به زيادة الهمزة إذا جهل اشتقاق الكلمة.

ـ فإن لم يكن قبل الألف ثلاثة أصول كانت الهـمزة أصلاً، نحو: ماء. أو منقلبة عن أصل، نحو: بناء، كساء[1].

زيادة اللام: تزاد باطراد في أسماء الإشارة، نحو: ذلك، تلك[2].

زيادة التاء:

ـ تزاد في أول المضـارع للدلالة على الخـطاب، كمـا تكون فـيـه للدلالة على التأنيث.

ـ تزاد في «تفاعل» و «تَفَعَّل» و «افتـعل» و«استفعل» وما اشـتق منهما، وفي مصدر «فعّل»، نحو: علم تعليماً، وسلّم تسليماً.

ـ وتزاد في آخر الكلمة لتدل على التأنيث، نحو: مدرسة، عائشة.

ـ وتزاد في مصادر المثال من الثلاثي، نحو: صلة، عدة، ثقة.

---

(١) إن تصدرت الهمزة (همزة القطع) وبعدها أصلان فهي أصل، نحو:

أخذ، أمن، إزار، أمين.

وإن تصدرت وبعدها ثلاثة أحـرف يحتمل أحدهـما الأصالة والزيادة، فإن عُد زائداً كانت أصلية، وإلا فهي زائدة، نحو: أروى. وزنها (فعلى) أو (أفعل) وهي الأنثى من الوعول. ونحو: أبان (علم لرجل). قيل: وزنها (أفعل)، وقيل: فعال.

وإذا تصدرت الهـمزة وبعدها أربعة أصـول، فإن كان ذلك في الفـعل كانت زائدة، نحو: احرنجم، وإن كان ذلك في الاسم غير المصـدر؛ كانت الهمزة أصلية، نحو: إصطبل. انظر: محمد عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص٥٢-٥٣.

(٢) وتُزاد سـماعـاً في نحـو: زيدل، وعَبْدَل. في زيد وعـبـد. انظر في زيادة اللام: ابن جني، الخصائص ١/٤٤٧.

ـ وتزاد مع الواو في مثل: ملكوت[١] وعنكبوت[٢] ومع الياء في مثل: عفريت[٣].

زيادة الميم: لا تزاد الميم إلا في الأسماء[٤]. وهي كالهمزة في مواضع زيادتها:

ـ فهي تزاد في أول الكلمة إذا جاء بعدها ثلاثة أصول، نحو: ملعب، مكتوب، مفتاح[٥]... وإن تصدرت وبعدها أصلان كانت أصلية، مثل: مشى، محا،...

ـ وتزاد إذا تصدرت وبعدها أربعة أصول في الاسم المشتق، نحو: مدحرج، مزخرف.

ـ ولا تزاد الميم حشواً ولا آخراً، إلا أن علماء العربية وقعوا على ألفاظ شذت على هذه القاعدة، مثل: درع دلامص[٦]، وأسد هرماس[٧]، ولبن قمارص[٨].

---

(١) ومثلها: رَحَموت، وجبروت، ورهبوت. وهذه من: الرحمة والتجبر والرهبة.

(٢) وزنه فعللوت، والتاء زائدة بدليل جمعه على عناكب.

(٣) عرفت الزيادة في (عفريت) باشتقاقه من العفر، وهو الخبيث الداهي.

(٤) زيدت في بعض أفعال على التوهم؛ نحو: تمسكن، وتمدرع، وتمندل.

(٥) ولكثرة هذه الظاهرة يُعمل عليها ما جُهل اشتقاقه من الألفاظ، مثل: منبج، فالميم زائدة، وإن كانت مجهولة الاشتقاق، ولكنهم على هذا الكثير المطرد من زيادة الميم.

(٦) الدرع الدلامص: الدرع البراقة اللينة، يُقال: دلصت الدرع لانت، ودرع دليص ودلاص، فسقوط الميم دليل على زيادتها.

(٧) من الهرس، ويوصف الأسد به لأنه يهرس فريسته.

(٨) اللبن إذا اشتدت حموضته، والقارص بمعناه.

زيادة النون: تطرد زيادة النون:

ـ إذا كانت ثالثة ساكنة وبعدها حرفان، مثل: عَقَنْقَل[١]، وسَجَنْجل[٢].

ـ إذا تطرفت بعد ألف[٣] مسبوقة بثلاثة حروف مقطوع بأصالتها أو أكثر، مثل: عثمان عطشان، زعفران، . . .

ـ وتطرد زيادتها، أيضاً، في صيغة «انفعل» الدالة على المطاوعة، نحو: انطلق، انكدر، . . . .

ـ وإذا كان قبل النون ثلاثة حروف، قد أدغم اثنان منها؛ مثل: حسّان، عفّان، وجب الرجوع إلى الاشتقاق. فإن كان الاشتقاق يسقط هذه النون كانت زائدة، وذلك فيما لو قلت: حسان مشتقة من الحسّ، وعفان من العفة.

وإن كان الاشتقاق لا يسقطها وجب الحكم بأصالتها، وذلك فيما لو قلت: حسان مشتقة من الحسن، وعفان من العفن.

ومثل هذين اللفظين: حيّان[٤]، والصوّان[٥]، رُمّان[٦]،

---

(١) العقنقل: المنعقد المتداخل بعضه في بعض.

(٢) السجنجل: المرآة، أو ماء الذهب والزعفران.

(٣) إن لم تسبقها ألف كانت أصلاً، نحو: بُرثن، وإن لم يسبق الألف ثلاثة أصول كانت أصلاً، نحو: زمان، مكان، . . .

(٤) حيّان: من الحياة فوزنه فعلان، أو من الحين فوزنه فعال.

(٥) الصوان: حجارة فيها صلابة، وزنه فعلان، ويجوز أن تكون النون أصلاً من الصون، فيكون وزن فعالاً.

(٦) وزنه (فُعال)، وقيل: فُعْلان.

سمان[١]، قبان[٢].

ـ ذكر المتقدمون من الصرفيين مواضع أكثر من هذه لزيادة النون،ولكن من هذه المواضع ما يسهل استبعاده لعدم دخوله في مباحث علم الصرف، أو لأنه زيادات خاصة لأداء معان معينة، مثل: نون الوقاية، نون الرفع في الأفعال الخمسة، نون المثنى والمجموع، نون التوكيد، فهذه لا تعتبر من حروف الزيادة؛ لأنها لا تلازم الصيغة، ولأن أكثرها يعتبر كلمات مستقلة تدل على معانٍ خاصة[٣].

زيادة الهاء: زيادة الهاء قليلة، فهي:

ـ تزاد قياساً في الوقف على «ما» الاستفهامية المجرورة، نحو: لِمَهْ، وعلى الفعل المعل بحذف آخره،، نحو: عِهْ، قه (أمر من وعى ووقى).

ـ وزيدت سماعاً في قولهم: أهراق الماء (أي أراق الماء)[٤].

وقال كثير من العلماء إن الهاء زائدة في جمع «أم» بالألف والتاء: أمهات. وقيل: هذه الزيادة للفرق بين جمع من يعقل وجمع ما لا يعقل، فقد

---

(١) (فعال) أو (فعلان) من السمن أو السم.

(٢) من القبب، وهو الضمور، فوزنه (فعلان) أو من القبن، وهو الذهاب في الأرض، فوزنه (فعال).

(٣) انظر: أمين علي السيد، في علم الصرف، ص٣٨.

(٤) أهراق: الهاء زائدة عوضاً عن تحرك العين عند سيبويه، كما في: أسطاع. واللغة المشهورة أراق الماء يريقه. ويقال أيضاً: هراق الماء، بإبدال همزة «أراق» هاء. انظر: محمد عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص٦٧، ٦٨.

قالوا في جمع (أم) من غير الآدميين أمات، بدون هاء[1].

ومنهم من قال: إن أصلها أمّهة؛ فردت الى أصلها عند الجمع؛ وعلى ذلك لا تكون الهاء فيها زائدة.

معرفة الزائد والأصلي:

وضع الصرفيون وسائل تقاس بها مادة الكلمة من حيث الأصالة والزيادة، وهي كثيرة، أهمها جميعاً تقليب تصاريف الكلمة على هيئات مختلفة؛ ليعرف ما يثبت من الحروف وما يسقط منها، فما ثبت هو الأصل وما سقط هو الزائد؛ كأن نرد كلمة «أحمد» إلى الحمرة؛ فيعرف بذلك أن الهمزة زائدة، وهكذا...

وبالإضافة إلى هذه الوسيلة وضع الصرفيون مقاييس أخرى يقاس بها الحرف إن كان زائداً أو أصلياً، منها:

١- الحمل على النظير من كلام العرب: وهو التماس النظير للكلمة للحكم على الزيادة أو الأصالة، وهاك أمثلة ذلك:

قَرَنْفُل: النون زائدة؛ لأنها لو كانت أصلية لزم وجود بناء على مثال «فعلُلل» وليس في أوزان الاسم الخماسي نظيره.

---

(١) لا يطرد هذا في النصوص الفصيحة؛ فقد تأتي (أمهات) لما لا يعقل، و (أمات) لما يعقل؛ قال ذو الرمة:

سوى ما أصاب الذئبُ منه وسربةٌ   أطافت به من أمهات الجوازِلِ

فقد استعمل (أمهات) لما لا يعقل، وهو القطا. وقال جرير:

لقد ولد الأخيطل أمُّ سوء   مقلدةٌ من الأمات عارا

فاستعمل (الأمات) لما يعقل.

عَنْتر: النون أصلية، لأنها على نظير «جعفر»، وجعفر اسم رباعي مجرد لا زيادة فيه؛ ولذا حكم بأصالة النون.

٢- اللزوم: والمقصود به أن يلزم الحرف الزيادة في موضع ما فيما عرف له اشتقاق، فـاذا جاء هذا الحرف في الموضع نفسه في كلمة لا يعرف اشتـقاقها حكم عليه بالزيادة؛ حملاً على ما ثبـتت زيادته بالتصريف أو الاشتقاق؛ وذلك نحو النون إذا وقعت ثالثة ساكنة وبعدها حرفان، ولم تكن مدغمة فيما بعدها، مثل : جَحَنْفل[١]، وعَرَنْدس[٢] فإذا ورد عليك شيء من ذلـك حكمت عليـه بزيادة النون.

٣- الكثرة: والمقـصود بها: أن يكثر وجود الحـرف زائداً في موضع من المواضع فيمـا عرف له اشتقاق، فإذا جـاء هذا الحرف في الموضع ذاته في كلمة لا يعرف اشتقاقها حكم عليه بالزيادة؛ قياساً على الأكثر. ومثل ذلك أن نحكم بزيادة الهـمزة في أفكَل[٣]، لأن هذا الموضع الذي وقـعت فـيـه همـزة (أفكل) موضع من مواضع زيادة الهمزة، مثل: أكرم، أحمر، أصفر، . . .

٤- الزيادة لمعنـى: ويقـصـد بهـا أن الحـرف إذا كـان بمعنى حـكـم عليـه بالزيادة، كحروف المضارعة وياء التصـغير. . ؛ «لأنه لم يوجد قط حرف أصلي في الكلمة يعطي معنى[٤]».

---

(١) الغليظ الشفة.

(٢) الأسد الشديد.

(٣) الرعدة.

(٤) ابن عصفور، الممتع في التصريف ١/٥٧.

٤- الإلحـــــاق

معنى الإلحاق وشروطه:

الإلحاق: جَعْل بناء على بناء أزيد منه ليعامل معاملته في التصريف.

والمراد بالجعل -هنا- التصيير، أي تصيير البناء الأقل حروفاً (وهو الملحق) مساوياً للأكثر حروفاً (وهو الملحق به) في عدد الحروف والحركات والسكنات؛ وذلك بأن يُزاد حرف أو أكثر، في الاسم أو في الفعل؛ حتى يصير بناؤه مطابقاً لبناء آخر.

ويُشترط لتحقيق ذلك ثلاثة شروط:

١- ألا تطر زيادة الإلحاق في إفادة معنى، ولبيان ذلك نقول:

إن زيادة الألف في نحو: قاتِل، وشاكِر، وسائل - أفادت معنى، هو الدلالة على من قام بالفعل (اسم فاعل من ثلاثي).

وإن زيادة الميم والواو في نحو: مقتول، ومشكور، ومسئول- أفادت معنى أيضاً، هو الدلالة على من وقع عليه فعل الفاعل (اسم مفعول من ثلاثي).

وإن تضعيف العين في نحو: كسَّر، وقتَّل، وقطَّع - أفاد معنى، هو الدلالة على التكثير في الفعل.

وهكذا نجد أن هذا اللون من الزيادات، في الكلمات السابقة وأضرابها، يطرد في إفادة معانٍ؛ ولذا فإنا نحكم على أن الزيادة لم تكن للإلحاق. ولكن

إذا تأملنا قول الشاعر:

وأنت كثيرٌ يابنَ مروانَ طيبٌ   وكان أبوك ابن العقائل كَوْثرا

نجد أن كلمة «كـوثر» بمعنى: كثير، والأصل اللغـوي لهذه الكلمة «ك ث ر»، والواو زائدة، ورغم أنها زائدة إلا أنها لم تؤد معنى فرعياً زائداً على معنى الكثرة، والغـاية من زيادتها لا تعدو أن تكون زيادة لـفظية، هي أن تكون على مثال وزن اسم آخر مجرد، نحو: جعفر، وأمثالها.

وأنت لو قلت: ضـرب زيدٌ أخاه، ثم قلت: ضَرْبَبَ زيد أخـاه- وجدت أن زيادة الباء في «ضربب» لم تؤد معنى فرعـياً زائداً على معنى «ضرب»، كما تجـد أنها زيادة لـفظية أيضـا لتـجاري «ضـربب» في عـدد حـروفهـا وحـركاتهـا وسكناتها فعلاً آخر، نحو: دحرج.

وعلى هذا يمكن القول إن كل كلـمة (اسماً كـانت أم فعلاً) فيـها زيادة لا تطرد في إفـادة معنى، وساوت الكلـمة بهذه الزيادة وزنـاً من أوزان المجرد في عدد حروفه وحركاته وسكناته؛ كانت هذه الكلمة ملحقة بهذا الأصل، وكانت زيادتها للإلحاق...

٢- أن يجاري الملحق الملحق به في تصاريفه؛ فإن كـان فعلاً جرى مجراه في الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفـعول ؛ نحو: سيطر يُسيطر سيطرة فـهو مسـيطر عومل معـاملة الملحق به، وهو: دحرج يُدحرج، دحـرجةً فهو مدحرج.

وإذا قُلنا إن ضـربب ملحق بـالفـعل : دحـرج، أجـريناه على تصـاريفـه جميعاً؛ فنقول:

ضربب يضربب ضربية فهو مُضربب.

كما نقول: دحرج يدحرج دحرجة فهو مدحرج.

وإن كان الملحق اسماً جرى مجرى الملحق به في التصغير، وفي جمع التسكير، إن كان الملحق به رباعياً؛ فـ «ضيغم» ملحق بـ «جعفر»، يُصغر كتصغيره: ضُييغم، كما نقول: جعيفر، ويكسر كتكسيره: ضياغم، كما نقول: جعافر.

أما الملحق بالخماسي فلا يعامل معاملته في التصغير والتكسير؛ لأن تكسير الخماسي المجرد وتصغيره يكون بحذف خامسه؛ تقول: سُفَيرج، وسفارج في سفرجل.

أما ما فيه زيادة وهو على خمسة أحرف فيحذف زائده، إلا إذا كان الزائد حرف علة رابعاً - تحذف زيادته سواء أكانت هذه الزيادة للإلحاق أم لغيره. تقول في تصغير وتكسير «غضنفر»: غُضيفر، وغضافر - فتحذف النون وهي زائدة للإلحاق بسفرجل.

وتقول في تصغير وتكسير مُدحرج: دُحيرج، ودحارج، فتحذف الميم وهي زائدة لغير الإلحاق.

٣- أن يُزاد في الكلمة الملحقة ما زيد في الكلمة الملحق بها؛ فالفعل «احرنجم»(١) مزيد بالنون، وقد ألحقوا به الفعل «اقعنسس»(٢) المزيد بالنون أيضاً.

---

(١) احرنجم: مزيد بالنون، وهو لمطاوعة الفعل «حرجم» المجرد.

تقول: حرجمتُ الناس فاحرنجموا، أي: جمعتهم فاجتمعوا.

(٢) من «قعس» الذي يعني التأخر والتراجع.

حروف الإلحاق ومواضعها:

الإلحاق نوعان:

١- إلحاق بالتضعيف؛ نحو: جَلْبَبَ، وشَمْلَل، مَهْدَد. ويجيء من بين جميع حروف الهجاء إلا الألف؛ فإنها لا تكرر.

٢- إلحاق بغير التضعيف؛ نحو: هَرْوَل، وبَيْطر، أرطى. ويجيء من بين حروف «سألتمونيها» إلا حروف المد فإنها لا تكون للإلحاق إلا طرفاً[١].

ويزاد حرف الإلحاق طرفاً وحشواً، ولا يقع في أول الكلمة إلا إذا كان فيها حرف زائد في حشوها، مثل: ألَنْدَد[٢] فالهمزة في أولها زائدة للإلحاق بسفرجل؛ لأن النون فيها زائدة في حشوها.[٣]

والزيادة الأولى[٤] قياسية مطردة، والثانية سماعية لا تطرد. ومعنى اطراد الأولى وعدم اطراد الثانية أن الشاعر أو الساجع أو المتسع لو شاء أن يزيد في الكلمة لاماً أخرى فيقول: ضَرْبب أم كَرْمَم أو نحو ذلك - لكان ذلك جائزاً، وكان من كلام العرب، ولكنه لا يستطيع أن يقول قياساً جولب أو ضيرب.

---

(١) محمد عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص٤١.

(٢) من اللدد، يقال: عدو لدود. إذا كان عنيداً.

(٣) انظر: ابن جني، الخصائص ١/ ٢٣٢ - ٢٣٣، الرضي شرح الشافية ١/ ٥٦.

(٤) أي الزيادة بالتضعيف، تضعيف اللام.

أمارات الإلحاق:

١- أهم أمارات الإلحاق ما سبق أن ذكرناه من أن كل زيادة في الكلمة لا تطرد في إفادة معنى، وساوت الكلمة بهذه الزيادة وزناً من أوزان المجرد في عدد حروفه وحركاته وسكناته - كانت هذه الكلمة ملحقة بهذا الأصل، وكانت زيادتها للإلحاق.

٢- فكُّ الإدغام: من أمارات الإلحاق فك الإدغام؛ فكل كلمة زائدة عن ثلاثة أحرف، وفي آخرها مثلان متحركان، نحو: قُعْدُد[١]، ألندد[٢] - فهي ملحقة؛ لأن الإلحاق عملية لفظية الغاية منها بناء لفظ على مثال لفظ آخر، فلو أدغمت «قُعْدُد» فقلت: قُعُدّ - لفقد البناء اللفظي شكل البناء الملحق به.

٣- لحاق التنوين والتاء: من أمارات الإلحاق الخاصة بالألف المقصورة أو الألف الممدودة لحاق التاء لها وتنوينها[٣]؛ نحو: قرنبى[٤]، ومِعْزًى، وأرطًى.

أما الألف التي تزاد للتأنيث، نحو: سلمى، حُبلى. فهذه لا يلحق بها تنوين ويمتنع دخول التاء عليها.

وإن نُونت الكلمة في لغة ولم تنون في لغة أخرى؛ فهي للتأنيث عند من

---

(١) الجبان الذي يقعد عن القتال.

(٢) سبق شرحها.

(٣) تنوين الألف المقصورة يكون في التنكير فقط.

(٤) دويبة.

لم ينون، وللإلحاق عند من ينون؛ مثل تترى[١]، وذِفرى[٢].

طائفة من الأمثلة للإلحاق:[٣]

من الإلحاق في الفعل:

من الملحق بدَحْرج: جَلْبَبَ[٤]، جورب[٥]، هرول، سيطر، قلنس.

من الملحق بمزيد الرباعي (احرنجم): اقعنسس[٦]، اسحنكك[٧]، اسلنقى[٨]، احرنبى[٩].

من الإلحاق في الاسم:

من الملحق بجعفر : قردد، زينب، ضيغم، كوكب، جدول، حنظل، علقى، أرطى.

---

(١) من المواترة، وهي المتابعة.

(٢) الموضع الذي يعرق من الإبل خلف الأذن.

(٣) جمع هذه الأمثلة الشيخ محمد عضيمة في كتابه المغني في تصريف الأفعال ٣٤، ٤٤ـ ٤٨.

(٤) جلببه: ألبسه الجلباب.

(٥) جَوربه: ألبسه الجورب.

(٦) بمعنى رجع وتأخر.

(٧) اسحنكك الليل: أظلم.

(٨) سلقيته إذا جعلته يستلقي على قفاه، واسلنقى إذا نام على ظهره.

(٩) احرنبى الديك انتفش للقتال.

من الملحق ببُرثُن: قعدد، سردد[١].

من الملحق بدِرْهم: خروع[٢]، حمير، علود[٣].

من الملحق بسَفَرْجل: سبهلل[٤]، سجنجل[٥].

---

(١) اسم موضع.

(٢) نبت

(٣) الكبير والسيد الوقور.

(٤) الفارغ الذي لا عمل له، أو النشيط الفرح.

(٥) المرآة أو ماء الذهب والزعفران.

٥- الميـــزان الصـــرفـــي

الميزان الصرفي معيار اصطلح عليه الصرفيون لمعرفة أحوال أبنية الكلم، وإدراك بنيتها الذاتية، وما فيها من أصول وزوائد وحركات وسكنات . . وغير ذلك مما يعرض للكلمة سوى الإعراب.

ولما كان أكثر الكلمات العربية يتكون من ثلاثة حروف؛ فإنهم جعلوا الميزان الصرفي مكوناً من ثلاثة أصول[1] هي : «ف ع ل»[2]، وجعلوا:

«ف» الفاء تقابل الحرف الأول الأصيل من الكلمة المراد وزنها؛ ولذلك يسمى فاء الكلمة.

و «ع» العين تقابل الحرف الثاني الأصيل من الكلمة، ويسمى عين الكلمة.

و «ل» اللام تقابل الحرف الثالث الأصيل، ويسمى لام الكلمة.

ويضبط كل منها بالحركة والسكنة التي ضبط بها الحرف الذي يقابله في الكلمة الموزونة، وهذا ما نجده في الأمثلة التالية:

---

(١) كان الميزان ثلاثياً لأن الثلاثي أكثر الألفاظ العربية وأعدلها، ولأنه لو كان رباعياً أو خماسياً ما أمكن وزن الثلاثي به إلا بحذف حرف أو اثنين.

(٢) آثر الصرفي أن يكون ميزانه من حروف(ف ع ل) لأسباب، منها أن مادة (ف ع ل) أشمل المواد وأعمها؛ فكل حدث يسمى فعلاً، كما تمثل هذه الحروف مخارج ثلاثة: الحلق واللسان والشفتين؛ الفاء من الشفة، والعين من الحلق، واللام من اللسان.

دَرَسَ ← فَعَلَ   كَرُمَ ← فَعُلَ

حَسِبَ ← فَعِلَ   ضُرِبَ ← فُعِلَ

عُنُق ← فُعُل   رَجُل ← فَعُل

كيفية الوزن

١- وزن المجرد

ـ إذا أريد وزن الثلاثي المجرد، قوبل الحرف الأول منه بالفاء، والثاني بالعين والثالث باللام، مصورة بصورة الموزون؛ فنقول في وزن:

لعِبَ ← فَعِل

رجُل ←فعُل

ـ وإذا أريد وزن الرباعي المجرد، قوبلت الحروف الثلاثة الأولى بالفاء والعين واللام، والأخير بلام أخرى مصورة بصورة الموزون أيضاً؛ فنقول في وزن:

دَحْرَج ← فَعْلَل

جَعْفَر ← فَعْلَل

دِرْهَم ← فِعْلَل

ـ وإذا أريد وزن الخماسي المجرد، قوبلت الحروف الثلاثة الأولى بالفاء والعين واللام، والحرفان الأخيران بلامين، مصورة بصورة الموزون كذلك؛ فنقول في وزن:

سَفَرجَل ← فَعَلَّل

جَحْمَرِش[1] ← فَعْلَلِل

ب- وزن المزيد فيه

ـ الزيادة إما أن تكون بتكرير حرف من أصول الكلمة[2]، وإما أن تكون الزيادة من حروف «سألتمونيها».

ـ وإذا كان الزائد تكريراً لحرف أصلي عُبِّر عنه في الميزان بما عبّر به عن المكرر، فنقول في وزن:

هذّب ← فعّل

جلبب[3] ← فعْلل

ـ وإذا كان الزائد ليس تكريراً لحرف أصلي عُبر عنه بلفظه، فنقول في وزن:

كاتب ← فاعَل

استبِق ← افتَعِل

استخرج ← استفْعل

جـ وزن ما حدث فيه تغيير

قد يحدث في بعض الكلمات تغيير ما، فهل تُراعى الصورة الطارئة، أو

---

(١) العجوز من النساء.

(٢) ويقبل التكرير جميع حروف الكلمة إلا الألف.

(٣) جلببه ألبسه الجلباب.

تلحظ الصورة الأصلية عند الوزن؟

أحياناً تراعى الطارئة، وأخرى تراعى الأصلية، وهاك بيان ذلك:

ـ يحذف من الميزان مقابل ما حذف من الموزون، فتقول في وزن:

قُلْ ← فُلْ

بِعْ ← فِلْ

قِنْ ← عِلْ

اسْعَ ← افْعَ

ارمِ ← افعِ

رَ ← فَ «الأمر من رأى»

قِ ← عِ «الأمر من وقى»

عِدَة ← عِلَة

ـ ويراعى الأصل في بعض أنواع من الكلمات حدث فيها إعلال[1]، فتقول في وزن:

قال ← فَعَل ؛ لأن الأصل قَوَل

خاف ← فَعِل ؛ لأن الأصل خوف

وكذا تزن: دنا، سما، نام.

---

(١) الإعلال تغيير في حروف العلة، سوف تعرف تفاصيله بعدُ.

ونقول في وزن:

استباح ← استفعل ؛ لأن الأصل استَبْوَح

الغازي ←الفاعِل ؛ لأن الأصل الغازِو

ـ وقد يحدث في الكلمة إدغام أو إبدال فيراعى ذلك في الميزان؛ فنقول في وزن:

شَدّ ← فَعَلَ «أصله شَدَد»

عدّ ← فَعَلَ «أصله عدد»

مُشْتَد ← مفتعل «أصله مُشْتَدِد»

أما الكلمات التي حدث فيها إبـدال في تاء الافتعال، فلا تراعى صورتها في الميزان بل يراعى الأصل أيضاً؛ فنقول في وزن:

اصطبر ← افتعل «الأصل اصتبر، فأبدلت التاء طاء»

اتصل ← افتعل «الأصل اوْتصل؛ فأبدلتِ الواو تاءَ وأدغمت»

ازدجر ← افتعل «الأصل ازتجر؛ فأبدلت التاء دالاً».

وسيأتي بيان الإبدال بعدُ.

ـ وقد يحدث في الكلمة قلب مكاني، وهو أن يحل حرف مكان حرف آخر، فنقابل الحرف المقلوب بما يساويه، أيضاً، في الميزان، فنقول في وزن:

جاه ← عَفَلٌ «الأصل: وَجْه، ووزنه فَعْل. وفي (جـاه) جـاءت عين الكلمة قبل فائها؛ فأصلها جَوَه».

أيِسَ ← عَفِل «الأصل: يَئِس: بدليل تصريفات الكلمة. وفي (أيس) جاءت العين في موضع الفاء».

الحادي ← العالف «الأصل: الواحد؛ ووزنه: الفاعل. وفي (الحادي) جاءت عين الكلمة في موضع التاء».

والقلب المكاني ظاهرة لغوية نلحظها في ألسنة العامة وفي لغة الأطفال، ووقعت في اللسان العربي قديماً، ولذا سنفصل القول فيها بعد.

٦- القلب المكاني

تعريفه: يُقصد به تقديم بعض حروف الكلمة الواحدة على بعض.

أنواعه: من أنواعه:

١- تقديم لام الكلمة على عينها؛ نحو: راء في رأى[١]، وسأى من ساء[٢]، وناء من نأى[٣]، وقسي في جمع قوس[٤]. وأسير مكلّب في مكبل...

٢- تقديم عين الكلمة على فائها؛ نحو: أيس في يَئِس، وما أيطبه في ما أطيبه، ونهر معيق في نهر عميق، وأَيْنُق جمع ناقة، في أحد قولين[٥].

---

(١) ومن ذلك قول كثير عزة:

وكل خليل راءني فهو قائل   من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

(٢) ومن ذلك، أيضاً، قول كعب بن مالك:

لقد لقيت قريظة ما ساها   وحل بدارهم ذل ذليل

(٣) قرأ ابن عامر: (وناء بجانبه) الإسراء/٨٣.

(٤) مفرد قِسي: قوس، والجمع: قُووس (على فُعول)؛ قدّمت اللام مكان العين فصارت: قُسوو (على فلوع)، وقلبت الواو الأخيرة ياءً تبعاً لقواعد الإعلال فصارت: قُسوي؛ فاجتمعت الواو والياء، وكانت أولاهما ساكنة فقلبت ياءً وأدغمت الياء في الياء، فصارت: قُسُي، ثم كُسرت السين لمناسبة الياء فصارت: قُسِي. ويجوز كسر فاء الكلمة فيقال: قِسي.

(٥) أينق جمع ناقة، ولسيبويه فيها قولان: قول بالقلب، والأصل: أنوق؛ فقدمت العين على الفاء، ثم قلبت الواو ياءً شاذاً؛ فوزنها «أعفل».

والقول الآخر: حذفت العين، وعوض عنها الياء فوزنها: أيفل

انظر: سيبويه (بولاق): ١/٣١٧، ٢/١٢٩.

٣- تقديم لام الكلمة على فائها، نحو: أشياء، قال صاحب (شذا العرف)[1]: «أصل أشياء شيئاء، على وزن فعلاء، قدمت الهمزة التي هي اللام في موضع الفاء، فصار أشياء على وزن: لفعاء».

٤- تأخير الفاء عن اللام، نحو: الحادي في الواحد، أخرت الفاء (وهي الواو) إلى موضع اللام، فصار الحادو، من الفاعل الى العالف، ثم قلبت الواو ياء[2].

ويتوسع علماء الكوفة في إطلاق لفظ القلب على كل كلمتين اتحد معناهما ووجد بينهما خلاف في تقديم بعض الحروف على بعض، وإن وجد المصدر لكل من الفعلين، نحو: جذب يجذب جذباً، وجبذ يجبذ جبذاً.

أما البصريون فلا يقولون بالقلب المكاني إن وجد المصدران للفعلين، ويجعلون ذلك لغات سمعت عن العرب[3].

أمارات القلب المكاني:

يعرف القلب المكاني بأمور منها:

١- الاشتقاق: ويشمل:

أ- وجود تصاريف لإحدى الكلمتين مع عدم وجود تصاريف للكلمة

---

(١) الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف: ص٢٣.

(٢) قلبت ياء طبقاً لقاعدة الإعلال: إذا وقعت الواو متطرفة بعد كسر قلبت ياء.

(٣) انظر: محمد عضيمة، المغني في تصريف الأفعال: ١٢-١٣، أمين علي السيد، في علم الصرف: ٦٦-٦٨.

الأخرى؛ وذلك مثل: وجه، وَجاهة، وفلانٌ أوجه من فلان، وجِهة...

وهذا يحملنا على القول بأن «وجه» وتصاريفها السابقة دالة على أن مادة الكلمة «و ج هـ»، أما «جاه» فقد حدث فيها قلب مكاني، فهي على وزن «عفل».

ومثل ذلك يقال في الفعل« نأى»، فمن تصاريفه: نأى، ينأى، نأياً، منأى.. وظاهر أن مادة « ن أ ى» على وزن «فعل»، أما ناء فقد حدث فيها قلب مكاني؛ فهي على وزن «فلع».

ب - الرجوع إلى صيغة الجمع وصيغة المفرد، ومن ذلك:

«قِسي» جمع «قوس»، والمفرد على وزن «فعل» وجمعته العرب على قسي، وأقواس، وقياس: والجمعان الأخيران على وزن: أفعال، وفعال، أما الأول فقد حدث فيه قلب مكاني، تقدمت فيه لام الكلمة على عينها؛ فصار وزنه: «فلوع» وسبق أن بينا ذلك.

ومثال ذلك أيضاً ما قلناه في جمع «ناقة» على «أيْنُق»؛ إذ حدث في الجمع قلب مكاني بتقديم عين الكلمة على فائها؛ فصار الوزن «أعفل».

ومثال ذلك الجموع:

آراء حمع رأى.

ابار جمع بئر

آرام جمع رئم.

آثار جمع ثأر.

والمفردات : رأى، بئر، رئم، ثأر - لم يحدث فيها قلب، أما الجموع

ففيها قلب مكاني، ووزنها جميعاً على «اعفال»[١].

٢- أن يكون في الكلمة حرف يستحق الإعلال، ومع ذلك لا يُعَلّ؛ فيكون ذلك دليلاً على حدوث القلب؛ نحو: أيس. فقواعد الإعلال تقضي بأنه إذا تحركت الواو أو الياء وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفاً، ولكنه لما لم يكن أصلاً في صيغته صححوه، وهو مقلوب من «يئس»؛ فوزن «أيس»: عفل.

٣- أن يؤدي ترك القلب المكاني إلى منع الصرف بغير علة، ومثلوا لذلك بكلمة «أشياء». فهذه الكلمة ممنوعة من الصرف[٢] كما هو معروف.

ووزن «أفعال» نحو: أسماء، التي تشبه كلمة «أشياء، وليس ممنوعاً من الصرف[٣]؛ وعلى ذلك بقي أن نعرف وزن «أشياء». لقد اختلف الصرفيون في وزن «أشياء»[٤] على أقوال، منها:

---

(١) قُدمت عين الكلمة، التي هي همزة في المفرد، ووضعت بعد همزة صيغة الجمع، ثم سهلت فصارت مدة بعد همزة الجمع. وقد وردت جموع هذه المفردات على الأصل بدون قلب مكاني؛ فقالوا: أرآء، أبآر، آرآم، ووزنها «أفعال». في هذه الحالة.

(٢) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لا تسألوا عن أشياء إن تُبدَ لكم تسؤكم﴾.

(٣) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إن هي إلا أسماءٌ سميتموها أنتم وآباؤكم﴾ النجم: ٢٣.

(٤) نظم بعضهم هذا الخلاف؛ فقال:

في وزن أشياء بين القوم أقوال	قال الكسائي: إن الوزن أفعال
وقال يحيى بحذف اللام فهي إذاً	أفعاء وزناً وفي القولين إشكال
وسيبويه يقول: القلب صيّرها	لفعاء فافهم فذا تحصيل ما قالوا

ما قاله سيبويه والخليل: إن وزنها «لفعاء» وأصلها «شيئاء» على وزن «فعلاء»[1]؛ فقدمت اللام، وهي الهمزة الأولى إلى موضع الفاء كراهة إجتماع همزتين، بينهما ألف، وهو حاجز غير حصين. وقد صارت بالقلب المكاني «أشياء» على وزن «لفعاء» ومنعت الصرف باعتبار أن الأصل «فعلاء» ممنوع من الصرف.

وقال الكسائي: إن «أشياء» جمع «شيء»[2]، ووزنها «أفعال»، وليس فيها قلب مكاني، ومنعت الصرف للتوهم؛ فشبهت بـ «فعلاء».

وقال الفراء: إن أصلها «أشيئاء» على وزن «أفعِلاء» ومفردها في الأصل «شيّئ» بتشديد الياء، ثم خفف، ومنعت الصرف لأن «أفعلاء» تمنع من الصرف.

وفي الأصل «أشيئاء» همزتان بينهما حاجز غير حصين، فحذفت الأولى، ووزنها «أفعاء»[3].

٤- أن يترتب على عدم القلب وجود همزتين في الطرف؛ وذلك في

---

(١) الذي يدل على أن أصلها «فعلاء» جمعها على: أشايا وأشاوي وأشياوات، فجمعت كما جمعت «فعلاء»؛ نحو: صحراء وصحارى وصحراوات، وتصغيره على لفظها (لأنها اسم جمع لا جمع): أشيّاء.

(٢) وهذا نظير: صوت أصوات، وبيت أبيات، وثوب أثواب.

وقد رُد قول الكسائي بأن (أشياء) جمعت على: أشاوى، وأشايا، و«أفعال» يجمع على «فِعالى»، كما أن منع صرفها كان بلا علة تقتضيه، فهو منع شاذ.

(٣) رد الصرفيون قول الفراء بأن حذف الهمزة منها غير قياسي، وبأن العرب قد صغرتها على لفظها فقالت (أشياء)، وجمع الكثرة (أفعلاء) لا يصغر على لفظه.

اسم الفاعل من الأجوف المهموز اللام الثلاثي؛ نحو: جاء، ساء، شاء.

فاسم الفاعل منها:

جاء ⟵جايِئ[1] ⟵جائِئ

ساء ⟵ سايِئ[1] ⟵سائِئ

شاء ⟵شايِئ[1] ⟵ شائِئ

واجتماع الهمزتين في آخر الكلمة ثقيل في العربية؛ ولذلك قال الصرفيون: إن الكلمة حدث فيها قلب مكاني، بأن قدمت الهمزة (التي هي لام الكلمة) مكان الياء (التي هي عين الكلمة) قبل قلبها همزة؛ فتكون الكلمات:

جائئ ⟵جائيٌ

سائئ ⟵ سائيٌ

شائئ ⟵ شائيٌ

ثم تحذف الياء كما يحدث في كل اسم منقوص[2]؛ فتكون الكلمات:

جائيٌ ⟵ جاءٍ «على وزن فالٍ»

سائيٌ ⟵ ساءٍ «على وزن فالٍ»

شائيٌ ⟵ شاءٍ «على وزن فالٍ»

---

(١) وقعت الياء عيناً لاسم الفاعل، وقد أعلت في فعله، فقلبت همزة.

(٢) جائي: جائين، استثقلت الضمة على الياء فحذفت؛ فصارت: جائين؛ فالتقى ساكنان حذف أولهما؛ فصارت: جاءٍ.



أنــواع الأبـنـيـة

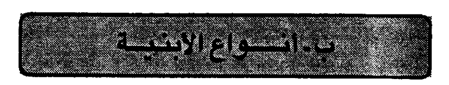
١ - أبنية الأسماء المجردة

٢- أبنية الأسماء المزيدة.

٣- أبنية الأفعال المجردة.

٤- أبنية الأفعال المزيدة.





ب- أنـــواع الأبنيـــة

سبق أن ذكرنا أن موضوعات علم الصرف تتمثل في قسمين يشملان:

ـ أنواع الأبنية.

ـ والأحوال الطارئة على تلك الأبنية أياً كان نوعها.

ونتناول -هنا- أنواع الأبنية، أبنية الأسماء وأبنية الأفعال وصيغها.

لقد أصابت العربية ثروة لغوية واسعة بما تشعب عن أصولها من أبنية وصيغ تشتمل على أقسام الكلم، وقد حاول العلماء أن يخصوا صيغ الأسماء والأفعال «لعلهم يحصون القوالب التي يبني الفصحاء على مثالها ألفاظهم... فما تيسر لأحد منهم أن يستوعب هاتيك القوالب»[(١)].

وقد درس الصرفيون أنواع الأبنية دراسة تفصيلية شاملة، بل جاوزوا ذلك إلى وضع ضوابط لصيغها وبنائها؛ وكأنهم كانوا يسعون للخروج من شتات الأمثلة المتعددة إلى بناء هيكل صرفيّ محكم يقوم على محاور رئيسة تضبط تلك الأمثلة في قضايا كلية عامة تحدد الأصول والأسس التي بني عليها علم الصرف في العربية[(٢)].

---

(١) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة ص٣٢٧.

(٢) لمعرفة هذه الأسس والضوابط، انظر: لطيفة النجار، دور البنية الصرفية، ص٥٩-٨٨، إذ وردت هذه الأصول موزعة على أبواب صرفية مختلفة، في كتب القدماء، وقد تمكنت المؤلفة من تحديد أربعة ضوابط ترى أن صوغ الأبنية يقوم عليها، وهي:
١- الدلالة ٢- الخفة والكثرة ٣- المشابهة ٤- أمن اللبس.

إن الضوابط والقواعد التي وضعها الصرفيون وحصروا بها أنواع الأبنية وأوزانها على نوعين:

١- نوع تطرد فيه هذه الضوابط وتصاغ على أساسه كثير من الأبنية، وأكثر ما يتجلى ذلك في صوغ أبنية الأسماء المجردة المزيدة وأبنية الأفعال المجردة والمزيدة، ومصادر الأفعال غير الثلاثية، وصوغ أسماء الفاعلين والمفعولين، وأسماء المرة وأسماء الهيئة، وأسماء الزمان وأسماء المكان وأفعل التفضيل... وغيرها من المشتقات؛ فهذه تسير على نظام معين مستقر.

٢- ونوع لا تطرد فيه هذه الضوابط، ومن ذلك مصادرالفعل الثلاثي وجموع التكسير... وما روابط الصرفيين التي دونوها إلا للتقريب والرجوع عند الحاجة.

ويأتي كلامنا، في هذا الباب، في أبنية الأسماء ثم نتبعه أبنية الأفعال، ثم نتناول الأبنية الأخرى في البابين التاليين وأبنية الأسماء نوعان:

١- أبنية الأسماء المجردة.

٢- وأبنية الأسماء المزيدة.

١- أبنية الأسماء المجردة

الأسماء المجردة ثلاثة أقسام هي:

١- الاسم الثلاثي المجرد.

٢- الاسم الرباعي المجرد.

٣- الاسم الخماسي المجرد.

وهاك أبنيتها:

أولاً - أبنية الاسم الثلاثي.

الأوزان المتفق عليها عشرة[1]، هي:

١- فَعْلٌ: يشترك في هذا البناء كما يشترك في غيره، الاسم والصفة، فمن الأسماء: صقر، فهد، كلبٌ.

ومن الصفات: صعب، شهم، نذل.

٢- فَعَل: وهو كسابقه، يكون في الأسماء والصفات، فمن الأسماء: قمر، جمل، ومن الصفات: بطل، عزب، حسن.

٣- فَعِل: مثل: كبد، كتف، فخذ، ومن الصفات: حذر، فطن، وجع.

٤- فَعُل: مثل: رجل، سبع، عضد، ومن الصفات: يقظ، ندس[2].

٥- فِعْل: مثل: جذع، حمل، حِبْر، ومن الصفات: جلف، نكس[3]، نقض[4].

---

(١) الثلاثي المجرد على «فعل»، فإذا ضربت حركات الفاء الثلاث في حركات العين الأربعة ينتج (١٢) بناءً، لكنه تخلف عن ذلك وزنان، هما: فِعُل ، فُعِل ، وسيأتي الكلام عليهما.

(٢) ويستعملان في صيغة أخرى: يقِظ، وندس.

(٣) جبان.

(٤) المنقوض.

٦- فِعَل: مثل: ضلع، عنب، عوض، ومن الصفات: عدى[١]، زيم[٢].

٧- فِعِل: مثل: إبل، ومن الصفات: إبد[٣].

٨- فُعْل: مثل: بُرد، قفل، قرط، ومن الصفات: حلو، مُر.

٩- فُعَل: مثل: عمر، نغر[٤]، صُرد[٥]، ومن الصفات: حُطم[٦]، لبد[٧]، ختع[٨].

١٠- فُعُل: مثل: عنق، أذن، جمد[٩]، ومن الصفات: سُجح[١٠]، شرح[١١]، أنف[١٢].

هذه هي الأوزان المتفق عليها، أما الوزنان (فِعُل وفُعِل) فقد ثقل نطق

---

(١) أي غريباً.

(٢) أي متفرقة.

(٣) أمثلة فِعِل قليلة. ومعنى إبد: وحشية.

(٤) طير كالعصافير حُمر المناقير.

(٥) الصُرد: ضرب من الغربان.

(٦) يأتي على الزاد لشدة أكله.

(٧) كقوله تعالى: ﴿مالاً لبدا﴾ اى كثيراً.

(٨) حاذق في الدلالة.

(٩) اسم جبل بنجد.

(١٠) رجل سجح: لين سهل.

(١١) ناقة سرح: سريعة

(١٢) أنف: روضة أنف: لم يرعها أحد.

الأول بسبب الانتقال من الكسر إلى الضم، ولذلك أهملوه، فالكسر ثقيل والضم أثقل منه.

أما الوزن الثاني فهو خاص بالفعل المبني للمجهول، ولم يجيء منه في الأسماء إلا دئل[1]»، و«رُئم»[2]، و «وُعل» لغة في «وَعِل».

الصيغ الفرعية للاسم الثلاثي

ما ذكرناه من صيغ الاسم الثلاثي هي الصيغ الأصلية، وهناك صيغ أخرى مفرعة عن بعض هذه الصيغ؛ مثلاً (فَخْذ) تستعمل: فَخِذ، وفَخْذ، وفِخِذ. وأجازوا في (كتف) : كتِف، وكتْف.. لكن هذه الاستعمالات تختلف كثرة وقلة، وقد عدوا أكثرها شيوعاً أصلاً لغيره والباقي متفرع عليه.

وإنما وقع التفريع في البنية العربية بهدف التخفيف، ولهذا لم يقع التفريع في الثلاثي إلا اذا كان فيه ثقل ما؛ بأن كانت عينه مكسورة أو مضمومة[3]. والتفريع مطرد عند بني تميم وبكر وتغلب، وأما الحجازيون فلا يغيرون البناء الأصلي ولا يفرعون منه. وإليك بيان ذلك:

---

(١) الدُئل: دويبة، من الدألان، وهو المشي الذي تتقارب فيه الخطا، وقد سميت إحدى القبائل العربية بالدئل.

(٢) اسم جنس للاست.

(٣) سواء أكانت الفاء مفتوحة قبلهما أم كانت مكسورة قبل العين المكسورة أو مضمومة قبل العين المضمومة؛ إذ عندما تكون الفاء مفتوحة يكون الاستكراه للانتقال من خفيف، وهو الفتح، إلى ثقيل وهو الكسر أو الضم، وعندما تكون الفاء مكسورة قبل العين المكسورة يكون الاستكراه لوجود ثقيلين، وكذا عند الضم فيهما. (انظر: محمد الطنطاوي/ تصريف الأسما، ص١٧).

تفريعات مكسور العين

مكســور العين إمّا أن يكون مفـتوح الفاء (فـعل) أو مكسورهـا (فعل)، ويتفرع (فعل) مفتوح الفاء على التفصيل التالي:

١- (فَعِل) الحلـقي العين، مــثل: نـهم، لعــث، مــحــك[1]، فيــه ثلاثة تفريـعات:

أ- فِعِل: بكسر فائه إتباعاً لعينه، فيقال: نهم، لعث، محك.

ب- فَعْل: نهم، لعث، محك.

جـ- فِعْل: وهذا تخفيف للتفريع الأول (فِعِل)، فيقال: نهم، لعث، محك.

٢- (فَعِل) غير حلقي العين، نحو: كبد، حذر، فرق، فيه تفريعان:

أ- فَعْل: كبد، حذر، فرق.

ب- فِعْل: كبد، حذر، فرق.

وأما تفـريعات (فِعِل) مكسـور الفاء والعين؛ نحو: إبـل، فقد ورد فـيه تفريع واحد هو تسكين عينه، فنقول: إبْل.

تفريعات مضموم العين

مضموم العين إما أن يكون مفتوح الفاء (فَعُل)، أو مضمومها (فُعُل).

---

(١) لعث: ثقيل بطيء، ومحك: لجوج عسر الأخلاق.

وأما (فَعُل)، نحو: عضد، فقد ورد فيه تفريع واحد، هو (فَعْل) بتسكين العين.

وأما (فُعُل)، نحو عُنق - فقد ورد فيه تفريغ واحد أيضاً، هو (فُعْل) بتسكين العين.

تنبيه:

سُمع في «فَعْل» حلقي العين فتح العين؛ فيقال في: زَهْر، شَعْر، بَحْر. يقال: زَهَر، شَعَر، بَحَر.

ويرى البصريون أنهما لغتان، وليست إحداهما فرعاً للآخر، أما الكوفيون فيرون أن المفتوح فرع الساكن، وجعلوه قياساً في كل «فَعْل» لمناسبة حرف الحلق للفتح.

ثانياً - أبنية الاسم الرباعي

يأتي الاسم الرباعي المجرد على خمسة أوزان[1]:

١- فَعْلَل؛ نحو: جعفر، دغفل[2]، سلهب[3].

---

(١) هذه هي الأوزان المتفق عليها، أما البناء المختلف عليه فهو (فُعلَل)، نحو: جُخدب (ذكر الجراد)، فالبصريون يقولون إن هذا البناء متفرع من (فُعلُل) جيء به للتخفيف. والكوفيون والأخفش يرون أنه بناء أصلي. (انظر: محمد الطنطاوي/ تصريف الأسماء، ص٢٤-٢٦.

(٢) ولد الفيل أو الذئب.

(٣) الطويل.

٢- فِعْلِل، نحو: زبرج[١]، دعبل[٢]، دلقم[٣].

٣- فِعْلَل، نحو هجرع[٤]، درهم، هبلع[٥].

٤- فُعْلُل، نحو: بُرثن[٦]، فلفل، جُرشع[٧].

٥- فِعلّ، نحو قمطر[٨]، هزبر[٩] سبطر[١٠].

وهناك أبنية أخرى تذكرها كتب الصرف القديمة اختلف فيها العلماء لم نعرض لها لعدم أهميتهافي الاستعمال اللغوي.

ثالثاً - ابنية الاسم الخماسي

يأتي الاسم الخماسي المجرد على أربعة أوزان هي:

---

(١) الزينة والسحاب والذهب.

(٢) بيض الضفدع.

(٣) ناقة دلقم: تآكلت أسنانها من الكبر.

(٤) الأحمق الطويل.

(٥) الأكول.

(٦) مخلب الأسد.

(٧) العظيم من الإبل والخيل.

(٨) وعاء الكتب.

(٩) الأسد.

(١٠) الطويل.

١- فَعَلَّل، نحو سفرجل، فرزدق، شمردل[١].

٢- فَعْلَلِل، نحو: جحمرش[٢]، صبهصلق[٣].

٣- فُعلّل، نحو خزعبل[٤]، قُذعمل[٥].

٤- فِعْلَلّ، نحو قرطعب[٦]، جردحل[٧].

وهناك بناء مختلف فيه هو (فُعلَلِل)، نحو هُندلع[٨] وجعله ابن يعيش رباعياً والنون فيه زائدة.

---

(١) الطويل.

(٢) المرأة العجوز.

(٣) الصوت الشديد.

(٤) الباطل.

(٥) الضخم من الإبل.

(٦) الشيء التافه.

(٧) الضخم من الإبل.

(٨) بقلة.

٢- أبنيــة الأسمــاء المزيــدة

أبنيـة الأسـماء المزيدة كثيرة جداً، فقد بلغت عند سيبويه (٣٠٨)، واستدرك عليها الزبيدي نيفاً وثمانين، ومعروف أن أقل ما يكون عليه المزيد أربعة، وغايته في الزيادة سبعة. وأنواع المزيد ثلاثة:

١- مزيد الثلاثي.

٢- مزيد الرباعي.

٣- مزيد الخماسي

ونذكر هنا أمثلة لهذه الأنواع فقط ولا نذكر الزنة، رغبة في الاختصار.

أولاً - مزيد الثلاثي

المزيد بحرف، نحو: أجدل[١]، إثمِد[٢]، عَنْسل[٣].

مطلب[٤]، موعد، مجلس، مِبرد...

---

(١) الصقر.

(٢) الحجر الذي يكتحل به.

(٣) الناقة السريعة.

(٤) من مزيد الثلاثي المصدر الميمي، واسما الزمان والمكان من الثلاثي، واسم الآلة على وزن «مِفعل».. واسم الفاعل من الثلاثي.

المزيد بحرفين، نحو: مُنطلق، خُطاف[١]، عاقول[٢].

المزيد بثلاثة أحرف، نحو : مستخرج، قلنسوة، نافقاء[٣].

المزيد بأربعة أحرف، نحو: اشهيباب، مصدر اشهابّ من الشهبة، وهي بياض يخالطها سواد.

ثانياً - مزيد الرباعي

المزيد بحرف، نحو: قنديل، سِرداح[٤].

المزيد بحرفين، نحو: طِرمّاح[٥]، عنكبوت.

المزيد بثلاثة أحرف، نحو: احرنجام[٦].

ثالثاً - مزيد الخماسي

المزيد بحرف، نحو سلسبيل، درديس[٧].

المزيد بحرفين: ندر مجيئه على سبعة، نحو: قَرَعبلانة[٨].

---

(١) طائر صغير.

(٢) نبت شائك ترعاه الإبل.

(٣) جحر اليربوع.

(٤) الناقة الطويلة.

(٥) طويل.

(٦) مصدر احرنجم، بمعنى: تردد في الأمر.

(٧) الداهية.

(٨) دويبة عريضة محبنطئة.

٣- أبنيــة الأفعــال المجــردة

الفعل قسمان: مجرد ومزيد. والفعل المجرد قسمان:

١- مجرد ثلاثي

٢- مجرد رباعي

والمزيد أيضاً قسمان:

١- مزيد ثلاثي.

٢- مزيد رباعي

أبنية الفعل الثلاثي المجرد

للمجرد الثلاثي ثلاثة أوزان، هي:

١- فَعَلَ

أكثر أبنية الأفعال الثلاثية وأوفرها؛ وقد استعمل في جميع المعاني لخفته[1]. فاللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه، ومن أمثلته:

درس، قرأ، دخل، شكر.

٢- فَعِلَ

يكثر «فعل» في:

١- الأعراض من الأدواء والعِلل؛ نحو: مرض، سقم، عطب، برص.

والحزن، نحو: حزن، غضب، سخط.

وضدهما، نحو: برئ، نشط، فرح، جذل.

---

(١) ذكر أبو حيان في تفسيره المسمى «التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط» ١/ ٣٩، المعاني التي يأتي لها فَعَلَ.

٢- ما يلحق بالأدواء مما دل على جوع وعطش، نحو:
عطش، ظمئ، غرث.
٣- يكثر في العيوب، نحو: عرج، عور.
٤- ويكثر في الحُلى جمع حلية وهي العلامة الظاهرة للعيون في أعضاء الجسم)؛ نحو: صلع، ضمر، حور، دعج.
٥- ويكثر في الألوان، نحو: حمر، سود، شهب.
وقد يشاركه «فعُل» في الألوان والعيوب والحلى.

٣- فعُل

يكثر في الطبائع والسجايا، وهي الصفات الملازمة لصاحبها، نحو:
حسن، قبح، كبر، صغر، غلظ، حلم، صعب.
والأفعال من «فعل» كلها لازمة.

الصيغ الفرعية للفعل الثلاثي

١- من تفريعات (فعِل): يجوز في (فعل) مطلقاً تسكين عينه بقصد التخفيف، فنقول في (عَلمَ)، (شهد): علْم، شهْد.
ومن هذا التفريع: ليْس.
ويجوز في (فعِل) أن تفرّعه على (فعل) بكسر الفاء وتسكين العين، فنقول: شِهْد، عِلْمَ.
ومن هذا التفريع: نِعْم، بِئْس.
كما يجوز في (فعِل) أن نقول (فِعل) بكسر الفاء والعين؛ نحو: شِهِد، لِعِب، ضِحِك.
٢- ومن تفريعات (فعُل): (فعل) بسكون العين طلباً للتخفيف، نحو: كرْمَ في كرُمَ.

الفعل الرباعي المجرد

له وزن واحد، هو: فَعلَلَ، نحو: دحرج، زخرف.

ويصاغ من:

١- أسماء المعاني، مثل: زخرف، برقش كلامه.

٢- أسماء الذوات للدلالة على مشابهة المفعول للذات التي اشتق منها الفعل، نحو: عقربت فاطمة صُدْغها[١]. أو للدلالة على جعل الذات في المفعول، مثل: زعفرت الثوب، وفلفلت الطعام[٢]. أو للدلالة على ظهور ما أخذ منه الفعل، نحو: برعمت الشجرة[٣].

٣- أسماء الأصوات المركبة من حرفين مكررين حكاية للصوت، مثل: بأبأ الصبي[٤].

٤- مركب لاختصار حكايته، نحو: سَبْحَلَ[٥]، أي قال: سبحان الله، وهذا مقصور على السماع.

و (فعلل) يكون لازماً ومتعديا، وتعديه أكثر من لزومه.

---

(١) أي شكلت صدغها بشكل العقرب.

(٢) أي وضعت فيه فلفلاً.

(٣) أي ظهرت براعمها.

(٤) وهأهأ بالإبل، أي قال لها: هيء هيء؛ دعاء لها عند الشرب، وقهقه، قال: قه قه.. وبأبأ الصبي، قال: بابا.

(٥) ومثله: طلبق، أي قال: أطال الله بقاءك. وسمعل، أي قال: السلام عليكم. وحوقل، أي قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

٤- أبنيــة الأفعــال المزيــدة

أولاً - مزيد الثلاثي

المزيد بحرف:

١- أفْعَلَ، نحو: أعلن، أسلم، أكْرم.

٢- فعَّل، نحو: طهر، كسر، قرر.

٣- فاعل، نحو: دافع، راجع، شاهد.

المزيد بحرفين:

١- انفعل، نحو: انطلق، انقاد.

٢- افتعل، نحو: اجتهد، اصطبر.

٣- افْعَلَّ، نحو اخضر، اصفر.

٤- تفاعل، نحو تقادم، تعاهد.

٥- تَفَعّل، نحو: تقدَّم، تعهّد.

المزيد بثلاثة أحرف:

١- استفعل، نحو: استخرج، استغفر.

٢- افْعَوْعل، نحو :اعشوشب المكان، إذا كثر عشبه، واغدودن الشعر، إذا طال.

٣- افعالّ، نحو احمارّ[1]، اشهابّ[2].

٤- افعوّل، ، نحو: اجلوّد[3]، اعلوّط[4].

ثانياً - مزيد الرباعي

المزيد بحرف:

له وزن واحد هو (تَفَعْلَل)، مثل تَدَحْرَج.

المزيد بحرفين: وله وزنان:

١- افعنلل، نحو: احرنجم[5]، افرنقع[6].

٢- افْعَلَلّ، نحو: اطمأن، اقشعر.

ثالثاً - أوزان الفعل الملحق

يلحق الفعل الثلاثي بالرباعي المجرد بتكرير اللام، وبزيادة الواو ثانية وثالثة، وبزيادة الياء ثانية وثالثة، والنون وسطاً، والألف آخراً[7]، نحو:

---

(١) قويت حمرته.

(٢) قويت شهبته.

(٣) إذا أسرع.

(٤) أي تعلق بعنق البعير فركبه.

(٥) احرنجم القوم: اجتمعوا وازدحموا.

(٦) انكشف وتنحى.

(٧) انظر: محمد عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص٣٤.

جَلبب[١]، حَوْقَـل[٢]، هَرْول[٣]، سَيْطـــر، شَيْرف[٤]، قَلنَس[٥]، سَلْقى[٦].

ويلحق بمزيد الرباعي وزنان: افعنلل، نحو اقعنسس[٧]، وافعنلى؛ نحو: احرنبى[٨].

---

(١) على وزن (فعلل)، وجلببه إذا ألبسه الجلباب.

(٢) على وزن (فوعل)، وحوقل: ضعف.

(٣) على وزن (فعول) وهرولة: نوع من السير.

(٤) على وزن (فعيل) وشريف الزرع: قطع شريافه، وهو ورقه إذا طال وجف.

(٥) على وزن (فعنل) وقلنس: ألبسه القلنسوة.

(٦) على وزن (فعلى) وسلقاه: إذا رماه على ظهره.

(٧) رجع وتأخر.

(٨) احرنبى الديك: انتفش للقتال.



أحوال الأبنية

١- مقولة الأصل.

٢- مظاهر التحول عن الأصل.

أ- الإعلال.

ب- الإبدال.

جـ- الإدغام.



١ - مقولة الأصل

تناولنا فيما مضى أنواع الأبنية، أبنية الأسماء وأبنية الأفعال، وهو الجانب الذي يمثل القسم الأول، كما ذكرنا، في موضوعات علم الصرف، ونتناول -هنا- الجانب الآخر المتمثل في معرفة أحوال أبنية الكلم، معرفة الأحوال والتغييرات الطارئة على البنية التي تؤدي الى تحويل البناء المفترض أن تجيء عليه الكلمة إلى بناء آخر تتطلبه الأحوال العارضة، فيعدل عن الأصل المجرد إلى بناء آخر؛ من ذلك، مثلاً، ما نراه من تغير في أصل الاشتقاق (مادة الكلمة الأصلية) لكثير من الأفعال المعتلة؛ فالفعل (قال)، على سبيل المثال، عينه في المضارع واو (يقول)، وعينه في الماضي ألف، وعينه في الأمر مفقودة (قُل)، كما أن صيغة الماضي والمضارع والأمر تخالف كل الأوزان المجردة التي وضعها الصرفيون للماضي والمضارع والأمر[١]، وقد عدّ الصرفيون هذا التغير انحرافاً عن الأصل وعدولاً عنه.

والمقصود بالأصل، كما حدده علماء العربية[٢]. هو البناء الذي ينبغي للكلمة أن تأتي عليها طبقاً لقواعد اشتقاق الأبنية وصوغها في العربيةو ولموضع الأصول والزوائد فيها، فإن خالفت الكلمة ذلك الأصل فإن لهذه المخالفة أسباباً سنبينها بعد.

---

(١) فقد وضع الصرفيون ثلاثة أوزان للماضي كما ذكرنا، و «قال» في ظاهره ليس على وزن منها؛ إذا صورته الشكية على «فال» وليس على «فعَل»، ومثلة: يقول، وقُل.

(٢) انظر: لطيفة النجار، دور البنية الصرفية ١٠٤-١٠٦.

وبيان ذلك أنك إذا قلت، مثلاً، استقام لم تستطع أن تتبين التغيير في هذه الكلمة إلا إذا رددتها إلى الأصل، والأصل المفترض أن تجيء عليه هو «اسْتفعل» أي : اسْتَقْوَم. وظاهر ان تغييراً حصل في الأصل حتى آلت الكلمة إلى استقام، وهو قلب الواو ألفاً.

إن مقولة الأصل مبدأ مُهم قامت عليه الدراسات الصرفية عند العرب، وفائدتها تتمثل في أنها «معيار اقتصادي ترد اليه الكلمة وتقاس به إذا تجافى بها الاستعمال عن مطابقته بما أصابها من تغيير أو تأثير كالإعلال والإبدال والقلب والنقل والحذف والزيادة. . .»[1].

كما أن القول بالأصل المجرد يكفل للصرفين وضع قواعد كلية عامة لصوغ الأبنية في العربية؛ إذ يعتمدون في صوغ تلك القواعد على الأصل المجرد المشترك بين أمثلة كثيرة من الكلمات التي قد يتحقق في بعضها، وقد لا يتحقق في بعضها الآخر، فبدلاً من وضع قاعدة منفصلة لكل صنف منها نضع قاعدة واحدة تعتمد الأصل، بغض النظر عن شوارد الأمثلة التي ترجع إليه.

أسباب التحول عن الأصل

إن أهم أسباب التحول عن الأصل في بنية الكلمة العربية تكمن في العناصر المكونة لها، وفي طبيعة العلاقات أو الروابط التي تربط بين الأصوات التي تتشكل منها بنية الكلمة، فالأصوات حين تتجاور داخل الكلام يؤثر بعضها في بعض وفق قوانين صوتية؛ فإذا حدث أن جاءت بعض الأصوات المتنافرة في صفاتها متتالية في كلمة ما فإن اللغة تميل إلى العدول عن هذا الأصل؛ فراراً من الثقل الحادث بسبب تلك الأصوات في الكلمة؛ فالعربي اعتاد أن يحول الواو ياء في ميزان، مثلاً، إذ الأصل: مِوْزان، وسبب ذلك

---

(١) تمام حسان، الأصول ١٢٧، وانظر: لطيفة النجار، دور البنية الصرفية ١٠٦-١٠٧.

أنه لم يستخف نطق الواو الساكنة بعد كسرة، لتنافرهما الصوتي، فقلبت الواو حرفاً يجانس الكسرة ويشاكلها.

وكذلك نراهم يقلبون الألف واواً في تصغير ما كان على وزن (فاعل) من الأسماء؛ لأنها لا بد أن تسبق بضمة لازمة؛ إذ تصغير (فاعل) على (فُعَيعِل)، فإذا أخذنا كلمة كفاتح، مثلاً، وصغرناها سبقت الألف بفاءٍ مضمومة، وهذا وضع ممتنع في العربية؛ لذلك يعدل عنه بقلب الألف واواً؛ فيقال: كُويتح.

ونراهم أيضاً يبدلون التاء دالاً في صيغة (افتعل) من الصبر: اصطبر؛ اذ الأصل: اصتبر، والتاء حرف مهموس تأثرت بالحرف المجهور قبلها، وهو الصاد، فأبدلت طاءً بغرض المجانسة[1].

ولقد رصد الصرفيون مظاهر التحول عن الأصل وفصّلوا القول فيها، وفسروا التغييرات التي تحدث في بنية الكلمة لتنقلها من الأصل المجرد إلى الأصل المستعمل. وسنقتصر، في هذا الباب على ثلاثة مظاهر فقط، هي: الإعلال، والإبدال والإدغام؛ إذ يتوقف على دراستها فهم كثير من القضايا الصرفية.

---

(١) ذكر القدماء أسباباً أخرى لا تتعلق بالأصوات التي تتشكل منها الكلمة، ونستطيع اعتماداً على ما ذكرنا من أمثلة أن نقسم أسباب التحول عن الأصول المجردة التي وضعها القدماء للأبنية الصرفية في العربية إلى:

١- أسباب تتعلق بطبيعة الأصوات المكونة لبنية الكلمة، وهذه يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام: ١- التعذر. ٢- الاستثقال. ٣- المجانسة أو المشاكلة الصوتية.

٢- أسباب لا تتعلق بطبيعة الأصوات المكونة لبنية الكلمة، بل تتصل بأمن اللبس في الظاهرة اللغوية.

انظر في تفصيل هذه الأسباب: لطيفة النجار، دور البنية الصرفية، ١٠٩-١١٧.

٢ - مظاهر التحول عن الأصل

أ- الإعلال

الإعلال مظهر من مظاهر التحول عن الأصل، وهو من أبرز ما يستدل به على وجود أصول مستثقلة أو متعذرة تميل العربية إلى العدول عنها واستبدال صيغ أخرى بها. وقد علل القدماء اختصاص حروف العلة[١] بهذه الظاهرة بقولهم: إن هذه الحروف «تتغير ولا تبقى على حال، كالعليل المنحرف المزاج المتغير حالاً بحال، وتغيير هذه الحروف لطلب الخفة ليس لغاية ثقلها بل لغاية خفتها، بحيث لا تحتمل أدنى ثقل، وأيضاً لكثرتها في الكلام، لأنه إن خلت الكلمة من أحدها فخلوها من بعضها... محال. وكل كثير مستثقل وإن خف»[٢].

وعلى هذا فالإعلال تغيير في حرف العلة تغييراً معيناً، قد يكون: بقلبه إلى حرف آخر، أو بحذف حركته أي بتسكينه، أو بحذفه كله، أي أن الإعلال يكون بالقلب أو بالتسكين أو بالحذف، ومعنى ذلك أنه مقصور على حروف

---

(١) تنقسم الأصوات إلى: صامتة وصائتة، والحركات: الفتحة والكسرة والضمة، هي صوائت قصيرة، والألف والياء والواو، هي صوائت طويلة، وهذه الأخيرة يسميها علماء الصرف حروف علة أو حروف مد أو حروف لين.

(٢) الرضي، شرح الشافية ٣/٦٨.

العلة (أ، و، ي) ثم يلحقون بها الهمزة.

الإعلال بالقلب

ويتناول قلب أحد أحرف العلة أو الهمزة حرفاً آخر من هذه الأحرف.

قلب الهمزة

ذكرنا أن حروف العلة، كما حددها القدماء، هي: الألف والواو والياء، ثم ألحقوا بها الهمزة، في مسائل الإعلال والإبدال، ونتناول -هنا- المواضع التي تنقلب فيها الهمزة ألفاً أو واواً أو ياءً.

ونتبع في عرض هذه المواضع نهجاً يقوم على تقديم صورة كلية تفسر مواضع القلب[1]، ثم نتبع ذلك تقديم أمثلة توضح هذه الصورة عن طريق ذكر الكلمة المستعملة ثم أصلها؛ ليقف الدارس أمام الكلمة وأصلها؛ فيصل إلى معرفة التغيير الذي حدث.

وتتلخص مواضيع قلب الهمزة في ملاحظة الأوضاع التالية:

أَ أْ ← ا ← آ

أُ أْ ← و ← أو

إِ أْ ← ي ← إيـ

---

(١) وبذا لا تضيع الأصول العامة وسط الأحكام أو الضوابط الجزئية أو الخلافات أو الأمثلة الشاذة أو النادرة.

وبيان ذلك أنه إذا توالت همزتان: الأولى متحركة والثانية ساكنة[1] قلبت الثانية حرف علة من جنس حركة الهمزة الأولى، وهاك أمثلة ذلك[2]:

الكلمة	أصلها	توضيح
آذَنَ	أأْذَنَ	قلبت الهمزة الثانية ألفاً، لأنها ساكنة بعد همزة مفتوحة.
آسَفُ	أأْسَفُ	
آمِن	أأْمِن	
أُوثِر	أُأْثِر	قلبت الهمزة الثانية واواً ، لأنها ساكنة بعد همزة مضمومة.
صحراوان	صحراء	قلبت الهمزة واواً عند التثنية وجمع المؤنث والنسب، وهي في اسم مختوم بألف التأنيث الممدودة.
صحراوات	صحراء	
صحراويّ	صحراء	

(١) أما وجود الهمزة الأولى ساكنة والثانية متحركة في موضع اللام، أو وجود همزتين متحركتين في كلمة؛ فقد تناولها الصرفيون القدماء في صور متخيلة بغرض التدريب؛ ولذا لم نذكرها هنا، انظر: الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ١٤٠-١٤١.

(٢) أفدنا من كتاب: عبد العليم إبراهيم، تيسير الإعلال والإبدال؛ فقد حرص الكتاب على عرض طوائف كبيرة من التدريبات، التي تُعد أهم المعالم التي يتسم بها وتمثل طابعه المميز، كما يقول المؤلف في مقدمته.

ويجوز في نحو: رأس، ولؤم، وبئر، إبقاء الهمزة وقلبها من جنس حركة ما قبلها[1].

---

(١) ذكرنا حالة واحدة من مواضع قلب الهمزة ألفاً أو واواً أو ياء، وهناك حالة ثانية يعرض لها الصرفيون، وهي التي تنقلب فيها الهمزة واواً أو ياءً، وذلك بالشروط التالية:

أن تقع الهمزة بعد ألف (مفاعل) أو ما يشبهه، وأن تكون عارضة (غير أصلية)، وأن تكون لام المفرد إما همزة، نحو: خطيئة ودنيئة. وإما حرف علة؛ نحو: قضية، هدية، هِراوة.

وتقول في جمع هراوة: هراوى، والأصل: هرائو (على وزن فعائل) فتحت الهمزة فصارت هراءو، قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت هراءا، واجتمع ما يشبه ثلاث ألفات فقلبت الهمزة واواً ليشاكل الجمع مفرده؛ فصارت هراوى على وزن فعائل.

ونقول في جمع قضية: قضايا، والأصل: قضائي (على وزن فعائل) فتحت الهمزة فصارت قضاءَى، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها فصارت قضاءا، اجتمع ما يشه ثلاث ألفات فقلبت الهمزة ياءً فصارت قضايا على وزن فعائل، ومثلها: سجايا، هدايا، برايا.

ونقول في جمع خطيئة: خطايا، والأصل: خطايِئ، قلبت الياء همزة لوقوعها بعد ألف (مفاعل) وكانت مدة زائدة في المفرد فصارت: خطائئ، وقعت الهمزة الأخيرة متطرفة بعد همزة فتقلب ياءً فصارت: خطائي. ثم صارت: خطاءَي؛ ثم خطاءا، ثم خطايا. وذلك على نحو ما شرحناه في: هراوى، وقضايا.

قلب الألف

تتلخص مواضع قلب الألف همزة أو واواً أو ياءً في ملاحظة الأوضاع التالية:

* (ـُـا) وقوع الألف بعد ضمة تقلب واواً للمجانسة.
* (ـِـا) وقوع الألف بعد كسرة تقلب ياءً للمجانسة.
* (فَعَا ئِل) وقوع الألف بعد ألف فعائل تقلب همزة.

وهاك أمثلة ذلك[1]:

الكلمة	أصلها	توضيح
خُوصِم	خَاصم	ضُمت الخاء لبناء الفعل (خاصم) للمجهول فقلبت الألف واواً لتجانس الضمة.
شُويعر	شَاعر	ضمت الشين للتصغير فقلبت الألف واواً لتجانس الضمة.
رسائل	رسااِل	وقعت الألف، وهي حرف مد زائد في المفرد (رسالة)، بعد ألف جمع التكسير الذي على وزن (فعائل) أو ما يشبهه فقلبت همزة.
مقادير	مقادِار	جمع (مقدار)، قلبت الألف ياءً لوقوعها بعد كسرة في الجمع.

(١) أفدنا -كما ذكرنا- من كتاب: عبد العليم ابراهيم، تيسير الإعلال والإبدال، ص١٨-٢٠.

ومن مـواقع قلب الألف واواً ما نذكـره في باب النسب[1] وقلبهـا ياء ما نذكره في جمع الاسم المقصور جمع مؤنث سالماً أو في تثنيته[2].

---

(١) وذلك إذا وقعت ألف المقصور ثالثة، نحو: فتى، عصا، أو وقعت الألف فيه رابعة وثانيه ساكن، نحو: ذكرى، فنقول عند النسب إليها:

فتويّ، عَصَوِيّ، ذِكْرَوِيّ.

(٢) نحو: تثنية ذكرى أو جمعها؛ فنقول: ذكريان، ذكريات.

ويستـوي في ذلك مـا كـانت ألفـه خامسـة، نحـو: مُنحنى، أو سـادسة، نحـو: مستشفى.

قلب الواو

تتلخص مواضع قلب الواو همزةً أو ألفاً أو ياءً في ملاحظة الأوضاع التالية:

قلب الواو همزة

* (او) ← ء تقلب الواو همزة:

١- إذا وقعت بعد ألف الجمع، وهي في المفرد حرف مد زائد.

٢- إذا وقعت عيناً لاسم فاعل أعلت في فعله الثلاثي.

٣- إذا وقعت متطرفة بعد ألف زائدة.

*(و و) ← أو اجتماع واوين في أول كلمة، وكانت:

١- الواو الثانية متحركة؛ تقلب الأولى همزة.

٢- الواو الثانية ساكنة؛ تقلب الأولى همزة.

وهاك أمثلة ذلك:

الكلمة	أصلها	توضيح
عجائز	عجاوز	وقعت الواو بعد ألف الجمع (فعائل) أو ما يشبهه، وهي في المفرد (عجوز) حرف مدّ زائد، فقلبت همزة، ومثلها:

الكلمة	اصلها	توضيح
		صحيفة / صحائف، طريقة/ طرائق[1].
قائل	قاوِل	وقعت الواو عيناً لاسم فاعل من فعل ثلاثي أعلت فيه؛ فقلبت همزة. والفعل (قال) أصله: قول؛ انقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. ومثله: بائع، صائم، قائم[2].
دعاء	دعاو	وقعت الواو[3] متطرفةً بعد ألف زائدة؛ فقلبت همزة، ومثله: سماء، نماء، رجاء، صفاء. أصلها: سماو، نماو، رجاو، صفاو.

---

(١) أما كلمة معيشة فهي تجمع على معايش، دون قلب الياء همزة؛ لأن الياء أصلية في المفرد. ومثلها قسورة، فهي تجمع على قساور، لأن الواو في المفرد ليست حرف مد. وقد وردت بعض كلمات شاذة، مثل: منارة/ منائر، مصيبة/ مصائب؛ إذ قلبت الألف في الكلمة الأولى والياء في الثانية همزة، رغم أنهما أصليتان.

(٢) بخلاف اسم الفاعل من (عور): عاوِر؛ لأن الواو بقيت في الفعل غير مُعلة.

(٣) وتشارك الياء الواو في ذلك، نحو: بناء، فالأصل: بناي.

ولا تمنع تاء التأنيث من قلب الواو أو الياء همزة، إذا كانت الكلمة تدخل عليها تاء التأنيث؛ نحو: بنّاء وبنّاءة؛ أصلها: بناي وبناية.

أما كلمة (حلاوة) فإن الواو لا تقلب همزة؛ لأن تاء التأنيث ملازمة للكلمة، إذ لا يقال: حلاو.

الكلمة	أصلها	توضيح
أواصل	وواصل	اجتمع في أول الكلمة واوان، والثانية متحركة؛ فقلبت الأولى همزة. و(اواصل) جمع (واصلة) على فواعل. ومثلها: واقية/أواقي، واعية/أواعي.
أُولى	وُوْلى	أولى مؤنث أوّل؛ اجتمع في المؤنث واوان في أول الكلمة، وسكنت الثانية، وهي أصلية، فقلبت الأولى همزة.

قلب الواو ألفاً

* (ـَـ وَ) تحركت الواو وانفتح ما قبلها ← فتقلب ألفاً

وهاك أمثلة ذلك:

الكلمة	أصلها	توضيح
قال	قَوَلَ	تحركت الواو وانفتح ما قبلها.
باع	بَيَعَ	تحركت الياء وانفتح ما قبلها.
استدعى	استَدْعَوَ	تحركت الواو انفتح ما قبلها.

يشترط في قلب الواو (وكذا الياء) ألفاً إذا تحركت وانفتح ما قبلها فتحة

أصليـة، على ألا يجتـمع في الكلمة إعـلالان؛ ولذا امتنع قلب الواو ألفـاً في هذه الأمثلة، لمخالفة الشروط السابقة، وشروط أخرى نذكرها:

الكلمة	توضيح
قَوْل، بَيْع	لأن الواو والياء ساكنتان.
طَوَى	أصلها (طوي)؛ تحركت اليـاء وانفتح ما قبلها فـتحة أصليـة، فقلبت ألفـاً، أما الواو فلم تقلب ألفـاً على الرغم من أنها متحركة وما قبلها مفتوح؛ لئلا يجتمع في الكلمة إعلالان.
دُوَل	لم تقلب الواو ألفاً؛ لأن ما قبلها مضموم.
كَتَبَ وَلِيد	لم تقلب الواو ألفـاً رغم تحركهـا وانفتـاح ما قـبلها، لأن الفتحة التي قبلها في كلمة مستقلة.
اخْشَوُا الله	لم تقلب الواو ألفـاً، لأن حـركـتهـا عـارضة؛ فـواو الجماعة ساكنة فـي أصلها، ولكنها حركت هنا بالضم لسبيب عارض هو منع الـتقاء الساكنين: الواو وأول الكلمة التي بعدها.
ثَوَالي	لم تقلب الواو ألفاً رغم تحركها وانفتاح ما قبلها؛ لأن ما بعدها ساكن، مما يؤدي إلى لَبْس في حال القلب.
	ونحوها: دَعَوَا، عَلَوِيّ، طويل.
عوِرَ	وقـعت الواو عـيناً لفـعل على وزن (فَعِل) والصـفـة المشبهة منه على (أفعل). ومثلها: حول.
ازدَوَج	وقعت الواو في فعلٍ على وزن (افتـعل) وفيه معنى المشاركة.

قلب الواو ياءً

* (ـِـ و) وقوع الواو بعد كسر ← تقلب ياءً.

* (وْ ي)، (يْ و) اجتماع واو وياء[1] ← تقلب الواو ياءً.

تقلب الواو ياءً، في أغلب الأحوال، إذا سبقت بكسرة وهي ساكنة، أو متحركة، وإذا اجتمعت هي والواو في كلمة واحدة وكانت أولاهما ساكنة. وهاك الأمثلة:

الكلمة	أصلها	توضيح
رضِي	رَضِو	وقعت الواو متطرفة بعد كسرة؛ فقلبت ياء. ومثلها: الراضي (الراضو)، السامي (السامو). ولا يهم أن يقع بعد الواو زيادة لمعنى؛ كتاء التأنيث، وألف المثنى أو يائه، نحو : رضِيَتْ، الداعية، رَضِيا، الراضيان.
مِيْزان	مِوْزان	وقعت الواو في حشو الكلمة، وسبقت بكسرة فقلبت ياءً. ومثل (ميزان):

(١) وكانت أولاهما ساكنة.

الكلمة	اصلها	توضيح
		ـ حِيلة ودِيمة[1]: أصلهما: حِولة ودِوْمة. ـ إيجاد وإيراد[2]: أصلهما: إوجاد، وإوراد. ـ استيلاء[3]: الأصل: استولاء.
صيام	صِوَام	وقعت الواو متحركة بعد كسر وبعدها ألف زائدة، في مصدر فعلٍ أجوف أعلت فيه الواو. ومثل (صيام): ـ قيام: أصلها قِوام ولم تعل الواو في: ـ حوار: لأن الواو لم تُعل في الفعل (حاور). ـ سوار: لانه اسم وليس مصدراً.

(١) على وزن فِعلة من الأجوف.

(٢) مصدر (أفعَل) الواوي الفاء.

(٣) مصدر (استفعل) الواوي الفاء.

الكلمة	أصلها	توضيح
ديار	دِوار	وقعت الواو عيناً لجمع تكسير على (فعال) وسبقت بكسرة، والمفرد (دار) صحيح اللام؛ والواو فيه معلة[1]. ومثل هذا ما جُمع على (فِعَل): نحو: ـ حِيل: أصلها حِوَل. ـ قِيم: أصلها قِوَم. ولم تُعل الواو في: ـ طِوال: لأن المفرد (طويل) لم تعل فيه الواو.
مَرمِيّ	مَرْمُوْي	اجتمعت الواو مع الياء في كلمة واحدة، وكانت أولاهما ساكنة في الأصل، فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء. ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء؛ فصارت: مرمِيّ.

---

(١) وينطبق هذا الإعلال على ما كان فيه الواو في المفرد ساكنة نحو: ثياب، أصلها ثواب، والمفرد ثوب. ومثل هذا ايضاً: حياض، جمع حوض، وسياط جمع سوط، ورياض جمع روض.

الكلمة	أصلها	توضيح
		وينطبق هذا على الأمثلة التالية:[1] ـ جيد: أصلها جَيْود، على وزن (فيعل) الواوي العين. ـ كي: أصلها كوي، على وزن (فعل) من ثلاثي لفيف مقرون عينه واو. ـ جُذَيّة: تصغير جَذْوَة، والأصل: جذيوة.
الدنيا	الدُّنْوي	وقعت الواو لاماً في اسم على وزن (فُعْلى)؛ فقلبت ياء ومثلها: العليا.
أعطيتُ	أَعْطَوْتُ	إذا وقعت الواو طرفاً في الفعل الماضي، وكانت رابعة أو أكثر، وما قبلها مفتوح، قلبت ياءً،على أن تكون منقلبةً،أيضاً، في الفعل المضارع؛ نحو: أعطيتُ، من عطا يعطو، إلا أنه لما زيد فيها حرف، وقعت الواو رابعة، وهي في المضارع: يعطي، فقلبت في الفعل الماضي ياءً.ومثل أعطيت: زكيتُ، وأدنيت، وأعليت، واستدعيت.

****

(١) يكون اجتماع الواو والياء، أحياناً، فيما يشبه الكلمة الواحدة، مثل: مُدَرِّسيّ، مساعِدِيّ، فاصل هاتين الكلمتين: مدرسوي، مساعدوي (بعد أن حذفت نون جمع المذكر السالم للإضافة) اجتمعت الواو والياء فيما يشبه الكلمة (لأن المضاف جزء من المضاف إليه) فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء الأخرى.

ويلحظ في باب قلب الواو ياءً ما يلي:

١- إذا وقعت الواو آخر اسم معرب، وكان قبلها ضمة أصلية قلبت ياءً. وينطبق هذا على ما كان جمعاً على وزن (فُعُول) أو (أفْعُل) أو كان على وزن (التفاعل). وهاك الأمثلة:

ـ عِصي جمع (عصا) على (فعول): أصلها: عُصُوو، وقعت الواو الثانية آخر اسم معرب قبلها ضمة، فقلبت ياءً، فصارت: عصوي، ثم أعلت إعلال (مَرْمِيّ) التي سبق شرحها.

ـ أَدْلٍ جمع (دلو) على (أفْعُل): أصلها: أَدْلوٌ، وقعت الواو آخر اسم معرب قبلها ضمة، فقلبت ياءً، فصارت: أَدْلُيٌ، ثم كسرت اللام لمناسبة الياء فصارت: أَدْلِيٌ. ثم أعلت قاضٍ[1].

ـ التداني على التفاعل من (دنا): أصلها: التدانو. وقعت الواو آخر اسم معرب وقبلها ضمة، فقلبت ياءً. ثم كسر ما قبلها، لمناسبة الياء.

٢- قد يكون بين الواو والكسرة حرف ساكن، فلا يعتدون به، وتقلب الواو ياءً؛ نحو: صبية: أصلها: صِبْوة، وقعت الواو بعد حرف ساكن قبله كسرة؛ فقلبت ياء؛ لعدم الاعتداد بالساكن، لأنه كما يقولون، حاجز غير حصين.

٣- قد تقلب الواو ياءً لغير علة، نحو: عَدْيان، وعشيان. والقياس فيهما عدوان وعشوان؛ لأنهما من: عَدَوْت وَعَشَوْت.

---

(١) هذا إعلال مشهور، يقول الصرفيون فيه: الأصل قاضيٌ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان: الياء بعد حذف ضمتها ونون التنوين، فحذفت الياء نطقاً ورسماً فصارت: قاضٍ.

قلب الياء

تتلخص مواضع قلب الياء همزة أو ألفاً أو واواً في ملاحظة الأوضاع التالية:

قلب الياء همزة

(ا ي) تقلب الياء همزة:

١- إذا وقعت بعد ألف الجمع، وهي في المفرد حرف مد زائد.

٢- إذا وقعت عيناً لاسم فاعل من فعل ثلاثي أعلت فيه.

٣- إذا وقعت متطرفة بعد ألف زائدة.

وهذه الأوضاع هي نفسها التي تقلب فيه الواو همزة، كما سبق بيانها، وهاك شواهدها:

الكلمة	أصلها	توضيح
صحائف	صحايف	وقعت الياء بعد ألف الجمع (فعائل)، وهي في المفرد (صحيفة) حرف مد زائد؛ فقلبت همزة. وينطبق هذا على: كتيبة / كتائب، صفيحة صفائح[1].
بائع	بايع	وقعت الياء عيناً لاسم فاعل أعلت في فعله؛ فقلبت همزة.
بناء	بناي	وقعت الياء متطرفة بعد ألف زائدة؛ فقلبت همزة. ومثل ذلك يقال في: قضاء، بكاء، جزاء.

(١) انظر مواضع قلب الواو همزة.

قلب الياء ألفاً

* (ـَـ ي) تحركت الياء وانفتح ما قبلها فتقلب ألفاً.

وقد فصلنا في هذا الإعلال عند الحديث على قلب الواو ألفاً: وما اشتُرِط هناك يشترط به هنا. ومن أمثلة هذا القلب:

سار : أصلها: سَيَرَ.

رمى: أصلها:

اختار : أصلها: اختَيَرَ.

قلب الياء واواً

* (ـُـ يْ) وقوع الياء ساكنة بعد ضمة فتقلب واواً.

وهاك أمثلة ذلك:

الكلمة	أصلها	توضيح
يُوقِن	يُيْقن	وقعت الياء في هذه الأمثلة ساكنة بعد ضمة فقلبت واواً.
يُوقظ	يُيْقظ	
مُوقِن	مُيْقن	

الإعـــلال بالنـقـل

معنى هذا الإعـلال نقل حركـة حرف العلة[1] إلى حرف صحـيح ساكن قـبله، وابقاؤه سـاكناً بعد النقـل. وبيان ذلك أننا إذا صُغنا فـعلاً مـضارعـاً من (قال) قُلنا: يَقْوُل. نقلت حـركة الواو إلى القاف الساكنة قـبلها ليصيـر الفعل: يقولُ.

وإذا صـغنا مضـارعـاً من (باع) قلنا: يَبْيعُ. نقلت حـركـة الياء الى اليـاء الساكنة قبلها ليصير الفعل: يبيع.

ولعلك تلحظ أن الواو والـياء في الفـعلين السـابقين مـحركـتـان بحركـة تجانسهما، فالضمة من جنس الواو، والكسرة من جنس الياء؛ ولذا بقيت الواو واواً، وبقيت الياء ياءً بعد النقل.

وقد يحدث عن النقل والتسكين خلاف هذا، قد تحدث الأحوال التالية:

١- قلب الواو أو الياء ألفاً، أو قلب الواو ياءً.

٢- حذف الواو أو الياء.

٣- قلب الواو أو الياء وحذفهما.

وكل أولئك لموجب إعلالي، وتستطيع تبين ذلك بتأمل الأمثلة التالية:

---

(١) وهو لا يحـدث إلا في الواو واليـاء، ولا يحـدث في الألف لأنهـا لا تـتـحـرك مطلقاً.

الكلمة	أصلها	توضيح
يخاف	يَخْوَفُ	نقلت فتحة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت: يَخَوْف. ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها بسبب النقل[1].
استفاد	استَفْيَدَ	نقلت فتحة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت: استَفَيْد. ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها أصلاً، وانفتاح ما قبلها بسبب النقل[2].
يُنير	يُنْوِر	نقلت كسرة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها فصار: يُنِوْر، ثم قلبت الواو ياءً؛ لوقوعها ساكنة بعد كسرة.
مَقول	مَقْوول	نقلت ضمة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها؛ فصارت: مقوول. فالتقى ساكنان: الواو الأولى عين الكلمة، وواو اسم المفعول، فحذفت الأولى في رأى، أو الثانية في رأى آخر[4]، فصارت: مقول.

(١) ومثل هذا: ابتقام/ استقوم، استعان/ استعون، استدار/ استدور.

(٢) ومثل هذا: استمال/ استميل، أشاد/ أشيد.

(٣) ومثل هذا: يُقيم / يُقوم، يُنيب/ يُنوبُ.

(٤) اختلفوا في المحذوف: فذهب بعضهم إلى أنه واو مفعول؛ فيكون وزن (مقول): مفُعل، وذهب آخرون إلى أن المحذوف عين الكلمة فيكون وزن (مقول): مفول.

الكلمة	اصلها	توضيح
مَبيع	مَبْيُوْع	نقلت ضمة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها؛ فصارت: مبيوع. فالتقى ساكنان، فحذف أحدهما[1]، فصارت: مَبَيع.
استقامة	استِقْوام	استقامة مصدر استقام، والأصل: أسْتِقْوام، نقلت الواو الى الساكن الصحيح قبلها، فصارت: استقوام، ثم قلبت الواو الفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن (بعد نقل حركتها)؛ فالتقى ألفان: استقاام. فحذفت إحداهما[2]؛ فصارت: استقام، وعوض عن المحذوف بتاء التأنيث في الآخر؛ فصارت: استقامة.

(١) ويأتي الخلاف في المحذوف كما في (مقول).

(٢) اختلف في المحذوف أيضاً؛ فقيل: ألف المصدر، فيكون وزن (استقامة): استفِعْلة. وقيل: المحذوف الألف المنقلبة عن الواو، وهي عين الكلمة؛ فيكون وزن (استقامة): استفالة.

الإعـــلال بالحذف

معنى هذا الإعلال حذف حرف، أو حركة، أو كليهما؛ نتيجة تأثير يصيبهما، في حالات معينة، مما يؤدي إلى الحذف، ويتمثل هذا الحذف في الحالات التالية:

١- همزة (أفعل).
٢- فاء المثال.
٣- عين المضعف.
٤- عين الأجوف.
٥- لام الناقص.
٦- ألف المقصور.

وهاك شواهد ذلك مرتبة وفق ما سبق:

الكلمة	أصلها	توضيح
١- يُكْرِم	يُؤَكْرِم	مضارع (أكرم) على وزن (أفعل)، حذفت الهمزة للتخفيف. وينطبق هذا على اسمي الفاعل والمفعول من (أفعل): مُكْرِم/ مُؤَكْرِم مُكْرَم/ مُؤَكْرَم
٢- يَجب	يَوْجِبُ	الأصل في هذا الحذف، حذف فاء المثال الواوي في المضارع وجوباً،

الكلمة	أصلها	توضيح
		أن يتحقق الشرطان التاليان: ١- إذا وقعت الواو بعد ياء مفتوحة. ٢- أن تكون عين المضارع مكسورة؛ نحو: وجب يجب، وعد يعد؛ وعلة هذا الحذف استثقال النطق بها.[1] ومثل المضارع[2]، في هذا

(١) وانظر: شرح المفصل ٥٩/١٠.

(٢) ذكرنا أن الأصل في حذف فاء المثال الواوي، في المضارع أن يكون حرف المضارعة مفتوحاً، وعين المضارع مكسورة؛ فيكون الفعل من باب (ضَرَب).

وينطبق هذا على ما جاء من المثال من باب (حسِب يحسِب)؛ نحو: وثِق يثِق، ورث يرث، ورم يرم.. إذ وقعت الواو في المضارع بين فتح وكسر.

أما ما جاء من المثال الواوي من باب (كرُم يكرم) فلا تُحذف فيه الواو؛ لعدم تحقق الشرطين السابقين، نحو: وجُل يوجل، وضؤ يوضؤ، وجه يوجه..

أما ما جاء من باب (فتح يفتح)؛ نحو: وضع، وقع، وهب، فتحذف الواو من المضارع والأمر، فتقول: وضع يضع. وقع يقع، وهب يهب. وفي الأمر: ضَعْ، قعْ، هَبْ.

ويعللون ذلك بأن عين المضارع كانت مكسورة في الأصل، ثم فتحت لأجل حرف الحلق.

أما ما جاء من باب (فرح يفرح)، فضربان: ضرب تنطبق عليه القاعدة، نحو: وسع يسع، وطئ يطأ. وضرب لا تنطبق عليه، نحو: وحِد يوحَد، وحِشَ يوحَش.

الكلمة	أصلها	توضيح
		الحذف، الأمر والمصدر، نحو: وَعد يعِد عِدْ عِدةً وَصف يصِف صِفْ صِفةً
٣- ظَلتَ	ظَلِلْتَ	الفعل المضاعف الذي ماضيه على وزن (فَعِل) بكسر العين، أو (فعُل) بضم العين؛ يجوز فيه عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك ثلاثة أوجه: ـ الإتمام؛ نحو: ظَلِلتُ، لَبُبْتُ. ـ حذف العين ونقل حركتها إلى ما قبلها، نحو: ظِلتُ، لُبتُ.[1] ـ حذف العين من غير نقل حركتها؛ فتبقى الفاء مفتوحة، نحو: ظَلتُ، لَبْتُ.

---

(١) التغيير - هنا- لم يطرأ على حرف علة، ولكن الصرفيين ألحقوه بالإعلال بالحذف.

وينطبق هذا الإعلال على الفعل المضارع المضعف إن كان مكسور العين أو مضمومها؛ إذ يجوز فيه الوجهان الأولان، ومثله فعل الأمر؛ نحو: يقرّ مضارع قرّ، وعند إسناده إلى ضمير رفع متحرك نقول: يقِرْنَ، والأصل: يقررن، حذفت الراء الأولى ونقلت حركتها إلى القاف، ويجوز الإتمام: يقررن. والأمر منه: قِرن. والأصل: : اقررن.

الكلمة	أصلها	توضيح
٤- قُلْتُ	قَوَلْتُ	الفعل الأجوف إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك، سواءً أكان واوياً أو يائياً، سكن آخره وقلبت عينه ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وعندها يلتقي ساكنان: الألف المنقلبة، ولام الفعل الساكنة؛[1] فيحذف الساكن الأول، ثم تحرك فاء الفعل بحركة تناسب العين كما في: قال ← قَوَلْتُ ← قَالْتُ ← قُلْتُ. باع ← بَيَعْتُ ← باعْتُ ← بِعْتُ. أو تناسب حركة العين كما في: خاف ← خَوِفْتُ ← خَافْتُ ← خِفْتُ.
٥- سَعَوْا	سَعَيُوا	الفعل (سعى) معتل ناقص ومسند إلى واو الجماعة فقيل: سَعَوْا والأصل: سَعَيُوا. قلبت لامه ألفاً

(١) ومثل هذا الإعلال:
- المضارع الأجوف المجزوم: لم يقُم. أصلها: لم يَقُوْمْ.
- المضارع الأجوف المسند إلى ضمير رفع متحرك: يقلن. أصلها: يَقُولْنَ.
- الأمر: قُم. أصلها قُوْمْ.

لتحركها وانفتاح ما قبلها؛ فصار: سعاوا. فالتقى ساكنان: الألف وواو الجماعة، فحذفت الألف، فصار: سَعَوْا.

٦- الأعلى	الأعلوْن	(الأعلى) اسم مقصور، جمع جمع مذكر سالم بالواو والنون، فتحركت الواو وانفتح ما قبلها، فقلبت الفاً، فالتقى ساكنان: الألف، وواو الجمع، فحذفت الألف للتخلص من التقاء الساكنين.

ب- الإبدال

الإبدال هو وضع حرف مكان حرف آخر، دون اشتراط أن يكون حرف علة أو غيره. وهاك أمثلته:

إبدال تاء «افْتَعَل»

يصيب الإبدال تاء «افتعل» إذا كانت فاؤه:

١- حرفاً من حروف الإطباق (وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء)؛ أبدلت طاءً، نحو:

- اصطبر: أصلها اصتبر.
- اضطرب: أصلها اضترب.
- اظطلم: أصلها اظتلم[1].
- اطرد: أصلها: اطترد.

٢- وإن كانت فاء «افتعل» دالاً أو ذالاً أو زاياً؛ أبدلت التاء دالاً، نحو:

- ادعى: أصلها: ادتعى.

---

(١) يجوز فيما كانت فاؤه ظاءً ثلاثة أوجه:

أ- أن تبقى الطاء المبدلة من التاء، كما في المثال المذكور.

ب- ويجوز أن تدغم الظاء في الطاء، فتقول: اطّلم.

جـ- ويجوز أن تبدل الطاء ظاءً، فتقول: اظّلم.

ـ اذدكر : أصلها: اذتكر.[1]

ـ ازدهى : أصلها: ازتهى.

إبدال فاء «الافتعال»

إذا كانت فاء «الافتعال»[2] واواً أو ياءً أبدلت تاءً، ثم أدغمت في التاء بعدها؛ نحو:

ـ اتصل: أصلها اوْتصَل.

ـ مُتصل: أصلها: مُوْتصِل.

ـ اتّصال: أصلها: اوتِصال.

ـ اتسر: أصلها: ايتسر.

ـ متَّسر: أصلها: مُيتسر.

وتتبع المشتقات والمصادر، أيضاً، في عملية إبدال تاء «افتعل» الذي سبق شرحه، نحو:

ـ مضطجع: أصلها: مضتجع.

ـ اصطفاء: أصلها: اصتفاء.

ـ مدكر: أصلها: مدتكر.

---

(١) ويجوز:

- اذّكر: بإبدال الدال ذالاً ثم إدغامها في الذال.
- ادّكر: بإبدال الذال دالاً ثم إدغامها في الدال.

(٢) الافتعال هنا نعني به كل ما جاء من «افتعل» من مشتقات.

الإبدال في «تفاعل» و «تفعّل»

قد تبدل التاء في «تفاعل» أو «تفعل» حرفاً من جنس الحرف الذي بعدها، فينشأ حرفان من جنس واحد، فيدغمان ويؤتى بهمزة الوصل توصلاً للنطق بالكلمة؛ لأن أولها ساكن؛ إذ أول المشددين ساكن. وهاك أمثلة ذلك:

ـ اطّيّر[١]: أصلها: تطير، أبدلت التاء طاءً وادغمت في الطاء، وجيء بهمزة الوصل.

ـ ادارأ[٢]: أصلها تدارأ؛ أبدلت التاء دالاً ثم أدغمت في الدال، وجيء بهمزة الوصل.

ـ اثّاقل[٣]: أصلها تثاقل؛ أبدلت التاء ثاءً ثم أدغمت في الثاء، وأتي بهمزة الوصل.

ـ ادّكر[٤]: أصلها: تذكر. ثم حدث إبدال كالسابق.

وشواهد أخرى كثيرة، نحو: ازّيّن/ تزين، يسَّمّع / يَتَسَمّع، اتّابع/ تتابع، يصّعّد/ يتصعّد، اَصّدّق/ أتصدّق...

---

(١) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قالوا اطّيّرنا بك وبمن معك﴾ النمل/٤٧.

(٢) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فادارأتم فيها﴾ البقرة/ ٧٢.

(٣) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿اثاقلتهم إلى الأرض﴾ التوبة/٣٨.

(٤) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وما يذكر إلا أولو الألباب﴾ البقرة/ ٢٦٩.

جـ - الإدغــــــام

ظهر آخر من مظاهر التحول عن الأصل، وهو «أن تصل حرفاً بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فينبو اللسان عنهما نبوة واحدة».[1]

أو هو فناء أحد الصوتين في الآخر، كما عبر عنه بعض المحدثين.[2]

وسببه تطابق مخارج الأصوات أو تماثلها؛ «لأنه لما كانا من موضع واحد ثقل عليهم أن يرفوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر، فلما ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعة واحدة».[3]

فالإدغام، على ذلك، نوعان:

١- إدغام المتماثلين، نحو: شدّ، كسّر، قطّع.

٢- إدغام المتقاربين: نحو أن يكون الصوتان متقاربين؛ كإدغام اللام في الرّاء من: قل ربِّ (تنطقها: قُرَّبّ).

ويعنى الصرفيون بالنوع الأول، أما الثاني فهو موضع عناية علماء القراءات.

---

(١) الأنباري، أسرار العربية ٤١٨.

(٢) انظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ١٨٦.

(٣) المبرد، المقتضب ١/١٩٧.

حالات الإدغام

للإدغام ثلاث حالات: الوجوب، والجواز، والامتناع.

وهذه الحالات تتوقف على شكل الحرفين المثلين، ذلك أنهما لا يخرجان عن ثلاث صور:

١- أن يكونا متحركين.

٢- أن يكون الأول متحركاً والثاني ساكناً.

٣- أن يكون الأول ساكناً والثاني متحركاً.

وهاك تفصيلات هذه الصور:

١- إذا تحرك المثلان

هذه الحالة يتردد فيها الإدغام بين الوجوب والجواز، وفق التالي:

الكلمة	توضيح
ـ شَدّ = شَدَدَ	المثلان في كلمة واحدة؛ يجب الإدغام.
ـ ملّ = مَلَلَ	
ـ حَبّ = حَبُبَ	
ـ جَعَل لك[1]	المثلان في كلمتين؛ يجوز الإدغام.
ـ دَدَن[2]	تصدر المثلان المتحركان؛ يمتنع الإدغام.

---

(١) إن كانا في كلمتين، وكان الحرف الذي قبلهما ساكناً غير لين؛ امتنع الإدغام؛ نحو: شهرُ رمضان.

(٢) الددن: اللعب أو اللهو.

الكلمة	توضيح
ـ تَتَلْمَذَ تتابَع	تصدر المثلان المتحركان، والأول تاء زائدة بعده تاء أصلية هي فاء الفعل، والفعل الأول على وزن (تفعلل) والثاني على وزن (تفاعل)؛ لذا يجوز الادغام والإتيان بهمزة وصل، فيقال: اتّلمذ، واتّابع.
ـ قرّر = قرْرَرَ	اجتمع ثلاثة أمثال؛ فأدغم الأول في الثاني لسكون الأول، ويمتنع الإدغام في الثالث. ونظير هذا: جُسّس، جمع جاسّ.
ـ جَلْبَبَ اقعنْسَسَ	المثلان في وزن ملحق بغيره؛ لذا يمتنع الإدغام[1]. جلْبَبَ ملحق بـ دَحْرَجَ. اقعنسس ملحق بـ احرنجم.
ـ طلَلٌ، مَدَدٌ، مَلَلٌ ذُلل، سُرُرٌ[2] لِمَمٌ، دُرَرٌ[4]	المثلان في كلمة على إحدى الأوزان التالية: فَعَل؛ فُعُل، فِعَل، فُعَل.

(١) لأننا لو أدغمنا ضاع الوزن الملحق به.

(٢) ذُلل: جمع ذَلول، ضد الصعب. وسرر جمع سرير.

(٣) لم: جمع لِمّة، وهي الشعر المجاوز شحمة الأذن.

(٤) دُرر: جمع درة، وهي اللؤلؤة.

الكلمة	توضيح
ـ اكفف الشر	المثلان متحركان، وحركة الثاني عارضة لالتقاء الساكنين؛ إذ الأصل: اكْفُفْ الشر. فالفعل اكفف فعل أمر مبني على السكون، وتحرك آخره بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين: لام الفعل، ولام الكلمة الثانية؛ وعليه فالإدغام جائز؛ تقول: اكففِ الشر أو كُفَّ الشرّ.
ـ لن يحيي رأيت محيياً	المثلان ياءان متحركان، وحركة الثاني لازمة، فالفعل منصوب بلن، والاسم منصوب لأنه مفعول به؛ وفي هذه الحالة يمتنع الإدغام.
ـ حيي، عَيِي	المثلان ياءان متحركان في فعل ماض، وفي هذه الحالة يجوز الفك والإدغام: حيِيَ وحَيَّ، عيِي وعيَّ.
ـ اقْتَتَلَ، استَتَرَ	المثلان تاءان في وزن على (افتعل)، وفي هذه الصورة يجوز الفك والإدغام[1].

(١) الإدغام قليل، وعند الإدغام يقال: قتّل، وستّر. وعندها يختلط (افتعل) بـ (فعّل)، ولكن الصرفيين يفرقون بينهما في المضارع؛ فمضارع (افتعل) الذي حدث فيه ادغام: يَقتّل، يستّر أما مضارع (فعّل): يُقتّل، يُستر، فحركة ياء المضارعة في الأول مفتوحة، وفي الثاني مضمومة.

٢- إذا تحرك الأول وسكن الثاني

هذه الصورة يمتنع فيها الإدغام[١]، نحو:

ـ مَرَرْتُ، مَلِلْتُ، مَرَرْنا، مَلِلْنا.

ـ أحبِبْ به (صيغة أفعِل به).

٣- إذا سكن الأول وتحرك الثاني

هذه الصورة يجب فيها الإدغام، نحو:

ـ سلّم، والأصل: سَلْلَمَ

ـ كبَّر، والأصل: كَبْبَرَ

---

(١) إلا إذا كان الفعل مضارعاً مضعفاً مجزوماً، أو كان الفعل فعل أمر مضعفاً؛ نحو:

لم يَمْرُرْ، لم يَمْدُدْ

امْرُرْ، امْدُدْ

وعندها يجوز الفك والإدغام، والفك لغة الحجاز، والإدغام لغة تميم.

الباب الثاني

تصريف الأفعال

١- الصحيح والمعتل

٢- الجامد والمتصرف

٣- المجرد والمزيد

أ- أبواب مضارع الثلاثي

ب- معاني زيادات الأفعال

٤- إسناد الأفعال إلى الضمائر

٥- توكيد الفعل بالنون



١ - الصحيح والمعتلّ

الفعل من حيث الصحة والاعتلال قسمان: صحيح ومعتل.

الفعل الصحيح

وهو ما خلت أصوله من حروف العلة، وهي الألف والواو والياء[(١)] وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ - الفعل السالم: وهو ما سلمت أصوله من الهمزة والتضعيف، مثل: كتبِ، رسم، . . .

٢ - الفعل المهموز: وهو ما كان أحد أصوله همزة، مثل: أخذ ، سأل، قرأ.

٣ - الفعل المضعف: وهو ما كانت عينه ولامه متماثلين، مثل: شدّ، فرّ. أو ما كُرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين، مثل: زلزل، وسوس.

والأول هو مضعف الثلاثي، والثاني هو مضعف الرباعي.

وكما يكون ثلاثياً أو رباعياً؛ يكون مجرداً ومزيداً، نحو:

---

(١) المعروف أن علماء العربية قسموا الحروف إلى: حروف صحيحة، وحروف علة، وأحرف العلة ثلاثة: الألف والواو والياء. كما جعلوا لها ثلاث صور نطقية، وهي:

أ- صوت علة ومدّ ولين: وفي هذه الحالة يُسبق كل منها بحركة تجانسه، نحو: دعا، يدعو، يرمي.

ب- صوت علة ولين: وذلك حين تكون هذه الأحرف ساكنة ومسبوقة بفتحة؛ نحو: حَوْض، بَيْت، دَعَوْتُ.

جـ- صوت علة: وذلك إذا تحركت الواو أو الياء بعد حركة أو سكون؛ نحو: حِوِر، رضِي، حُلوٌ، ظَبْيٌ.

ـ امتدّ، استمدّ، استرد.

ـ ترقرق، تلألأ، توسوس.

الفعل المعتل

وهو ما كان أحد حروفه الأصلية حرف علة، وهو خمسة أقسام:

١- المثال[1]: وهو ما اعتلت فاؤه؛ مثل:

ـ وصف، وجِل، وقُح، وهَب، ورِث، يَئِس، يبس.

٢- الأجوف[2]: وهو ما اعتلت عينه ؛ مثل:

ـ قال، با ع، هاب.

٣- الناقص[3]: وهو ما اعتلت لامُه، مثل:

ـ دعا، سعى، مشى، حظِي، رقِي، نهَو.

٤- اللفيف المفروق: وهو ما اعتلت فاؤه ولامه؛ أي يفرق بينهما حرف صحيح؛ مثل:

ـ وَقَى، وعى، ولِي.

٥- اللفيف المقرون: وهو ما اعتلت عينه ولامه؛ مثل:

ـ كوى، هوى، قوي.

---

(١) وسُمي مثالاً لأنه ماثل الفعل الصحيح حين يكون بصيغة الماضي، إذ لم تعل فاؤه، أو لم تقلب الواو ياءً أو الياء واواً، كما لم تقلب كلتاهما ألفاً، وبذلك صحت أحرفه كما تصح أحرف الصحيح من الأفعال.

(٢) وإنما سمي كذلك لخلو جوفه من الحرف الصحيح. وقيل: لذهاب جوفه عند الإسناد إلى الضمائر؛ نحو: قُلت، بِعْتُ.

(٣) لعلهم سموه كذلك لحذف آخره في بعض التصاريف؛ نحو: رَمَتْ، سَعَوْا...

٢- الجامد والمتصرف

من الفعل ما هو جامد، ومنه ما هو متصرف.

والجامد: ما تجرد عن الزمان فلزم صورة واحدة.

والمتصرف: ما دل مع الحدث على زمان يراد وقوعه فيه؛ فيتغير بتغير الزمن المراد.

انواع الجامد

الفعل الجامد عل ثلاثة أنواع، وهي:

١- ما جمد على صورة الماضي: وهذا النوع أكثر الأنواع وروداً، ومما جاء منه:

- أفعال المدح والذم: نعم، وبئس، وحب، وساء.
- أفعال ناسخة: ليس، ما دام (من أخوات كان)، كَرَب (من أفعال المقاربة)، عسى وحرى واخلولق (من أفعال الرجاء)، أنشأ وطفق وجعل وعلق وأخذ (من أفعال الشروع)
- ما يستعمل لإنشاء التعجب ويكون جزءاً من : ما أفْعَلَهُ،وأفعِلْ به.
- ما يستعمل بدلاً من أداة الاستثناء: عدا، وخلا، وحاشا.
- ومن ذلك الفعل «قلّ»، وهو يرفع الفاعل متلوّاً بصفة من الجمل الفعلية، ونحو: قل رجلٌ يمسح دموع اليتامى.

ويكثر اقترانه بـ«ما» الكافة، نحو: قلما يسعد الجبان.

ونظيره: شدَّ، طال، قصُر، كثر[1].

٢- ما جمد على صورة الأمر: ومما جاء منه:

- هات: بمعنى أعْطِ. ولم يسمع منه الماضي ولا المضارع، واستُدِلّ على فعليّته[2] بأن ضمائر الرفع تلحق به، وهي لا تلحق بغير الأفعال، نحو: هاتي يا فتاة، وهاتيا يا رجلان، وهاتوا يا طلاب، وهاتين يا طالبات.

- تعالَ: بمعنى: أقْبِل. ويقال: تعال يا هذا، وتعالَيْ يا هذه، وفي التنزيل العزيز: ﴿قل يأهل الكتاب تعالَوْا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم﴾، وفي التنزيل أيضاً: ﴿فتعالَيْن أمتعكن﴾.

- هَبْ، وتَعَلَّم: وهَبْ، بمعنى: احسب وافترض، جمد على صورة الأمر بهذا المعنى؛ تقول: هبني فعلتُ كذا.

وأما «تعلَّمْ» بمعنى: اعْلَمْ، جمد أيضاً على صورة الأمر بهذا المعنى؛ تقول: تعلَّمْ أن الأمانة فضيلة.

- هَلُمَّ: بمعنى: أقبل. ولها استعمالان:

١- أن تتصل بها الضمائر، فيقال: هلم، هلما، هلموا، هلمي، هلمُمْنَ.

---

(١) ومن ذلك أيضاً الفعل «كذب» الذي يستعمل لإنشاء معنى الإغراء، نحو: كَذَبَ عليكم الحجُّ، أي: عليكم به.
ومن ذلك أيضاً الفعل «سُقِط في يده» بمعنى ندم وحار في أمره.
ومنه أيضاً الفعل «تبارك» في قولنا: تبارك الله.

(٢) وذهب فريق إلى أنه اسم فعل أمر وليس بفعل.
انظر: شرح المفصل ٤/ ٣٠.

وهذه لغة نجد، وهي في هذا الاستعمال فعل أمر جامد.

٢- أن تلزم صورة واحدة في المثنى والجمع والتذكير والتأنيث، فيقال: هلمّ يا رجل، هلمّ يا رجلان، هلمّ يا رجال، هلم يا امرأة، هلمّ يا نساء.

وهذه لغة الحجاز، وهي في هذا الاستعمال اسم فعل أمر، وهي لغة القرآن الكريم؛ قال تعالى: ﴿والقائلين لإخوانهم هلمَّ إلينا﴾.

٣- ما جمد على صورة المضارع:

لم يجئ مما يجمد على صورة المضارع إلا فعلان هما:

- يهيط: بمعنى: يصيح صياحاً شديداً[١]، ولم تتكلم العرب: ويهاط، ولا: هِطْ.

- يَسْوَى: بمعنى: يُساوي، ولم يأت منه ماضٍ ولا أمر.

الفعل المتصرف

الفعل (درس) مثلاً فيه دلالتان: دلالة على الحدث، وهي الدرس، وهذه يدل عليها بمادته، التي هي حروف مصدره أو حروف اسمه الذي اشتق منه. ودلالة على الزمن الذي وقع فيه الحدث، وهو الوقت الفائت، وهذه يدل عليها بصيغته.

ولما كان الوقت أو الزمن مختلفاً، فمرة يكون ماضياً، ومرة يكون حاضراً، وثالثة يكون مستقبلاً؛ احتجنا إلى تغيير الصيغة للدلالة على الوقت الذي يقع فيه الحدث:

---

(١) كما يعني أن يسوق الراعي إبله بشدة إلى الورْد. والمعنيان متقاربان.

فالصيغة (فَعَلَ) ومزيداتها تدل على الماضي، سواء أكانت بالمادة السابقة (درس) أم بغيرها، مثل: لعب، فسح، فهم...

والصيغة (يَفْعَلُ) ومزيداتها تدل على الحاضر، أو المستقبل.

والصيغة (افْعَل) ومزيداتها تدل على المستقبل.

فالذي أحوجنا إلى التغيير والتصريف في الصيغة هو اختلاف الوقت الذي يقع فيه الحدث.

يضاف إلى هذا أن الفعل المتصرف:

١- يدخل في أساليب يدل فيها على النهي أو الأمر؛ نحو: لا تندم، لتكتُبْ درسك..

٢- يمكن أن يبنى للمجهول، نحو: عَلِم، يُعْلَم...

٣- يمكن أن نشتق منه أو من مصدره صيغاً جديدة، وأسماءً قياسية ذات صيغٍ تدل على معانٍ صرفية.

وإليك الفعل (عَلِم) نموذجاً للفعل المتصرف، وإليك بعض تصاريفه:

عِلم، يَعْلَمُ، اعْلَمْ، عُلِم، يُعلمُ، لا تَعْلَمْ، أعْلَمْ، علّم، عـــالَمَ، استعلم... عالِم، معلوم، عليم، علاّم، أعلم منه...

وليس كل ما هو متصرف يكون كامل التصرف؛ فبعض الأفعال المتصرفة يجيء منه الماضي والمضارع ولا يجيء منه الأمر ؛ وذلك في:

- كاد، وأوشك، من أفعال المقاربة.

- ما زال، وما فتئ، وما برح، وما انفكّ، من الأفعال الناقصة (أخوات كان).

وبعض الأفعال المتصرفة يجيء منه المضارع والأمر دون الماضي، وذلك في:

- يَذَر، ذَرْ[1]، بمعنى يترُكُ.
- يَدَع، دَعْ[2].

(١) لم يأتِ منه الماضي، وإنما قيل: وَذر اللحم، بمعنى قطعه. وقد أغنى عنه في المعنى الأول الفعل «ترك».

(٢) استعمل الماضي في نصوص قليلة جداً؛ من ذلك ما جاء في الحديث الشريف: «دعوا الحبشة ما ودعوكم» وقوله عليه السلام: «يا عائشة، إن شر الناس منزلةً يوم القيامة من ودعه الناس اتقاء فُحشه».

وقرأ بعضهم قوله تعالى: ﴿ما ودعك ربك وما قلى﴾ قرأ ما وَدَعك.

٣- المجرَّد والمزيد

سبق أن بيّنا أن الفعل قسمان:

مجرد: وهو ما كانت حروفه كلها أصولاً، ولا يمكن إسقاط أي منها لغير علة؛ نحو: شكر، نام، باع..

أما ما يسقط لعلة فلا يعد زائداً، كسقوط الواو في: قلت، والياء في: بعت. والفعل المجرد قسمان:

١- مجرد ثلاثي.

٢- مجرد رباعي.

مزيد: يزاد في الفعل المجرد حرف أو حرفان أو ثلاثة إذا كان ثلاثياً، وحرف أو حرفان إذا كان رباعياً، وتؤدي هذه الزيادات معاني فرعية سنفصل القول فيها تالياً.

والفعل المزيد قسمان:

١- مزيد ثلاثي.

٢- مزيد رباعي

وقد بينا صيغ المجرد والمزيد، ونتناول -هنا- موضوعين متصلين بالمجرد والمزيد، هما: أبواب مضارع الثلاثي، ومعاني زيادات الأفعال.

أ- أبواب مضارع الثلاثي.

إذا نظرنا إلى صيغة الماضي (فَعَل، فَعِل، فعُل) مع المضارع فإننا نجد له ستة أوزان[1] تعتمد السماع، ولها أقيسة غير مطردة، وهي:

الباب الأول

فَعَل يَفْعُل نَصَر يَنْصُر [2]

ينقاس ضم المضارع من (فعل يفعل)، الذي يشتهر أو يعرف بباب (نصر ينصر) في:

أ- الأجوف الواوي، سواء أكان غير حلقي[3] اللام؛ نحو: ساد يسود. أو كان حلقيها؛ نحو: ناح ينوح.

ب- الناقص الواوي؛ سواء أكان غير حلقي العين؛ مثل: حبا يحبو. أو كان حلقيها؛ نحو: سها يسهو..

---

(١) مضارع (فَعَل) يجيء مضموم العين ومكسورها ومفتوحها، فهذه ثلاثة أبواب.
ومضارع (فعِل) يجيء مكسور العين ومفتوحها، فهذان بابان.
ومضارع (فعُل) لا يكون إلا مضموماً، فالمجموع ستة أوزان.

(٢) يؤخذ المضارع من الماضي بزيادة حرف من حروف المضارعة عليه، وهي: أ، ن، ي، ت. وتجمعها كلمة أنيت.
ويضم حرف المضارعة فيما كان على أربعة أحرف؛ نحو: يُخرج، ويفتح في غيره؛ نحو: يَسْتخرج. ولا يكون مكسوراً إلا في بعض اللغات، وجميع العرب إلا أهل الحجاز يجوز كسر حروف المضارعة إلا الياء. (انظر: محمد عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ١١٤-١١٩).

(٣) حروف الحلق: الهمزة، الهاء، العين، الغين، الحاء، الخاء.

جـ- المضاعف المتعدي، مثل: صبّه يصبّه، سبّه يسبّه.

د- أفعال الغلبة، وهي أفعال تدل على تبادل حدث ما، ينتهي هذا التبادل بزيادة الفاعل أو المفعول في ذلك الحدث، فإذا قلت: ضاربت محمداً فضربته، فأنا أضرُبُه. ومعنى (أضرُبه) أنك غلبته في الضرب وزدت عليه، وهو مضارع مضموم العين[1].

ولكن يشترط ألا يكون الفعل واوي الفاء، مثل: وعد، وجد، ولا يائيّ العين أو اللام؛ مثل: باع، ورمى.

وهذا القياس غير مطرد، كما ذكرنا، إذ يخرج عليه بعض الأفعال، فمثال ذلك في الأفعال.

المضعفة:

ــ برّ والديه يَبَرُّهما: مضاعف متعد، ومع هذا لم يجئ من باب (نصر ينصر).

ــ حجّ إليه يحُجّ: مضاعف لازم، ومع هذا جاء من هذا الباب.

ــ حبّه يحِبُّه: مضاعف متعد جاء من غير هذا الباب.

كما أن ضم العين في المضارع، مضارع (فعل)، ليس خاصّاً بالأجوف الواوي والناقص الواوي والمضعف المتعدي وأفعال الغلبة، ولكن الضم يجيء مسموعاً في غير ذلك بلا تفريق بين متعد ولازم، ولا بين مهموز وغير مهموز، ولا بين حلقي وغير حلقي، نحو: أمر يأمر، وكتب يكتب، وقعد يقعد....

---

(١) أي إذا قصدت المغالبة حولت الفعل إلى باب (نصر ينصر) سواء أكان الفعل المراد تحويله من هذا الباب أم لا، إلا إذا كان الفعل -كما ذكرنا- مثالاً أو أجوف يائياً، أو ناقصاً يائياً، فهذه الأنواع لزمت باب (ضرب يضرب) فلا تحول عنه، ولو أريد منها المغالبة.

كما جاءت أفعال كثيرة بضم عين المضارع وكسرها، ذكر الصرفيون طرفاً منها، من ذلك:

سفَك يسفِك ويسفُك، عكَف يعكِف ويعكُف، كنز يكنِز ويكنُز... [1].

وعلى هذا يبقى المعجم المرجع الأول في ضبط عين المضارع؛ وذلك أن المعاجم تعنى عند إيراد المضارع بضبط عينه.

الباب الثاني

فَعَل يَفْعِل = ضَرَب يَضْرِب

ينقاس هذا الباب في:

أ- الأجوف اليائي، نحو: باع يبيع، وزان يزين.

ب- المثال الواوي واليائي، إذا لم تكن لامه حرف حلق؛ نحو: وصَف يصِف، يسر يسِر.

وإن كانت عين المثال حلقية، فقد جاء فتحها في فعلٍ واحد هو: وهَب يهَب.

وإن كانت اللام حلقية فقد جاء فتحها في بعض الأفعال، نحو:

وضع يضَع ، ودع يدَع، وقع يقع، وجأ يجأ، وزع يزع.

والأصل في كل هذه الأفعال كسر العين؛ بدليل حذف الفاء في المضارع.

---

(١) انظر: الرضي، شرح الشافية ١/١١٨، محمد عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص١٢.

جـ- الناقص اليائي، نحو: قضي يقضي، وهداه يهديه. وإن كانت عينه حرفاً من أحرف الحلق جاز أن يجيء على (فَعَل يَفْعَل)؛ نحو: سعى يسعى، نهى ينهى، نأى ينأى، رعى يرعى، رأى يرى.

د- المضعف اللازم؛ نحو: قلّ المال يقِلّ، فر يفِرّ، حنّ يحِنّ.

هـ- ويُسمع في غير ذلك.

ونذكر ما ذكرناه في آخر (باب نصر ينصر) من أن هذا القياس غير مطرد، والمعول عليه أساساً هو المعجم، بحكم أن هذا الخروج عائد إلى اختلاف اللهجات العربية التي أقيم عليها بناء العربية.

الباب الثالث

فَعَل يفْعَل = فتَح يَفْتَح

ويأتي هذا الباب غالباً فيما كانت عينه أو لامه حرف حلق، نحو: فتح يفتح، وذهب يذهب، ووضع يضع، وسأل يسأل، وقرأ يقرأ.

ولا يلزم في كل فعل حلقي العين أو اللام من (فعل) أن يجيء مضارعه على باب (فتح يفتح)؛ نحو: دخل يدخلُ، نفخ ينفُخ، صرخ يصرخ، رجع يرجع، صَلَح يَصلُح....

فهذه الأفعال حلقية العين أو اللام، ورغم ذلك لم تجيء من هذا الباب.

الباب الرابع

فَعِل يفْعَلُ = فرِحَ يفْرحَ

غالباً ما يكون هذا الباب من الأحداث التي تدل على الألوان، نحو: حِمر يحمَر، أو العيوب الظاهرة: مثل: عرج يعرج، أو الجمال الظاهر، نحو:

حور يحور، وكحل يكحل، أو الفرح، نحو: فرح يفرح، وجذل يجذل، أو الامتلاء، نحو : شبع يشبع، أو الخلو؛ نحو: فرغ يفرغ.

والماضي الأجوف من هذا الباب إذا كان بالألف أو الواو أو الياء؛ كان مضارعه مثله؛ مثل: خاف يخاف، عور يعور، هيف يهيف.

والماضي الناقص إذا كان بالياء كان مضارعه بالألف، مثل: عري يَعْرَى.

الباب الخامس

فَعِلَ يَفْعِلُ = حَسِبَ يَحْسِبُ

قياس مضارع «فعل» بكسر العين هو «يفعل» بفتح العين، نحو: فرح يفرح؛ وذلك لأن الأصل والقياس أن يخالف بين حركتي عين الماضي والمضارع.

وقد جاء كسر عين المضارع من (فعل) في أفعال محصورة[1] ، منها:

ورث يرث. ورم يرم، وتاه يتيه، وطاح يطيح وآن يئين، وثق يثق، ولي يلي، ومق يمق (أحَبّ).

---

(١) أغلب هذه الأفعال من المثال والأجوف، وليس شيء منها من الصحيح. ونقل ابن القطاع (أفعال ابن القطاع ١/٩-١١) عن الأصمعي أن ضللتُ أضل (بكسر العين في الماضي والمضارع) لغة تميم.

كما يجب أن تعلم أن عدّ هذا الباب إنما هو من ناحية الصورة حسب؛ لأنه لا قياس له ولا شيوع حتى يفرد، ومن المناسب أن يعد من شذوذ «باب فرح».

الباب السادس

فَعُل يَفْعُل = كَرُم يَكْرُم

لا يكون مضارع (فعُل) إلا مضموم العين؛ نحو: كرم يكرم، وشرف يشرف.

وأفعاله كلها لازمة لا تتعدى إلا بتضمين أو توسّع، نحو قولهم: رَحُبَتْكُم الدار، وقولهم: إنّ بشراً طلُعَ اليمنَ. قال ابن هشام:

«ولا ثالث لهما، ووجههما أنهما ضمنتا معنى: وسع وبلغ».[1]

وكل أمثلة هذا الباب مما كان غريزة أو ملحقاً بالغريزة، أو كان محصلاً من شأنه الثبات، أو مشبهاً ما شأنه ذلك، مثل: لؤم، حسُن، سمُح، كرُم، فقُه، جنب...

ولا يجيء من هذا الباب اللفيف المقرون أو المفروق أو الأجوف اليائي إلا في هيؤ[2]، ولا الواوي الا في لفظ طال[3].

ولا يجيء منه الناقص اليائي أصالة إلا في لفظيْ: نهُو وبهُو[4].

ويجيء منه المضعف في : لبب وفكك وذمم بالاشتراك مع باب فرح.

وتحول أفعال غير هذا الباب إليه؛ فتضم العين في الماضي للدلالة على قوة الحدث التي تستتبع المدح البالغ أو الذمّ الشديد وتدعو الى التعجب، نحو:

---

(١) مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك) ص٦٧٤.

(٢) اي صار ذا هيئة ووجاهة.

(٣) أصلها طوُلَ، قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ومضارعه يطول.

(٤) نَهُو الرجل: صار عاقلاً، من النهية، وهي العقل. وبَهُو الرجل: صار بهياً.

سمُع وضرُب، بمعنى ما أسْمَعَهُ وما أضْرَبه.

وحينئذ يجمد الفعل ويصير الكلام إنشاء[1].

وطريقة التحويل في الصحيح تقوم على ضَمّ العين، كالفعلين السابقين.

وفي الأجوف كذلك، غير أن الألفيّ منه تبقى عينه ألفاً، مثل: رام، سار، تقول عند التحويل، رام، وسار. وهنا يشتبه المحول بغير المحول، لكن السياق هو الذي يرشد إلى التفرقة بينهما.

أما الناقص فعند تحويله إلى «فعُل» تجعل لامه واواً أبداً، نحو:

دعا ← دعُو

بكى ← بكُو

رضي ← رضُو

---

(١) ذكر الحملاوي في «شذا العرف» ص٣١: «ولك أن تحول كل فعل ثلاثي إلى هذا الباب للدلالة على أنّ معناه صار كالغريزة في صاحبه..» وليس في الأصول المعتمدة ذكرٌ لما ذكره الحملاوي من أن هذا التحويل يُصير الفعل دالاً على الغريزة، وكلها ذكرت الدلالة بعد التحويل هي ما ذكرناه. انظر: كامل السيد شاهين، الرائد الحديث في تصريف الأفعال، ص٥٠ الهامش.

تداخل اللغات

هذا الذي قلناه في أبواب مضارع الثلاثي الستة هو الغالب الشائع، هو نظام مضارع الفعل الثلاثي، فإذا وجدنا فعلاً ماضياً ومضارعاً يجريان على غير هذه الأبواب قلنا بأنه من تداخل لغات القبائل العربية؛ وذلك نحو قولهم: نَعِم يَنْعُم، وفضِل يَفْضُل. فالفعلان مكسور عين ما ضيهما، مضمومٌ عين مضارعهما، وليس من الأبواب الستة ما هو كذلك.

فتداخل اللغات معناه أن يؤخذ الماضي من لغة، والمضارع من لغة أخرى. ومن أمثلة ذلك:

- رَكَنَ يركَن(١)
- حضِر يحضُرُ(٢)
- نكِل ينكُل(٢)

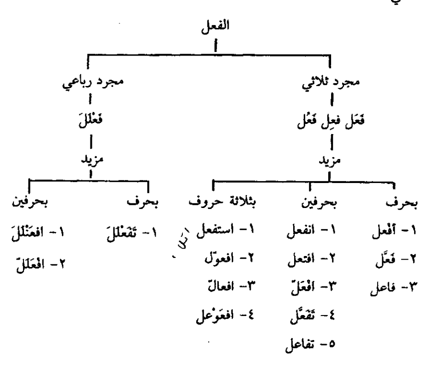
---

(١) (ركن) جاء من بابي: نصر وعلم، ورُكبت منهما هذه اللغة.

(٢) (حضر) و (نكل) جاء هذا الفعلان من بابي: نصر وعلم، وركبت منهما لغة ثالثة بكسر عين الماضي وضم عين المضارع.

ب - معاني زيادات الأفعال

يأتي الفعل- كما ذكرنا- مجرداً يقوم على ثلاثة حروف أصلية، أو على أربعة حروف. كما يأتي مزيداً بحرف أو حرفين أو ثلاثة كما في الشكل التالي:



وقد استخلص الصرفيون المعاني المستفادة بهذه الزيادات، وهاك التفصيل:

معاني (أفعل)

يأتي «أفعل» للمعاني التالي:

١- التعدية: أي جعل الفعل اللازم متعدياً بالهمزة إلى واحد؛ نحو: خرج زيد وأخرجته.

وإن كان متعدياً إلى واحد صار بالهمزة متعدياً إلى اثنين؛ نحو:

ـ لبس زيد ثوباً، وألبستُ زيداً ثوباً.

وإن كان متعدياً إلى اثنين صار بالهمزة متعدياً إلى ثلاثة، نحو:

ـ علمتُ زيداً كريماً، وأعلمْت عمراً زيداً كريماً.

ومن الشواهد القرآنية:

ـ ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلماتٍ فأتمهن﴾

أتمهن: تعدي بالهمزة إلى مفعول؛ لأن ثلاثية لازم.

ـ ﴿وما كان الله ليُضيع أعمالكم﴾

(ليضيع) مضارع (أضاع) والهمزة للتعدية؛ من ضاع يضيع.

ـ ﴿فأزلهما الشيطان عنها﴾

(فأزلهما) من زلّ يزلّ، والهمزة للتعدية، والمعنى حملهما على أن زلاّ.

٢- الدخول في المكان أو الزمان؛ نحو:

ـ أصبح: دخل في الصباح.

ـ أمسى: دخل في المساء.

ـ أنجد: وصل إلى نجد.

ـ أجبل: وصل إلى الجبل.

ـ أشأم: دخل الشام.

ـ أعرق: دخل العراق.

ومن التنزيل: ﴿فاتبعوهم مشرقين﴾ أي داخلين في الشروق.

ومن هذا المعنى الوصول إلى العدد الذي هو أصله، نحو:

ـ أعشر: وصل إلى العشرة.

ـ أتسع: وصل إلى التسعة.

ـ آلف: وصل إلى الألف.

٣- وجود الشيء على صفة معينة، نحو:

ـ أكرمت زيداً، إذا كنتَ تعني أنك وجدته كريماً.

ـ أبخلته : وجدته بخيلاً.

ـ أحمدتُه: وجدته محموداً.

ـ ومن شواهد التنزيل :﴿ولا تُطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا﴾ أي وجدناه غافلاً.

ـ ومن ذلك قول عمرو بن معديكرب لمجاشع السلميّ:

«لله دركم يا بني سليم، سألناكم فما أبخلناكم وقاتلناكم فما أجبناكم، وهاجيناكم فما أفحمناكم» أي : لم نجدكم بخلاء، ولا جبناء، ولا مفحمين حين هاجيناكم.

٤- التعريض: ومعناه أنك تعرض لمفعول لمعنى الفعل، نحو:

- أبعت المنزل: أي عرضته للبيع.

- أسقيته: أي جعلت له ماءً وسقيا، شرب أو لم يشرب.

- وقال الأجدع بن مالك الهمداني:

- فرضيت آلاء الكميت فمن يُبع

فرساً، فليس جوادنا بمباع

أي ليس جوادنا بمعرّض للبيع.

٥- الدلالة على السلب والإزالة: ونعني به أنك تزيل عن المفعول معنى الفعل، نحو:

- أشكيت زيداً: أزلت شكواه.

- أعجمت الكتاب: أزلت عجمته.

٦- الدلالة على أن الفاعل صار صاحب شيء مشتق من الفعل؛ نحو:

- أثمر البستان: صار ذا ثمر.

- أفلس الرجل: صار ذا فلوس.

- أزهر الروض: صار ذا زهر.

- ومنه قول لبيد بن ربيعة العامري:

فعلا فروع الأيهُقان وأطفلتْ

بالجلهتين ظباؤها ونعامُها[1]

---

(١) الأيهُقان: نبات.

أي صارت الظباء والنعام ذات أطفال.

- أجرب الرجل: أي صار ذا إبل جربى.

- أورقت الأشجار: أي صارت ذات أوراق.

٧- الدلالة على الاستحقاق، أي استحقاق الفاعل صفة معينة، نحو:

- أحصد الزرع: استحق الحصاد.

- أزوجت الفتاة: استحقت الزواج.

٨- مجيء «أفعل» بمعنى «فعل» المجرد، والأصل اختلاف معنييهما؛ نحو:

- أسرع وسَرُع وأبطأ وبطؤ، وأسقى وسقى. . ، وأسرى وسرى

وقد ألفت كتب كثيرة تحمل هذا المعنى: فعلت وأفعلت؛ أو فعل وأفعل.

ومن الكتب المطبوعة «فعلت وأفعلت» للزجّاج.

٩- ويجيء «أفعل» لغير هذه المعاني، مما ليس له ضابط، وذلك أنه قد:

- يجيء (أفعل) مطاوعاً[1] (فعّل)، نحو: بشّرته فأبشر، وفطّرته فأفطر.

- يجيء للإعانة، نحو: أحلبته، أي أعنته على الحلب. . .

والمعول عليه في كل أولئك السياق وقرائنه، فهي موجهات إلى هذه المعاني.

---

(١) المطاوعة معناها أن يدل أحد الفعلين المتلاقيين في الاشتقاق على تأثير ويدل الآخر عل قبول فاعله لذلك التأثير، ويسمى الفعل الأول «مطاوَعاً» بفتح الواو، ويسمى الفعل الثاني «مطاوِعا» بكسر الواو.

معاني «فَعَّلَ»

اشهر معانيه:

١ - التكثير والمبالغة، نحو:

- طوّف في البلاد، : أكثر التطواف، ومثله جوّل.

- ومنه في التنزيل: ﴿وغلّقت الأبواب﴾.

٢ - التعدية: وهذا المعنى لا يقل استعمالاً عن «أفعل» الذي همزته للتعدية، وهو لجعل اللازم مزيداً متعدياً، أو لتزيد متعدياً في تعديه إن كان متعدياً في الأصل؛ مثل:

- فرح زيد: فرّحتُه «تعدّى الى واحد».

- فهم الدرس: فهّمته الدرس «تعدّى إلى اثنين».

- ومنه في التنزيل: ﴿فطوّعت له نفسه قتل أخيه﴾.

٣- نسبة المفعول به إلى صفة من الصفات، نحو:

- جَهّلته وفسّقتُه: نسبته الى الجهل والفسق.

- ومنه الحديث الشريف: «من كفّر مسلماً فقد كفر».

٤- السلب والإزالة، نحو:

- فزّعته: أزلت عنه الفزع.

- قرّدت البعير: أزلت قراده.

- قشّرته: أزلت قشره.

- وفي التنزيل: ﴿حتى إذا فزّع عن قلوبهم﴾.

٥- ويجيء بمعنى صار ذا أصله، نحو:

- وَرّق الشجر: صار ذا ورق.

- قيّح الجرح: صار ذا قيح.

٦- الدلالة على التوجه؛ نحو:

- شرّق وغرّب: توجه شرقاً وغرباً، وفي الحديث الشريف: «لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها، ولكن شرّقوا وغربوا».

- غوّر: توجّه إلى الغور. ومثله كوّف.

٧- اختصار الحكاية، وذلك مثل:

- هلّل: قال: لا إله الا الله.

- سبّح: قال سبحان الله.

- كبّر: قال: الله أكبر.

٨- عمل شيء في الوقت المشتق هو منه، مثل:

- هَجّر: سار في الهاجرة.

صبّح: أتى صباحاً.

- مَسّى: أتى مساءً.

٩- وقد يجيء بمعنى المجرد، نحو:

- ميز وماز، وقدر وقدر، عضته وعَوّضته. وبشّر وبَشَر

١٠- وقد يجيء بمعنى تفعل، نحو:

- ولي وتولّى، وفكر وتفكّر، ويمم وتيمم.

معاني «فاعل»

أشهر معانيه:

١- المشاركة أو المفاعلة: وهي الدالة عل أنّ الفعل حادث من الفاعل والمفعول معاً، مثل:

- جاذبته الحبل أو الحديث.

- ضاربته، سايرته، شاركته.

٢- المبالغة والتكثير؛ نحو:

- ضاعفت الشيء، أي كثرت أضعافه.

- ناعمه الله، أي أكثر نعمته.

٣- الموالاة والمتابعة والدلالة على عدم انقطاع الفعل، مثل:

- واليْتُ الصوم.

- تابعت الدرس.

٤- يجيء «فاعل» بمعنى «فَعَل» المجرد، فلا يدل على المشاركة ، مثل:

- سافرتُ، جاوزت المكان، داويت المريض.

- وفي التنزيل: ﴿وراودته التي هو في بيتها عن نفسه﴾. وقوله تعالى: ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾

معاني «انفعل»

«انفعل» لا يكون إلا لازماً، وهو في الأغلب للمطاوعة، والمطاوعة في هذه الصيغة تنقسم إلى قسمين:

أولهما: مطاوعة الفعل الثلاثي المجرد.

والثاني: مطاوعة المزيد فيه حرف، إذا كان على وزن «أفعل».

ويشترط في القسم الأول أن يكون الفعل علاجياً، أي يدل على حركة حسية، مثل، انكسر، انقطع، انجذب، انهزم. وأمّا إذا كان الفعل غير علاجي فلا تأتي منه هذه الصيغة، فأنت لا تقول: فهمت الدرس فانفهم، وعلمت الأمر فانعلم.

وليست مطاوعة «انفعل» لـ «فعَل» مطردة في كل ما هو علاجي، فلا يقال: طردته فذهب. ولا سقيته فانسقى. وبهذا يكون التعبير قاصراً على السماع، وليس قياسياً.

وأما مجيء الصيغة مطاوعة لـ «أفعل» فقليل، من ذلك قولنا:

- أزعجته فانزعج.
- وأفحمته فانفحم.
- وأطلقته فانطلق.

وقد يجيء «انفعل» لغير المطاوعة، نحو:

- انسلخ الشهر.
- وانكدرت النجوم، أي تناثرت.

معاني «افتعل»

اشهر معانيه:

١- الأصل في المطاوعة هو «انفعل» ، وافتعل داخل عليه؛ ولذا جاز مجيء، «افتعل» للمطاوعة في غير أفعال العلاج؛ نحو:

ـ غممته فاغتم، ولأمت الجرح فالتأم.

ـ ملأت الدلو فامتلأ.

٢- الاتخـاذ: أي لاتخـاذك الشيء أصـله، وينبـغي ألا يكـون ذلك الأصل مصدراً، مثل:

ـ امتطيت الدابة: أي اتخذتها مطية.

ـ اختتم الرجل: أي اتخذ خاتماً.

ـ اكتال: اتخذ كيلاً.

ـ ومنه قوله تعالى: ﴿واصطنعتك لنفسي﴾، أي جعلتك موضع الصنيعة.

٣- المشاركة، مثل:

ـ اقتتل زيد وعمرو، واختلف زيد وعمرو، اشترك زيد وعمرو.

٤- التصرف باجتهاد ومبالغة وتعمل في تحصيل أصل الفعل، مثل:

ـ اكتسب: أي اجتهد في الكسب.

ـ احتمل، اجتهد، اقتلع.

٥- بمعنى «تفعل»؛ مثل:

ـ ابتسم وتبسم.

وبمعنى «استفعل»؛ مثل:

ـ استعصم واعتصم.

وبمعنى «فعل» المجرد؛ مثل:

ـ خطف واختطف، وقرأ واقترأ.

ـ قدر واقتدر، وشد واشتد، وفقر وافتقر.

معاني «تفاعل»

من أشهر معانيه:

١- المشاركة بين اثنين فأكثر؛ مثل:

- تقاتل زيد وعمرو.

- تشارك زيد وعمرو ومحمود.

٢- المطاوعة : يأتي «تفاعل» لمطاوعة «فاعل»؛ مثل:

- باعدته فتباعد وتابعته فتباعد.

- ومنه قوله تعالى: ﴿فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر﴾

٣- التكلف: وهو أن يظهر الفاعل أنه متّصف بصفة ليست له على الحقيقة، مثل:

- تجاهلته وتغافلت عنه.

- ومنه قول الشاعر:

تصامَمْتُهُ حتى أتاني يقينُه | وأفزع منه مخطئ ومُصيب

أي تظاهرت بالصمم.

٤- الدلالة على التدرج، أي حدوث الفعل شيئاً فشيئاً، مثل:

- تزايد المطر وتواردت الأخبار.

٥- بمعنى المجرد، مثل:

- تجاوز الغاية، أي جازها.

- توانى في الأمر، أي ونى.

معاني «تفعل»

أشهر معانيه:

١- مطاوعة (فعَّل)، مثل:

- هذبته فتهذب، وعلمته فتعلم، وأدبته فتأدب، وقومته فتقوم.

- ومنه قوله تعالى: ﴿وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار﴾ يتفجر مضارع تفجر، وهو مطاوع فجر وقوله تعالى: ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾ والتقلب التردد، وهو للمطاوعة، قلبته فتقلب.

٢- التكلف: وهو -هنا- للدلالة على الرغبة في حصول الفعل له، واجتهاده في سبيل ذلك، ولا يكون ذلك إلا في الصفات الحميدة، مثل:

- تشجّع، تصبّر، تكرّم، تجلّد.

وهذا المعنى في «تفعل» عكسه في «تفاعل»؛ فصاحب الأخير لا يريد أصل الفعل حقيقة، ولا يقصد حصوله بل يوهم غيره أن ذلك فيه.

٣- الاتخاذ، مثل:

- تسنم المجد: اتخذه سناماً.

- توسد الحجر: اتخذه وسادة.

- تبناه: اتخذه ابناً.

٤- التجنب: وهو دلالة على ترك معنى الفعل والابتعاد عنه، مثل:

- تهجد: ترك الهجود، وهو النوم، ومنه قوله تعالى: ﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك﴾.

- تأثم: ترك الإثم.

ـ تحرّج: ترك الحرج.

٥- العمل المتكرر في مهلة، مثل:

ـ جرعته الدواء فتجرعه.

ـ ومنه: تفهّم وتبصّر وتسمّع.

٦- بمعنى «استفعل» وذلك في معنيين مختصين باستفعل[١]:

أحدهما: الطلب، نحو: تَنَجّزته بمعنى استنجزته، أي طلبت نجازه.

والآخر: الاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله، نحو: استعظمته وتعظمته، أي اعتقدت فيه أنه عظيم، وتكبر واستكبر أي اعتقد في نفسه أنها كبيرة.

ومن هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب﴾ تفعل بمعنى استفعل، كتعجل واستعجل وتأخر واستأخر، وتَيَقّن واستيقن.

وقوله تعالى: ﴿فمن تعجل في يومين﴾ أي استعجل.

٧- الصيرورة، مثل:

ـ تزوج فلان: إذا صار زوجاً.

ـ تأيمت المرأة: إذا صار أيماً.

ـ تحجر الطين: إذا صار حجراً.

٨- بمعنى «فعل» المجرد، مثل:

تلبث ولبث، وتبرأ وبرئ، وتعجب وعجب.

---

(١) محمد عضيمة/ المغني في تصريف الأفعال، ص٩٦.

ومنه في التنزيل: ﴿ربنا تقبل منا﴾، وقوله تعالى: ﴿فتبسم ضاحكاً﴾.

معاني «افْعَلّ»

١- أصل «افْعَلّ» للون والعيب الحسي اللازم، و«افعالّ» اللون والعيب الحسي العارض، ويجيء العكس من غير الغالب، مثل:

- احمر، اخضر.
- احمار، اخضار.
- ومثال «افعالّ» للزوم قوله تعالى: (مدهامتان).
- ومثال (افْعَلّ) للعارض قوله تعالى: ﴿تزوَرّ عن كهفهم﴾.

معاني «استفعل»

أشهر معانيه:

١- الطلب: وهو نوعان، إمّا:

أ- صريح: مثل: استغفر، استكتب.

ب- وإما في التقدير؛ مثل: استخرجت الوتد. فليس هنا طلب في الحقيقة، وإنما هو طلب مجازي.

٢- الصيرورة والتشبّه، مثل:

- استحجر الطين: صار حجراً.
- استنوق الجمل: صار كالناقة.
- استأسد فلان: تشبه بالأسد.

٣- الاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله، مثل:

- استسمنته: عددته ذا سمن.

- استعظمته: عددته عظيماً.

- استكرمته: اعتقدته وعددته كريماً.

٤- الاتخاذ، نحو:

- استعبد فلاناً: اتخذه عبداً.

- استأجره: اتخذة أجيراً.

- استلأم: اتخذ اللأمة[١] ولبسها.

٥- مطاوعة أفعل، مثل:

- أحكمته فاستحكم، وأقمته فاستقام، أرحته فاستراح، أبشرته فاستبشر.

٦- بمعنى «أفعل» ، مثل:

- أجاب واستجاب، ومنه قوله تعالى :﴿فاستجاب لهم ربهم﴾ أي : أجاب.

- أوقد واستوقد، ومنه قوله تعالى: ﴿مثله كمثل الذي استوقد ناراً﴾ أي أوقد.

٧- بمعنى «افتعل»؛ مثل:

- اعتصم واستعصم.

- اتسع واستوسع.

---

(١) من أدوات الحرب.

- اجتمع واستجمع.

٨- بمعنى المجرد «فعل» ؛ مثل:

- استيسر ويسر.

- استيأس ويئس.

- استعجب وعجب.

- استسخر وسخر.

- استصعب وصعب.

- استغنى وغني.

- استقر وقر

معاني «افعوعل»

هذا بناء موضوع للمبالغة، ؛ تقول:

- اعشوشبت الأرض: كثر عشبها.

- ومثله: اخشوشن، واغدودن[١]

معاني «افعوّل»

وهذا معناه -أيضاً- المبالغة كافعوعل، نحو:

- اجْلَوَّذ : تدل على زيادة في السرعة.

ومثله اعلوّط: أي تعلق بعنق البعير.

---

(١) اغدودن الشعر: يدل على زيادة في طوله.

مزيد الفعل الرباعي

معاني تفعلل

يدل على المطاوعة، نحو: دحرجته فتدحرج، وبعثرته فتبعثر.

معاني افعنلل

وهو يدل، أيضاً، على مطاوعة الفعل المجرد؛ مثل:

ـ حرجمتُ الإبل فاحر نجمت.

معاني افْعَلَلّ

يدل على المبالغة، مثل:

ـ اطمأن، اقشعر، اكفهر.

تنبيه

هذه المعاني التي رصدها الصرفيون للأفعال المزيدة إنما هي مستخلصة من ملاحظة اختلاف المعاني المستفادة بين الأصل المجرد وكلّ صيغة مزيدة، غير أنها ليست قياسية لا تتخلف، بل إن بعضها يتداخل مع بعضها الآخر.

ويقدم لك الجدول التالي موجزاً لهذه المعاني؛ لتفيد منها في استعمالاتك، وإثراء صيغك على نحو تستغل فيه هذه الإمكانية في توليد الألفاظ والمعاني:

	المعاني الصرفية	الصيغة	المثال	الصيغة	المثال	الصيغة	المثال
١-	التعدية	أفعل	أذْهَبَه	فعّلَ	فرّحه		
٢-	التعريض	أفعل	أبَعْته				
٣-	الصيرورة	أفعل	أطفْلَتْ	فعّل	ورّق	تفعّل	تحجّر
		استفعل	استحجر				
٤-	الدخـــول في الوقت	أفعل	أمسى				
٥-	الدخـــول في المكان	أفعل	أنْجَدَ				
٦-	الوصـــول إلى العدد	أفعل	أعشر				
٧-	الاستحقاق	أفعل	أحصَد				
٨-	السلب	أفعل	أشكاه	فعل	قشّر		
٩-	اختصار الحكاية	فعّل	هلّل				
١٠-	التصرّف باجتهاد	افتعل	اكتسب				
١١-	التجنب	تفعّل	تهجّد				
١٢-	وجود المفـعول على صفة	أفعل	أحْمَدْتُهُ	استفعل	استعظمته		
١٣-	التكثير	فعّل	كسّر	فاعل	ضاعف		
١٤-	المشاركة	فاعل	جادل	تفاعل	تقاتلوا	افتعل	اختصم
١٥-	الموالاة والتـدرج والعمل في مهلة	فاعل	والى	تفعّل	تجرّع	تفاعل	توارد

	المعاني الصرفية	الصيغة	المثال	الصيغة	المثال	الصيغة	المثال
١٦ـ	المطاوعة	أفعل	أبشـر/ بشّر	تفعّل	تهذّب	تفاعل	تباعد
		انفعل	انكسر	افتعل	اغتم	استفعل	استقام
		تفعلل	تدحرج	افعنلل	احرنجم		
١٧ـ	التكلف	تفاعل	تمارض	تفعّل	تجلد		
١٨ـ	الاتخاذ	تفعّل	توسّد	افتعل	اصطنع	استفعل	استعبد
١٩ـ	الطلب	استفعل	استغفر				
٢٠ـ	بمعنى المجرد	أفعل	أسرع	فعّل	ميّز	فاعل	سافر
		تفاعل	تجاوز	تفعّل	تبرّأ	افتعل	اقتدر
		استفعل	استقرّ				
٢١ـ	قوة اللون	أفعل	احمرّ	افعالّ	احمارّ		
٢٢ـ	المبالغة	افعوعل	اخشوشن	افعوّل	اجلوّز	افعَلَلّ	اطمأنّ
٢٣ـ	تقارض الصيغ	فعّل = تفعّل/ افتعل = تفـعّل = استفعل = تفاعل/ تفعّل = استفعل/ استفعل = أفعل/ استفعل = افتعل					

أفعال المطاوعة

معنى المطاوعة:

جاء معنى المطاوعة في عدد غير قليل من معاني زيادات الأفعال، وهذا المعنى -كما ذكرنا عرضاً- هو:

أن يدل أحد الفعلين على تأثير، ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير. وذلك نحو:

- كسرته فانكسر، وجمعته فاجتمع، وباعدته فتباعد.

ويُسمّى الفعل الأول (كسرته، جمعته، باعدته) مطاوعاً (بفتح الواو)، ويسمى الفعل الثاني مطاوعاً (بكسر الواو).

أصل المطاوعة

يرى الصرفيون أن «انفعل» هي الأصل في هذا الباب، وهي تؤدي في العربية معنى الفعل المبني للمجهول أحياناً. وقد سبق أن بينا معنى المطاوعة في هذه الصيغة قريباً.

صيغ المطاوعة:

يأتي معنى المطاوعة في غير «انفعل» على النحو التالي:

١- المطاوعة في «أفعل»:

- مطاوعه قد يكون على «فعل» ، نحو: أدخلته فدخل.

- وقد يكون على «استفعل»، نحو: أحكمته فاستحكم، وأقمته فاستقام.

٢- المطاوعة في «فاعل»

مطاوعه قد يكون على «تفاعل»، نحو: باعدته فتباعد، وناولته فتناول.

٣- المطاوعه في «فعّل»:

- مطاوعه قد يكون على «تفعّل» ، نحو: وسدته فتوسّد، وجرعته فتجرع.

- وقد يكون على «أفعل» ، نحو: فطرته فأفطر، وبشرته فأبشر. لكنه قليل.

٤- المطاوعة في «استفعل»:

- مطاوعه قد يكون على «فعل» ، نحو: استنطقه فنطق، واستخرجه فخرج.

- وقد يكون على «أفعل» نحو: استعلمته فأعلمني.

٥- المطاوعة في «فَعْلَلَ»

مطاوعه قد يكون على «تفعلل»؛ نحو: دحرجته فتدحرج، وبعثرته فتبعثر.

من أحكام المطاوعة:

١- ينقص الفعل المطاوع عن الفعل المطاوع (بفتح الواو) مفعولاً؛ نحو:

- كسرته فانكسر «انكسر لازم، وكسر متعد إلى واحد».

- علّمته الدرس فتعلمه «علّم متعد الى اثنين وتعلم متعد إلى واحد».

٢- المطاوع قسمان[1]: قسم يجوز تخلفه، وهذا فيما يتخلله الاختيار، نحو:

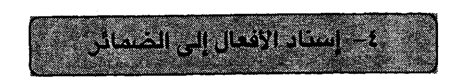
---

(١) انظر: محمد عضيمة/ المغني في تصريف الأفعال، ص١١١.

علمته فما تعلم وأمرته فما ائتمر.

وقسم لا يجوز تخلفه، وهذا فيما لا يتخلله الاختيار؛ فلا يقال: كسرت الزجاج فلم ينكسر، إلا مجازاً على معنى أردت كسره فلم ينكسر.

٣- يختلف في المطاوعة فاعل الفعلين، وهذا بين فيما قدمنا من أمثلة، وقد يتكلم بالمطاوع وإن لم يكن معه مطاوَع، نحو: انكسر الإبريق، اجتمع القوم.



٤- إسناد الأفعال إلى الضمائر

الفعل السالم

لا يحذف من السالم شيء عند اتصال الضمائر به، اللهم إلا ما يلحق حركة البناء على الفتح مع الضمائر[1] المتحركة (تاء الفاعل، (نا) الفاعلين، نون النسوة) وواو الجماعة حين يكون بصيغة الماضي، وهذا ما يوضحه الإسناد الآتي:

الماضي: كتبتُ، كتبت، كتبتَ، كتبنا، كتبتما، كتبتم، كتبتُنّ، كتبنا، كتبوا، كتبتا، كتبن.

المضارع: أكتبُ، نكتب، تكتبين، تكتبان، تكتبون، تكتبن، يكتبان، يكتبون، يكتبان، يكتبن.

الأمر: اكتب، اكتبي، اكتبا، اكتبوا، اكتبن.

الفعل المهموز

لا فرق بين الفعل المهموز والفعل السالم إذا ما اتصلت الضمائر به؛ فكل ما يجري على السالم يجري على المهموز، وتصرف المهموز كتصرف السالم لا يختلف إلا في كلمات محدودات، وهي:

---

(١) ضمائر الرفع قسمان:
- ضمائر رفع متحركة، وهي ما ذكرناه.
- ضمائر رفع ساكنة، وهي: ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة.

١- أخذ وأكل:

التزم العرب في الأمر منهما حذف فائهما[١]، سواء وقعا في أول الكلام أو في درجه، تقول:

- خُذ - خذي - خذا - خذوا - خذن.
- كُل - كلي - كلا - كلوا - كلن.

٢- أمر وسأل:

تحذف الهمزة في فعل الأمر منهما، وذلك إذا وقعا ابتداءً، أي لم يسبقهما حرف عطف، أو حرف استثناء، أو حرف رابط.

تقول:

- مُر - مُري - مرا - مروا - مرن.
- سَل - سلي - سلا - سلوا - سلن.

أما إذا لم يقعا ابتداء كان إثبات الهمزة أفصح من حذفها[٢]؛ نحو قوله تعالى:

- ﴿وأمر أهلك بالصلاة﴾.

---

(١) مقتضى القياس فيهما أن يقال في الأمر: اوخذ، اوكل. والأصل: أأخذ، أأكُل. بهمزتين الثانية ساكنة والأولى مضمومة؛ فتقلب الثانية واواً.

وفي التنزيل: ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾.

(٢) انظر: شرح الشافية للرضى ٣/ ٥٠. ومحمد عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص١٥٦ - الهامش.

- ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾.

ويجوز: ومُر، فسل..؛

٣- رأى:

تحذف همزة «رأى» في المضارع والأمر، وتبقى دائماً في الماضي؛ إذ كان الأصل في تصريفه أن يقال:

رأى - يرأى - ارأ.

ولكن العرب قالوا:

رأى - يرى - رَ[١]

ويصرف فعل الأمر، «رَ» مع الضمائر، هكذا:

رَ - ريا - روا - رَيْن -رَيْ.

ويصرف المضارع، هكذا:

يرى - يريان - تريان - يرون - تَرْون - ترين.[٢]

---

(١) أصل (يرى) كما قلنا: يَرْأى. تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، فصار: يرأى، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح قبها، فصار يرأى، فالتقى ساكنان (العين واللام) فحذفت عين الكلمة، فصار يرى، ووزنه: يَفَل.

وأصل (رَ): ارأ، لأن الفعل ناقص، ويحذف آخره في الأمر، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الراء، ثم حذفت الهمزة، حملاً على حذفها في المضارع، فصار الفعل (رَ) على وزن (فَ) والأغلب أن تلحقه هاء السكت فيقال: رَه.

(٢) لم يجيء إثبات همزة «ير» إلا في ضرورة الشعر:

أرى عيني ما لم ترأياه   كلانا عالم في الترهات

وقرأ ابو عبدالرحمن السلمي: ((الم ترء كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾.

٤- أرى:

هذا الفعل مزيد بالهمزة من «رأى» والقياس أن يكون على: أرأى، على وزن «أفعل»[1]. غير أن الهمزة، التي هي عينه، تحذف في جميع تصاريفه؛ في:

الماضي: أرى، على وزن أفْلْ.

أريتُ - أريتَ - أريتما - أرينا..

والمضارع: (يُرى) على وزن (يُفِل).

أُرِي - ترى - تُريان.

والأمر: (أرِ) على وزن (أفِ)

أرِ - أري - أريا...

والمصدر: إراءة

واسم الفاعل منه: مُرٍ[2].

---

(١) أصل أرى: أرأى، نقلت حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح قبلها؛ فالتقى ساكنان: العين واللام، فحذفت العين، فصار: أرى.

ومضارع «أرى» أصله: يُرئي. استثقلت الضمة على الياء فحذفت، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها؛ فالتقى ساكنان، فحذفت العين فصارى: يُرى.

والأمر منه: أرْءِ، بعد حذف حرف العلة، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الراء قبلها، ثم حذفت الهمزة حملاً على المضارع، فصار: أرِ.

(٢) الأصل: مُرْئِيٌ. ثم أعل إعلال قاض، فصار: مُرءٍ، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الراء، ثم حذفت لالتقاء الساكنين، فصارت: مُرٍ، على زنة: مُفٍ.

ومن شواهده في التنزيل:

- ﴿لتحكمُ بين الناس بما أراكَ الله﴾.

- ﴿سأريكم دار الفاسقين﴾

- ﴿هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه﴾

- ﴿وأرنا مناسكنا وتُب علينا﴾

الفعل المضعف

الفعل المضاعف- كما ذكرنا- ثلاثي ورباعي. فالثلاثي: ما كانت عينه مثل لامه؛ نحو: مدَّ. شدَّ ومزيده كذلك؛ نحو: امتدَّ، استمدَّ، اشتدَّ...

والرباعي: ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر؛ مثل: زلزل، وسوس. ومزيده كذلك: ترقرق، تلألأ.

وإسناد الرباعي إلى الضمائر لا يغير فيه شيئاً، فهو كالسالم، أما الثلاثي فله حالات نبينها على النحو التالي:

١- حكم ماضي الثلاثي المضعف:

يجب فك الإدغام إذا أسند الى ضمير رفع متحرك (تاء الفاعل، ونا الفاعلين، ونون النسوة) نقول:

- مررتُ ، ومرَرْنا، ومرَرْن.

- حجَجْتُ ،حجَجْنا ، حجَجْن.

وفي غير ذلك يجب الإدغام، نحو:

ـ حجّ زيد، مرّ علي، شدّ محمد.

ـ حجّا ، حَجُّوا، حَجَّتْ.

٢- حكم المضارع:

يجب فك الإدغام إذا أسند إلى نون النسوة، سواء أكان مرفوعاً أم منصوباً أم مجزوماً، نحو:

ـ هن يحجُجْن، لم يحجُجن، لن يحجُجْن.

ويجب الإدغام إذا أسند الى ضمير رفع ساكن (ألف الاثنين، وواو الجماعة، وياء المخاطبة) أو إلى اسم ظاهر ولم يكن الفعل مجزوماً؛ نحو:

ـ يحجّان، يحجُّون، تحُجّين.

ـ يحجّ زيد، لن يحجَّ زيد، زيد يحُجّ.

أما إن كان المضارع مجزوماً، وهو مسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر؛ فيجوز الفك والإدغام، نحو:

ـ لم يَحُجَّ، ولم يحْجُجْ.

ـ لم يَحُجَّ زيد، ولم يَحْجُجْ زيد.

والفك لغة الحجازيين والإدغام لغة تميم، وقد وردت اللغتان في القرآن الكريم، وإنْ كانت لغة الحجازيين أكثر.

٣- حكم الأمر:

يجب فك الإدغام إذا أُسند إلى ضمير رفع متحرك، نحو:

ـ احجُجْنَ، امرُرْن «أسند الى نون النسوة»

ويجب الإدغام إذا أسند إلى ضمير رفع ساكن، نحو:

- حُجّا، حُجُّوا، حُجّي.

ويجوز الفك والإدغام فيما عدا ذلك، نحو:

- حُجَّ، واحْجُجْ.
- مُرَّ، وامْرُرْ.

تنبيهات

١- تبدل العرب كثيراً الياء من أحد التضعيفين[1]؛ فيقولون:

- تَظَنَّيْتُ، والأصل: تظَنَّنْتُ.
- تسرّيْتُ، والأصل: تَسَرَّرْتُ.

٢- الفعل المضاعف الذي ماضيه على «فعِل» أو «فعُل» يجوز فيه عند إسناده الى ضمير رفع متحرك ثلاثة أوجه: الإتمام، حذف العين، حذف العين ونقل حركتها الى ما قبلها، وقد سبق أن ذكرنا ذلك[2].

تقول في إسناد (ظلّ) و (لبُب) إل ضمير رفع متحرك:

- ظَلِلْتُ، ظَلْتُ، ظِلْتُ.
- لَبُبْتُ، لَبْتُ، لُبْنَ.

---

(١) محمد عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص١٥٣.

(٢) انظر الإعلال بالحذف.

٣- يجوز في الأمر والمضارع المجزوم في لغة الإدغام ما يأتي:

أ- يجوز تحريكه بالفتح[1]، نحو:

- رُدَّ، لم يردَّ.

ب- ويجوز تحريكه بالكسر ، نحو:

- ردِّ ، لم يردِّ .

جـ- ويجوز تحريك اللام بحركة العين، ويعبر عنه بالإتباع، نحو:

- حُجُّ، ولم يحُجُّ، «بالضمّ».

- فِرِّ، ولم يفِرِّ، «بالكسر».

- وُدَّ، ولم يَوَدَّ «بالفتح».

٤- إذا وقع بعد المضارع المجزوم أو الأمر ساكن، مثل:

- رُدَّ ابنك.

- ولم تردّ القوم.

اتفق الأكثر على أنه يكسر قياساً، ومن العرب من يحرك آخره بالفتح، ونقل ابن جني ضم آخره[2]. وأنشد هذا البيت بالحركات الثلاث:

فغُضَّ الطرف إنك من نُمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

روي: فغُضِّ. . ، وفغضَّ. . ، فغضُّ. . .

---

(١) لأنه أخف الحركات.

(٢) محمد عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص١٤٩-١٥٠.

الفعل المثال

تجري أحكام المثال عند إسناده إلى الضمائر على النحو التالي:

١- حكم الماضي:

يعامل عند إسناده إلى الضمائر معاملة السالم، سواء أكان واوياً أم يائياً؛ نحو:

- وصفتُ، وصفنا، وصفن.
- يئستُ، يئسنا، يئسن.

٢- حكم المضارع:

إذا كان المضارع المثال يائياً لا يُحذف منه شيء، وتحذف فاء المثال الواوي في المضارع وجوباً إذا وقعت بين ياء مفتوحة وكسرة، وسبق أن بينا حكم هذا الحذف وما يحمل عليه في موضوع الإعلال بالحذف، فلا حاجة للإعادة. تقول في إسناد (وعد) و (ورث) إلى الضمائر:

- أرِث، نرث، ترثان، ترثون، ترثن، ترثين..
- أعِد، نعد، تعِدان، تعدون، تعِدْن، تعدين.

وقد ورد حذف الواو مع فتح عين المضارع في[1]:

- يهَبُ، يسَع، يطأ، يقَع، يضَع.

ولذا تحمل في إسنادها إلى الضمائر على مثال ما حذف منه.

---

(١) سبق أن ذكرنا، في موضوع الإعلال بالحذف، أن عين هذه الأفعال مكسورة في الأصل، ثم فتحت لأجل حرف الحلق؛ وباعتبار هذا الأصل حذفت الواو؛ لوقوعها بين فتح وكسر أصلي في المضارع.

فإذا لم يتوافر شرطا حذف الواو (وهما وقوعـها بين ياء مفتوحة وكسرة) بقيت دون حذف. وهاك أمثلة ذلك:

- يواجِه، نواجه، أواجه، يواجهان يواجهون، يواجهْن. . .

لم تحذفُ الواو لأن (واجه) مـزيد بالألف وليس مجرداً، ولم تقع الواو في المضارع بين ياء مفتوحة وكسرة.

- أوجُهُ، نوْجُه، يَوْجُهون، يَوْجُهْن.

لم تحذف الواو لأن (يوجُه) مـضارع (وجُه) وقعت فيـه عين المضارع بين فتح وضم، وفي هذه الحالة لا تحذف.

* حكم الأمر:

الأمر كالمضارع، تقول في إسناد أمر (وعَدَ) و (ورِث) إلى الضمائر:

- عِدْ، عِدا، عِدُوا، عدْن ، عدي.

- رِث، رثا، رثُوا، رثْن، رِثي.

وفي إسناد أمر (وهَب) و (وسع) إلى الضمائر:

- هَبْ، هبا، هبوا، هَبْن، هبي. . .

- سَعْ، سعا، سَعُوا، سَعْن، سَعِي، . . .

وتقول فيما سلمت واوه من الحذف:

- واعِدْ، واعِدا، واعدوا، واعِدْن. .

(الأمر من واعد)

- اوجُه، اوجُها، اوجُهوا، اوجُهْن أوْجُهْنَ.

(الامر من وَجُه)

فاء المثال في الافتعال:

إذا صيغ من المثال الواوي أو اليائي على مثال «افتعل» وما تصرف منه؛ وجب قلب فائه تاءً وإدغامها في تاء الافتعال[1]، نحو:

- اتصل[2]، يتصل، يتصلان، يتصلون..

- اتسر، يتسر، يتّسران، يتسرون...

الفعل الأجوف

الفعل الأجوف، كما هو معروف، ما كانت عينه واواً أو ياءً، وهذه العين إمّا أن تنقلب ألفاً لعلةٍ صرفية، نحو: قال، باع، نام، سار.

وإما أن تبقى واواً أو ياءً، نحو: عور، حول، غيِد[4]؛ وذلك كله سواء

---

(١) انظر: الإعلال بالحذف.

(٢) افتعل من «وصل»، والأصل: اوتصل.

(٣) افتعل من «يسر»، والأصل: ايتسر.

(٤) من الأفعال التي بقيت عينها:

- ما كان على مثال (فعِل) بكسر العين؛ نحو: عور، حول، غيِد.
- ما كان على صيغة (فاعل)؛ نحو: قاول، بايع.
- ما كان عل صغية (تفاعل)؛ نحو: تبايع، تجاور.
- ما كان على صيغة (فعّل)؛ نحو: عوّل، هون، بين.
- ما كان عل صغية (تفعّل)؛ نحو: تلون، تطيّب.
- ما كان على صيغة (افعلّ)؛ نحو: اعور، ابيَضّ.
- ما كان على صيغة (افعالّ)؛ نحو: احوالّ، ابياضّ.
- ما كان على صيغة (افتعل) بشرط أن تكون العين واواً، وأن تدل الصيغة على المشاركة؛ نحو: ازدوج، اعتور.

وانظر في تفصيلات ذلك: المغني في تصريف الأفعال، ص١٦٤-١٦٥.

أكان الفعل مجرداً أم مزيداً.

وإذا أُسند الفعل الأجوف إلى الضمائر نُظر:

١ ـ إذا تحركت عينه سلمت من الحذف مطلقاً، مثل:

ـ حولت، حولا، حولوا، حاولوا.

ـ يتحاور، يتحاوران، يتحاورون.

ـ حاول، بايع، حاولوا، بايِعْن..

٢ ـ إذا سكنت عين الأجوف حذفت عند سكون لامه، مثل:

ـ جِئْتُ إليك.

ـ لم يحِن وقتُ الاصطياف.

ـ نَمْ مبكراً.

وإنما حذفت العين بسبب التقاء ساكنين:

أولهما: عين الفعل.

والآخر: سكون لامه لعارض الإسناد إلى ضمير رفع متحرك، أو جزم في حالة المضارع، أو بناء في حالة الأمر(١).

٣ ـ وإذا لم تسكن لامه فلا حذف؛ نحو:

ـ باع، باعا، باعوا، أقاموا، استقاما.

ـ أقولُ، لن أقول، لن نبيعَ، لم يخافا.

ـ قُولا، بيعا، بيعوا، خافي.

---

(١) فأصل جئْتُ: جاءْت، ولم يحن: لم يَحِيْنْ، ونَمْ: نَامْ.

حركة فاء الثلاثي عند إسناده الى ضمير رفع متحرك:

إذا اتصل ضمير رفع متحرك بالأجوف الساكن العين نظر:

١- إن كان على وزن «فَعَل» ضمت الفاء في «باب نصر» دلالة على أنّ العين، واويّة[1]، نحو:

- قُلت، قلنا، قلن...

وكسرت في (باب ضرب) دلالة على أنّ العين يائية، نحو:

- بِعتُ، بعنا، بعن...

٢- وإن كان على وزن «فعُل» ضمت الفاء دلالة على حركة العين؛ نحو:

- طُلت، طُلنا، طلن.

٣ - وإن كان على وزن «فَعِل» كُسرت الفاء دلالة على حركة العين، نحو:

- خِفْت، خفنا، خفن.

- هبتُ، هبنا، هبن.

الفعل الناقص

الفعل الناقص قد يكون آخره ألفاً أو واواً أو ياءً، في كل من الماضي والمضارع، غير أن الألف في الماضي قد تكون منقلبة عن واو أو ياء، وتجري

---

(١) حركة العين يُتبين بها وزن الفعل الماضي، ولما كانت حركة العين مفتوحة في بابي (نصر وضرب) والفاء مفتوحة؛ تعذر الدلالة على حركة فاء الفعل عند الإسناد، فحركت الفاء بحركة من جنس العين. انظر: محمد عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص١٦٦-١٦٧.

أحكام الناقص عند إسناده الى الضمائر على النحو التالي:

١- حكم الماضي:

الماضي الناقص -كما سبق- تكون لامه واواً، أو ياء، أو ألفاً منقلبة عن واو، أو ألفاً منقلبة عن ياء؛ فهذه أربع صور، وهاك بيان إسنادها:

الفعل	وصفه	الفعل مسنداً إلى الضمائر				
		التاء	نا	نون النسوة	ألف الإثنين	واو الجماعة
سَرُو	ناقص واوي	سَرُوت	سرُونا	سرُون	سرُوا	سرَوُا
نسي	ناقص يائي	نسِيتُ	نسينا	نسِين	نسِيا	نسُوا
دعا	ألف منقلبة عن واو	دعَوت	دعَونا	دعَون	دعوَا	دعَوْا
رمى	ألف منقلبة عن ياء	رميتُ	رمينا	رميْن	رميا	رَمَوْا
ناجى	الألف رابعة	ناجيْت	ناجيْنا	ناجيْن	ناجيا	ناجَوْا
نادى	الألف رابعة	ناديْت	نادَيْنا	نادَيْن	ناديا	نادَوْا
اقتدى	الألف خامسة	اقتديْت	اقتديْنا	اقتدَيْن	اقتديا	اقتدَوْا
استدعى	الألف سادسة	استدعيْت	استدعيْنا	استدعَيْن	استدعيا	استدعَوْا

ويلحظ في هذا الجدول:

١- كل من الواو والياء (في سَرُو، نسي) ونحوهما تبقى كما هي مع التاء، ونا، ونون النسوة، وألف الاثنين، وتحذف قبل واو الجماعة مع ضم ما

قبلها ليناسب واو الجماعة.

٢- والألف (في دعا ورمى) ونحوهما، ترد الى أصلها مع التاء، ونا، ونون النسوة، وألف الاثنين، وتحذف قبل واو الجماعة مع فتح ما قبلها دلالة على الألف المحذوفة.

٣- الألف رابعة فصاعداً، واوية كانت أم يائية، تقلب ياء مع غير واو الجماعة، وتحذف قبل واو الجماعة مع فتح ما قبلها دلالة عل الألف المحذوفة.

٢- حكم المضارع والأمر:

المضارع الناقص آخره إما واو، أو ياء، أو ألف منقلبة عن واو أو ياء، وهاك بيان إسنادها.

الفعل	وصفه	الفعل مسنداً إلى الضمائر			
		نون النسوة	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة
يدعو	مضارع/ ناقص واوي	يدعُوْن	يدعُوان	يدعُوْن	تدعِيْن
ادعُ	أمر/ ناقص واوي	ادعُوْن	ادعُوَا	ادعُوا	ادعِي
ترمي	مضارع/ ناقص يائي	ترمِيْن	ترميان	ترمُوْنَ	ترميْن
ارمِ	أمر/ ناقص يائي	ارمِيْنَ	ارميا	ارمُوا	ارمي
يرضى	مضارع/ ألفه واوية	يرضَيْن	يرضيان	يرضَوْن	ترضَيْن
ارضَ	أمر/ ألفه واوية	ارضَيْن	ارضيا	ارضَوْا	ارضَيْ
تسعى	مضارع/ ألفه يائية	تسْعَيْن	تسْعيان	تسعَوْن	تَسْعَيْن
اسعَ	أمر/ ألفه يائية	اسعَيْن	اسعيا	اسعَوا	اسعَي
يتوانى	ألفه زائدة على ثلاثة	يتوانيْن	يتوانيان	يتوانَوْن	تتوانيْن
توانَ	ألفه زائدة على ثلاثة	توانيْن	توانيا	توانَوْا	توانَيْ

ويلحظ في هذا الجدول ما يلي:

١- يبقى حرف العلة كما هو إذا كان واواً أو ياء مع نون النسوة وألف الاثنين. ويحذفان قبل واو الجماعة وياء المخاطبة، مع ضم ما قبل واو الجماعة، وكسر ما قبل الياء ليناسبهما.

٢- إذا كان حرف العلة ألفاً ثالثة أو زائدة على ثلاثة، واوياً كان أم يائياً، يقلب ياء مع نون النسوة وألف الاثنين، ويحذف قبل واو الجماعة وياء المخاطبة، مع فتح ما قبل الواو وما قبل الياء.

٣- قد تتحد بعض الصور اللفظية في إسناد الناقص . على النحو التالي:

- يَدْعون (مع نون النسوة) «على وزن يفعُلن»[١].
- يدعون (مع واو الجماعة) «على وزن يفعُون».[٢]
- ترمِين (مع نون النسوة) ، على وزن تفعِلن.
- ترمين (مع ياء المخاطبة)، على وزن تفعِين.
- تسعَيْن (مع نون النسوة) ، على وزن تفعَلن.
- تسعين(مع ياء المخاطبة) على وزن تفعَيْن.

اللفيف المقرون

اللفيف المقرون هو ما كانت عينه ولامه حرفي علة ، وهو يعامل معاملة الناقص من حيث اللام، وتبقى عينه دون تغيير، وهاك الأمثلة:

---

(١) وإعرابه: مضارع مبني على السكون، ونون النسوة فاعله.

(٢) واعرابه: مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وحذفت لام الفعل لالتقاء الساكنين.

الماضي: هَوَيت، هوينا، هوين، هَوَوْا، هَوَيا.

المضارع: يهوَيْن، يهويان، يهوَوْن، تَهْوِين.

يَطوين، يطويان، يطوُوْن، تطوِين.

الأمر: اطوين، اطويا، اطوُوا، اطوي.

اللفيف المفروق

وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة، وهو يعامل في إسناده إلى الضمائر معاملة المثال من حيث الفاء، ومعاملة الناقص من حيث اللام، وهاك الأمثلة:

الماضي: وَعَيْت، وَعَيْنا، وَعَوْا..

المضارع: أعِي، نعِي، يعِينا، يَعُون..

الأمر: عِهْ[1]، عيا، عُوَا...

---

(١) إذا صار الفعل على حرف واحد لحقته هاء السكت؛ نحو: فِه (الأمر من وفى)، عِه (الأمر من وعى).

٥ - توكيد الفعل بالنون

نون التوكيد لاحقة صرفية من لواحق الكلمات في العربية، وهي نوعان: مثقلة مفتوحة، ومخففة ساكنة. وواضح من تسميتها أنها تدل على تقوية الفعل وتوكيده وتخليصه إلى معنى الاستقبال.

الأفعال التي تؤكد

الفعل الماضي لا يؤكد ؛ لأن معناه لا يتفق مع ما تدل عليه نون التوكيد.

وفعل الأمر يجوز توكيده مطلقاً لأنه للاستقبال.

وأما الفعل المضارع فلتوكيده ثلاث حالات: جواز، ووجوب، وامتناع.

وجوب التوكيد:

يؤكد الفعل المضارع وجوباً إذا كان:

- جواباً لقسم.
- مثبتاً غير منفي.
- مستقبلاً.
- غير مفصول من لام القسم.

كما في قوله تعالى: ﴿وتالله لأكيدنّ أصنامكم﴾ وقوله تعالى: ﴿ولتجدنهم أحرص الناس على حياة﴾.

امتناع التوكيد

يمتنع توكيده إذا لم تتوافر الشروط السابقة كلها أو فقد شرطاً منها، وهاك الأمثلة:

- والله لا أهمل واجبي «منفي»
- والله لأقرأ الآن. «دال على الحال»
- ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ «وجود فاصل».

جواز التوكيد

وهذا درجات متفاوتة بين الكثرة والقلة، وذلك على النحو التالي:

١- يكثر جداً توكيد المضارع بعد «إما» الشرطية، نحو قوله تعالى:

﴿وإمّا تخافن من قومٍ خيانة﴾

- ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ﴾

ويرى المبرد أن التوكيد -هنا- واجب، ولا يجيء الفعل خالياً من التوكيد إلا في ضرورة الشعر(١).

٢- يكثر التوكيد بعد الطلب بأنواعه، نحو:

- ﴿ولا تقولنّ لشيء إني فاعل ذلك غداً﴾.
- لتُنصِفَنّ أخاك.
- ليتك ترضَيَنّ.
- لعلك تندَمَنّ إذا عضت بك النُّوَبُ.
- هل تُجيبَنّ الرجاء؟

---

(١) محمد عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص١٨٠.

ـ ألا تُجِيبَنّ الرجاء.

ـ هلا تُجِيبَنّ الرجاء.

٣ ـ يقل التوكيد بعد النفي بما أو لا، ويندر بعد (لم)، وبعد أدوات الشرط غير الجازمة، وهاك الأمثلة:

ـ اسمَعْ نصحاً لا يضُرُّك سماعه.

ـ لم يحضُر عليّ.

ـ من يذاكِرْ ينجَحْ.

طريقة التوكيد

تختلف طرائق التوكيد باختلاف بنية الفعل المؤكد واختلاف الضمائر التي تتصل به؛ وذلك كما يبينه الجدول التالي:

توكيد المضارع

الفعل ونوعه	توكيد المضارع بغير إسناد لضمير رفع بارز	إسناد المضارع لضمائر الرفع البارزة مع التوكيد			
		ألف الإثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة
يفهم (صحيح الآخر)	يفهمَنّ	يفهمانّ	يفهمُنّ	تفهمِنّ	يفهَمْنانّ
يرضى (معتل بالألف)	يرضيَنّ	يرضيانّ	يرضَوُنّ	ترضيِنّ	يرضينانّ
يدعو (معتل بالواو)	يدعوَنّ	يدعوانّ	يدعُنّ	تدعِنّ	يدعونانّ
يرمي (معتل بالياء)	يرمينّ	يرميانّ	يرمُنّ	ترمِنّ	يرمينانّ

ب- توكيد الأمر

الفعل ونوعه	توكيد المضارع بغير إسناد لضمير رفع بارز	إسناد المضارع لضمائر الرفع البارزة مع التوكيد			
		ألف الإثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة
افهمْ (صحيح الآخر)	افهَمَنَّ	افهمانِّ	افهُمُنَّ	افهمِنَّ	افهَمْنانِّ
ارضَ (معتل بالألف المحذوفة)	ارضَيَنَّ	ارضيانِّ	ارضَوُنَّ	ارضِينَّ	ارضينانِّ
ادعُ (معتل بالواو المحذوفة)	ادعوَنَّ	ادعوانِّ	ادعُنَّ	ادعِنَّ	ادعونانِّ
ارمِ (معتل بالياء المحذوفة)	ارمينَّ	ارميانِّ	ارمُنَّ	ارمِنَّ	ارمينانِّ

ونلحظ في الجدولين ما يلي:

١- اقتصرنا من الفعل الصحيح على السالم، ومن المعتل على الناقص؛ لأن السالم ومعه المهموز والمضعف والمعتل المثال والمعتل الأجوف، صحيحة الآخر؛ لذا تخضع لنظام واحد هو البناء على الفتح عند توكيدها، تأمل الأمثلة التالية:

- يفهمَنّ - افهَمَنّ. «صحيح سالم».
- يقرأنّ - اقرأنّ «صحيح مهموز».
- يشدَنّ - شُدّنّ «صحيح مضعف».

- يعِدْنَ - عِدْنَ «معتل مثال».
- يقولنّ - قولنّ« معتل أجوف بالواو».
- يبيعَنّ - بيعَنّ «معتل أجوف بالياء».

هذا إذا كان إسنادها لغير ضمائر الرفع البارزة، أما إذا أسندت إلى ضمائر الرفع البارزة، وهي: الاثنين، وواو الجماعة، وياء المخاطبة، ونون النسوة، فلها حكم آخر، هذا بيانه:

إسناده إلى ألف الاثنين:

يفهمانّ ← حذف نون الرفع لتوالي الأمثال[1]، و زيادة نون التوكيد[2]، والفعل مرفوع بثبوت النون المحذوفة، و ألف الاثنين فاعل. ورفع الفعل لعدم مباشرة نون التوكيد آخره.

افْهَمانّ ← يحمل على المضارع؛ فهو مبني على حذف النون، والألف فاعل.

إسناده إلى واو الجماعة:

يفْهَمُنّ ← حذف نون الرفع لتوالي الأمثال، ثم تحذف واو الجماعة لئلا يلتقي ساكنان[3]، والفعل مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل.

---

(١) الأصل: يفهمانِنّ، التقت ثلاث نونات، فحذفت أولاهما لتوالي الأمثال.

(٢) وهي مشددة مكسورة.

(٣) الأصل: يفهمونَ نَّ، التقت ثلاث نونات، فحذفت أولاهما، وهي نون الرفع، لتوالي الأمثال، ثم التقى ساكنان: واو الجماعة والنون الأولى من نون التوكيد الثقيلة، فحذفت الواو وبقيت الضمة قبلها.

افهمُنّ ← حذف واو الجماعة مع بقاء الضمة قبلها، والفعل مبني على حذف النون، وواو الجماعة المحذوفة فاعل.

إسناده إلى ياء المخاطبة

تفهمِنّ ← حذف نون الرفع لتوالي الأمثال، وحذف ياء المخاطبة. والفعل مرفوع بثبوت النون المحذوفة، وياء المخاطبة المحذوفة فاعل.

افهمِنّ ← حذف ياء المخاطبة، والفعل مبني على حذف النون، وهو كالمضارع.

إسناده إلى نون النسوة:

يَفْهَمْنَانّ ← يبنى الفعل على السكون لاتصاله بنون النسوة، وزيدت ألف بعدها مباشرة[1]، وجيء بنون التوكيد مشددة مكسورة مفصولة من نون النسوة بالألف الزائدة.

افهمْنَانّ ← الإتيان بنون النسوة، فألف زائدة، فنون التوكيد، والفعل مبني على السكون.

٢- أما الفعل الناقص فاشتمل الجدولان على معتل ناقص بالألف، ومعتل ناقص بالواو، ومعتلّ ناقص بالياء.

وعند إسنادها إلى غير ضمائر الرفع البارزة فإن معتل الآخر بالألف تقلب ألفه ياءً، وتبنى جميعها على الفتح لعدم وجود فاصل بين آخر الفعل ونون التوكيد، هكذا:

- يرضى ← يرضيَنَّ.

---

(١) تسمى الألف الفارقة.

- يدعو ← يرعُوَنَّ.

- يرمي ← يرمِيَنَّ.

وعند إسنادها إلى ضمائر الرفع البارزة، فهذا بيان ذلك:

الإسناد إلى ألف الاثنين:

يرضيانّ - يدعُوَانّ - يرميانّ ← حذف نون الرفع فقط[1] لتوالي الأمثال، ثمّ تحرك نون التوكيد بالكسر. والأفعال الثلاثة معربة مرفوعة بثبوت النون المحذوفة، وألف الاثنين فاعل.

اِرضَيَانّ - ادعُوَانّ - اِرميانّ ← يحمل الأمر على المضارع، وهو مبني على حذف النون.

الإسناد إلى واو الجماعة:

يرضَوُنّ - يدعُنّ - يرمُنّ ← حذف نون الرفع لتوالي الأمثال، ثم حذف واو الجماعة لالتقاء الساكنين: واو الجماعة والنون الأولى من نون التوكيد، إلا إذا كان الفعل معتل الآخر، بالألف، فإن واو الجماعة تبقى معه وتحرك بالضمة[3].

---

(١) في «يرضى» المعتل الآخر بالألف تقلب ألفه ياءً عند الاسناد.

والأصل في هذه الأفعال: يرضيانِنّ، يدعوانِنّ، يرميانِنّ.

(٢) الأصل: يرضَوُنَنّ، يدعُونَنّ، يرمونَنّ

(٣) لأن الأصل، في هذه الحالة: يرضونَنّ، حذفت النون لتوالي الأمثال، فالتقى ساكنان: واو الجماعة المفتوح ما قبلها، والنون الأولى من نون التوكيد. ولا يمكن حذف واو الجماعة لئلا يلتبس إسناد المفرد المستتر بالمسند إلى واو الجماعة؛ لذا تُحرك الواو بالضمة المناسبة لها.

والفعل معرب كالسابق.

ارضَوُنّ - ادعُنّ - ارمُنّ ← الأمر كالمضارع، إلا أنه مبني على حذف النون.

الإسناد إلى ياء المخاطبة:

ترضَينّ - تدعِنّ - ترمِنّ ← حذف نوع الرفع لتوالي الأمثال، ثم حذف ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين: ياء المخاطبة والنون الأولى من نون التوكيد، إلا إذا كان الفعل معتل الآخر بالألف فإن ياء المخاطبة تبقى معه وتحرك بالكسرة[1] والفعل معرب.

ارضَيِنّ - ادعِنّ، ارمِنّ ← الأمر كالمضارع، إلا أنه مبني على حذف النون.

الإسناد إلى نون النسوة:

يرضَينانّ - يدعُونانّ - يرمِينانّ ← فُرق بين نون النسوة ونون التوكيد بألف زائدة تسمى «الألف الفارقة»[2] ثم تكسر نون التوكيد، والفعل مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة.

ارضَيْنانّ - ادعُونانّ - ارمِيْنانّ ← الأمر كالمضارع.

---

(١) الأصل في ترضين: ترضَيِّنَنّ، حذفت النون لتوالي الأمثال، ثم التقى ساكنان: ياء المخاطبة والنون الأولى من نون التوكيد، ولا يمكن حذف ياء المخاطبة لئلا يلتبس المسند الى ياء المخاطبة بالمسند إلى المفرد المستتر؛ لذا تحرك الياء بالكسرة المناسبة لها.

(٢) الأصل في هذه الأفعال: يرضينَنّ - يدعونَنّ - يرمينَنّ.

ولا يجوز حذف نون النسوة لتوالي الأمثال للبس بالواحد؛ ولذا زيدت الألف للفصل بين النونات. انظر شرح المفصل ٣٨/٩.

نون التوكيد الخفيفة

لنون التوكيد أحكام خاصة بها نوجزها فيما يلي:

١- تُعطى في الوقف حكم التنوين؛ فتنقلب ألفاً بعد الفتحة ؛ نحو:

- أكرمَنْ صديقك ← أكرما.

وتحذف بعد الضمة والكسرة، وفي هذه الحالة يعاد الى الفعل الموقوف عليه ما حذف منه بسبب النون، من واو الضمير ويائه؛ فتقول في الوقف على:

- اضربُنْ ← اضربوا.

- اكرمِنْ ← اكرمِي.

- تضربُنْ ← تضربون.

- تضرِبنْ ← تضربين.

أما نون التوكيد الثقيلة فيجوز تركها على حالها عند الوقف عليها من غير تغيير؛ فتكون حالة الوقف كحالة الوصل، ويجوز تركها على حالها مع زيادة هاء السكت بعدها، ففي مثل:

- أكرمَنّ الوالد ← يقال في الوقف ← اكرمَنّهْ.

٢- لا تقع الخفيفة بعد الألف عند البصريين، وأجاز ذلك الكوفيون؛ وذلك نحو:

- يرضيانْ ، يرضينانْ.

٣- تسقط الخفيفة إذا التقت بساكن بعدها، نحو:

- لا تحمِلَنْ شراً «بقيت النون لعدم وجود ساكن».

- لا تحمِلِ الشرّ «سقطت النون للساكن بعدها».

الباب الثالث

تصريف الأسماء

١- المصادر

٢- المشتقات

٣- في تقسيم الاسم إلى مذكر ومؤنث

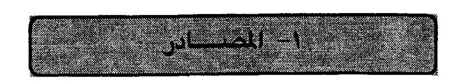
٤- في تقسيم الاسم إلى صحيح ومنقوص ومقصور وممدود.

٥- في تقسيم الاسم إلى مفرد ومثنى وجمع

٦- التصغير

٧- النسب





الجامد والمشتق

ينقسم الاسم باعتبار أخذه من غيره وعدم أخذه من غيره إلى جامد وإلى مشتق؛ فالجامد ما لم يؤخذ من غيره، والمشتق بخلافه.

والاسم الجامد: ما دل على ذات ومعنى، والذات ما تقوم بنفسها[١]، كأسماء الأجناس[٢] من إنسان وحيوان وجماد، مثل: امرأة، ورجل، وحصان، وحجر، وغصن.

والمعنى ما قام بغيره، كالمصادر ، مثل: العلم، والضرب، والشجاعة.

والمشتق ما دل على حدث وذات يرتبط بها الحدث على وجه مخصوص، مثل: كاتب ومكتوب.. إلى آخر المشتقات.

ونتناول -هنا- المصدر، مفهومه ، وصيغه من الثلاثي وغير الثلاثي.

مفهوم المصدر

أما مفهومه فهو-كما تقدم- ما دل على أبنية أو صيغ يستفاد بها الدلالة على الحدث أو المعنى المجرد المفهوم من الفعل؛ نحو: النزول، الوقوف، الفرح، السرور، الفصاحة..

---

(١) لأنها تكون علامة لشيء حسي يشغل حيزاً في الطبيعة.

(٢) اسم الجنس ما دل على واحد من أفراد كثيرين يشتركون معه في الصفات والسمات والخصائص الجوهرية.

والمصدر متى أطلق إنما ينصرف إلى المصدر العام المعروف، وقد يقيد بالميمي أو الصناعي، كما قد يسمى باسم المرة. إذا أريد من الحدث الوحدة، واسم الهيئة إذا أريد نوع الحدث، وسيأتي بيان هذه الأربعة.

مصادر الثلاثي

قبل الكلام على أوزان مصادر الثلاثي وصيغه، نذكر أن مصادر الثلاثي لا تجري على أوزان معينة، فهي غير قياسية، لا تحكمها قاعدة عامة، وإنما الأغلب فيه السماع، وما الضوابط التي وضعها الصرفيون فيها إلا للتقريب والرجوع إليها عند الحاجة، بخلاف مصادر غير الثلاثي، فإنها قياسية تجري على سنن واحد.

لقد كثرت مصادر الثلاثي كثرة تعاصَتْ عن الضبط والتحديد؛ جاءت على أوزان شتى مع التفاوت بينها في الكثرة والقلة والشذوذ والندور؛ مما أدى إلى اختلاف الصرفيين في القياسية والسماعية[1]. وبعامة يمكن القول إن جمهور الصرفيين جعلوا كثرة استعمال بناء أي مصدر لأي فعل مصححة للقياس عليه...

ولا يراد بالقياس -هنا- معناه المتبادر من لفظه كما هو الحال في مصادر غير الثلاثي، وإنما المراد به «أنه إذا ورد شيء ولم يُعلم كيف تكلموا بمصدره فإنك تقيسه على هذا، لا أنك تقيس مع وجود السماع، قال ذلك سيبويه والأخفش»[2].

ومن المعلوم أن الفعل الثلاثي يأتي على ثلاثة أوزان سبق الكلام عليها،

---

(١) محمد الطنطاوي، تصريف الأسماء، ص٤٩.

(٢) السابق ٥٠، نقلاً عن شرح الأشموني على الألفية - أبنية المصادر.

وهي:

١- فَعَلَ   ٢- فَعِلَ   ٣- فَعُلَ.

ويأتي (فَعَل) و(فَعِل) لازماً ومتعدياً، وأما (فَعُل) فلا يكون إلا لازماً. وهاك مصادرها مفصلة:

مصدر (فعَل) و(فعِل) المتعديين.

قياس مصدرهما «فَعْل» ، نحو:

ـ أكْل، ضَرْب، وعَدْ، بَيْع.

ـ سَمْع، فَهْم، خَوْف، أمْن.

وإذا دلا على حرفة أو ما في معناها فقياس مصدرهما «فِعالة» نحو:

ـ كتابة، حياكة، خياطة، ولاية. .

مصدر (فعَل و (فعِل) اللازمين

مصدر (فَعَلَ) اللازم (فُعول)، نحو:

ـ شرود، قُعود، طلوع، مكوث.

ويستثنى من القياس:

١- ما دل على حرفة فمصدره «فعالة»، نحو: تجارة، سفارة[1]، زراعة، إمارة.

٢- ما دل على امتناع فمصدره «فِعال» نحو: إباء، نفار، فرار.

٣- ما دل على تقلب واضطراب فمصدره «فَعَلان»، نحو: جولان، طوفان، دوران، غليان.

---

(١) بمعنى: سعي بين المتنازعين.

٤- ما دل على داء فمصدره «فُعال» نحو: سعال، دُوار، زكام.

٥- ما دل على سير فمصدره «فعِيل» نحو: ذميل[١]، رسيم[٢]، وجيف[٣].

٦- ما دل على صوت فمصدره «فُعال» نحو: بكاء، خوار، بغام[٤]، ضباح[٥]، أو «فعيل» نحو: حفيف، زئير، صهيل[٦].

٧- ما كان أجوف فمصدره «فَعْل» نحو: صوم، فوز، موت. أو «فعال» نحو: صيام، قيام. أو «فعالة»؛ نحو: نياحة.

وأما «فعل» اللازم فمصدره «فعَل» [٧]، نحو:

- تعب، فرح، جزع، وجع، أسف.

ويستثنى من القياس:

- ما دل على لون فمصدره «فُعْلة» نحو:

---

(١) السير اللين.

(٢) ضرب من سير الإبل.

(٣) ضرب من سير الخيل والإبل.

(٤) للظبي.

(٥) للثعلب.

(٦) صوت الفرس عند ركضه.

(٧) وفيما سبق وهذا النوع يقول ابن مالك في ألفيته:

فَعْلٌ قياس مصدر المعدى	من ذي ثلاثة كرَدّ ردّا
وفعِل اللازم بابه فَعَلْ	كفرحٍ وكجوىً وكشَلَلْ
وفَعَل اللازم مثل: قَعَدا	له «فُعول» باطراد كغدا
وفُعولة وفعَالة لفعُلا	كسَهُل الأمر وزيدٌ جزُلا

- خضرة، زرقة، شهبة.

٢- ما دل على ما يشبه الحرفة فمصدره «فعالة» ، نحو:

- ولاية.

٣- ما دل على علاج والوصف منه على «فاعل» فمصدره «فُعول» ؛ نحو:

- قدوم، صعود، لصوق، لزوق

٤- ما دل على معنى ثابت فمصدره «فعُولة»؛ ؛ نحو:

- رطوبة، يبوسة.

مصدر «فعُل»

لمصدره ثلاثة أوزان يكثر فيها، وهي: فَعال وفَعالة وفُعْل، مثل:

- جمُل جمالاً، وبهو بهاءً.

- قبُح قباحة وبهو بهاءة، وشنع شناعةً، ووسم وسامة.

- حسُن حسناً، ونبل نبلاً.

****

هذه هي مصادر الثلاثي التي يعمل بها إذا لم يرد للفعل مصدر مخالف لها، وإلا وجب الوقوف عنده، وقد أشار ابن مالك إجمالاً إلى المخالف للقياس بقوله:

وما أتى مخالفاً لما مضى فبابه النقل كسُخْطٍ ورضا

مصادر غير الثلاثي

تختلف هذه المصادر عما مر في أنها قياسية مطردة، ذات صيغ معلومة، يندر الخروج عليها، ومن المعلوم أن الأفعال المتجاوزة ثلاثة أحرف بالنظر إلى

الحروف المنطوق بها وعدم ملاحظة التجرد فيها والزيادة؛ تكون رباعية وخماسية وسداسية، وهاك بيان مصادرها:

مصدر الفعل الرباعي

تنقسم الأفعال الرباعية بحسب الوزن إلى أربعة:

ـ واحد مجرد، هو «فَعْلَل».

ـ وثلاثة مزيدة بحرف واحد، وهي: أَفْعَلَ وفعَّل وفاعل.

وهاك بيان قياس المصدر لكل منها:

فَعْلَلَ: قياس مصدره «فعللة»، نحو: دحرجة، بعثرة، طمأنة.

فإن كان الرباعي المجرد مضعفاً، فإن مصدره على «فَعْللة» و«فعلال»[1]؛ نحو:

ـ وسوسة ووسواس، زلزلة وزلزال.

أَفْعَل: قياس مصدره «إفعال» متى كان غير معتل العين، نحو:

---

(١) سُمع في غير المضعف «فعلال» نحو سرهاف، في قوله:

ناءٍ عن الأهل والآلافِ سرهَفْتُه ما شئت من سرهافِ

والآلاف: جمع آلف. وسَرهفته: أحسنت غذاءه.

وانظر: الخصائص ١/ ٢٣٠.

هذا وقد أجازوا في «فِعلال» فتح فائه تشبيها له بالتَّفعال، كما يجيء؛ قال في القاموس: وناقة بها خَزْعال ظَلْعٌ، وليس فعلال من غير المضاعف سواه، وقسْطال (الغبار) وخَزْطال (حب معروف)». انظرة مادة (خزعل). وانظر: محمد الطنطاوي، تصريف الأسماء ٥٨.

ـ إعلام، إكرام، إسهام، إسرار.

أما معتل العين فمصدره على وزن «إفالة»[1]؛ نحو:

ـ إقامة، إعانة، إرادة، إعاشة.

فَعَّلَ: يتقاس مصدره على «تفعيل» لفعل ذي لام صحيحة، غير معتلة ولا مهموزة، مثل:

ـ تسليم ، تشغيل، ، تحريم.

وقد يشاركه في بعض الأفعال «تَفْعِلة»، مثل:

ـ ذكّر تذكيراً وتذكرة، جرب تجريباً وتجربة، وكمّل تكميلاً وتكملة، وبصر تبصيراً وتبصرة.

وإذا كان معتل اللام كان مصدره على «تَفْعِلة» ؛ مثل:

ـ توعية، تزكية، تصفية

وإذا كان مهموز اللام جاء مصدره، في الغالب، على «تفعِلة» أيضاً؛ مثل:

ـ تبرئة، تخطئة، تهنئة

وربما جاء على «تفعيل»؛ مثل:

ـ تخطيء، تبريء، تنبيء[2].

---

(١) يرى بعضهم أن المحذوف ألف المصدر لا عين الفعل، وعلى هذا الرأي يكون الوزن: «إفعْله» وانظر ما قلناه في باب الإعلال بالنقل في هذا الشأن.

(٢) كثر في لغة اليمن «فِعال» مصدراً لـ «فعّل»؛ نحو قوله تعالى: ﴿وكذّبوا بآياتنا كِذّابا﴾.

فاعل: ينقاس مصدره «مفاعلة» وجاء فيه «فِعال» أيضاً، وذلك نحو:

- ناقش مناقشة ونقاشاً، وطالب مطالبة وطلاباً، جاهد مجاهدة وجهاداً.

على أن «مفاعلة» أكثر استخداماً، وتكاد الثانية[1] لا تستعمل في بعض الأفعال؛ مثل:

- جاوب مجاوبةً، آزر مؤازرة، ساهم مساهمة، وقاوم مقاومة.

مصدر الفعل الخماسي

الفعل الخماسي إما أن يكون مبدوءاً بهمزة وصل، أو بتاء زائدة، فإن كان مبدوءاً بهمزة وصل فينحصر في ثلاثة أوزان، هي: افتعل، انفعل، افعلَّ. وقياس مصدر هذه الأوزان: على وزن ماضيه بعد كسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره؛ فمصادر هذه الأفعال على ذلك:

افتعال-انفعال-افعِلال

وهاك الأمثلة:

- احتمال، اقتراب، اجتماع.
- انغلاق، انشقاق، انكدار.
- احمرار، اصفرار، اخضرار.

وما ابتدأ بتاء ينحصر في الأوزان:

---

(١) هذا المصدر في الحقيقة مختصر من «فِيعال» بحذف الياء المنقلبة عن ألف الفعل، لما هو معروف من أن المصدر يجب اشتماله على جميع حروف الفعل؛ ولهذا قد نطق بأصله فقالوا في «قتال»: قيتال.

ـ تَفَعّل ، وتفاعل، وتَفَعْلَلَ .[1]

وقياس مصدرها على وزن ماضيها غير أنه يضم رابعه ؛ مثل:

ـ تحدُّث ، تكرُّم.

ـ تقاتُل، تباعُد.

ـ تدحرجُ، تزحلُق.

إلا إذا كان خامسه حرف علة، فحينئذ تبدل الضمة كسرة؛ نحو:

ـ التعالي، الترامي، التداني.

مصدر الفعل السداسي

له سبعة أوزان: استفعل، افعالّ، افعوعل، افعوّل، افْعَلَلّ، افعَنْلَلَ، والسابع ملحق بافعَنْلل كاقعَنْس.

وقياس مصدره في هذه الأوزان يكون على وزن ماضيه بعد كسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره، فيقال في مصادر هذه الأفعال على التوالي:

. استخراج، استقدام.

---

(١) ووزن ملحق بالرباعي المزيد بحرف وهو تَفَعْلل، إلا أن هذا الوزن يتبع بناء الملحق، فيكون على:

-تفعلل؛ كتشملل.

- وتفوعل؛ كتجورب.

- وتَفَعْول؛ كتسرول.

- وتفعيل؛ كتشريف.

- وتفيعل ؛ كتشطين.

ـ احميرار، اشهيباب.

ـ اخشيشان، اعشيشاب.

ـ اجلواذ (مصدر اجلوّذ بمعنى جد في السير وأسرع).

ـ اطمئنان.

ـ احرنجام، افرنقاع.

ـ اقعنساس.

ويجري في مصدر «استفعل» ما تقدم في مصدر «أفعَل» المعتل العين؛ فيقال في مصدر «استقام» و «استدام»: استقامة، واستدامة، على وزن «استِفالة[١]» أو «استِفْعلة». [٢]

تنبيه

قد ورد المصدر كثيراً على زنة «التفْعال»؛ مثل:

ـ التَّشراب، التَّذكار، التَّرداد، التَّهيام.

وقد اختلف البصريون والكوفيون في نوع هذا المصدر: فذهب البصريون إلى أنه مصدر «فَعلَ» أتي به على هذا الوزن للمبالغة والتكثير، وذهب الكوفيون إلى أنه مصدر «فعّل» المفيد للتكثير محوّلاً عن مصدره القياسي، وهو «التفعيل» بقلب يائه ألفاً بعد فتح ما قبلها.

---

(١) فإذا كان المحذوف عين الفعل فالوزن: استِفالة، وإذا كان المحذوف ألف المصدر فالوزن: استِفْعلة. انظر ما قلناه في باب الإعلال في هذا الشأن.

المصدر الميمي

تعريفه:

المصدر الميـمي كالمصدر الأصلي مـن حيث الدلالة على الحدث، غـير أنه اختص بوصف الميمي، لأنه تميز بميم زائدة في أوله؛ ولذا يقال في تعريفه:

«ما دل عى الحدث وبدىء بميم زائدة على غير بناء مفاعلة»

والقيد الأخير لإخراج مصدر «فاعَلَ» العام.

صوغه:

١ - يصاغ من الثلاثي عـلى وزن «مَفْعَل» متى كان فعله غيـر مثال واوي صحيح اللام[1] تحـذف واوه في المضارع والأمـر، وغـير أجـوف يائي مكسـور العين في المضارع، نحو:

ـ مشرب، مقدم، مأكل، مغنم، مقتل، مقال، ملام، مهوى.

وقد تلحق هذه الصيغة التاء، نحو:

ـ مفسدة، مجبنة، مبخلة، مودة، مهانة، مخافة، محبة[2].

وإذا كان الفعل الثـلاثي المجرد مثالاً واوياً تسقط فـاؤه في المضارع، فإن مصدره الميمي على وزن «مفعِل» بكسر العين، نحو:

ـ موعِد، موقِف، موصِل ، مولِد.

---

(١) سواء أكـان الفعل، بعد هذا، صـحيح اللام أم معلهـا، وسواء أكانت عين مضـارعه مفتوحة أم لا.

(٢) وخرج على هذا القياس مصادر كثيرة، منها:

معجِز، مطلِع، معرِفة، مغفِرة، مهلِكة، ميثاق، معصية، مأدُبة، . .

وكذلك الأجوف اليائي المكسور عين مضارعه، نحو:

- مشيب، مجيء، مصير، محيض، مسير[1].

٢- وصيغته من غير الثلاثي على زنة اسم المفعول من غير الثلاثي؛ نحو:

- أخرج مخرجاً، سبّق مسبّقاً، أقام مقاماً، استغفر مستغفراً، أصاب مصاباً.

- وفي التنزيل:

﴿ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مُزدجر﴾

﴿إلى ربك يومئذ المستقر﴾

﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾

المصدر الصناعي

تعريفه: هو اللفظ المصنوع[2] بزيادة ياء مشدّدة وتاء على الاسم؛ للدلالة على حقيقته، وما يحيط به من الهيئات والأحوال.

وبيان ذلك أنك إذا قلت: إنسان، دل هذا اللفظ على المعنى الأصلي للفظ «إنسان» ذلك الحيوان الناطق. فإذا ألحقت الياء المشددة والتاء فقلت: إنسانية، دل هذا اللفظ المصنوع بهذه اللاحقة على مجموعة من السمات والخصائص التي تصف بها من يُسمى إنساناً من مثل كونه ألوفاً مرهف الإحساس نبيل المسلك.. إلى غير هذه المعاني التي لا يتناولها لفظ إنسان.

---

(١) وهذا التفصيل (أي السابق) إنما هو عند غير الطائيين، أما هم فحكم المثال حكم غيره؛ فالمصدر الميمي عندهم مفتوح العين مطلقاً.

(٢) فيكون نظير قولهم المصدر القياسي بمعنى المقيس، والسماعي بمعنى المسموع.

وعلى هذا المنهاج وردت كلمات كثيرة عن العرب، فمن ذلك:

ـ الجاهلية، الألوهية، الرهبانية، اللصوصية، الفروسية، الرجولية، الربوبية، . .

وكثر استخدامه في العصر الحديث كثرة لافتة للنظر، من ذلك:

ـ القومية، الاشتراكية، الأسلوبية، الانتهازية، التقدمية، الانهزامية.

كما صاغوه من الكلمات الأجنبية؛ نحو:

ـ الرومانسية، الكلاسيكية، الدكتاتورية، الديمقراطية.

مصدر المرة

تعريفه: وهو مصدر يصاغ للدلالة على أن الفعل حدث مرةً واحدة.

ويسمى أحياناً «اسم المرة».

صوغه:

١- يصاغ من الثلاثي على وزن «فَعْلة»[1]، نحو:

ـ جلسة، وقفة، ضربة[2].

فإذا كان المصدر العادي يأتي على وزن «فَعْلة» فإن مصدر المرة يكون

---

(١) ولا يصاغ على هذا الوزن إلا بثلاثة شروط: أن يكون فعله تاماً، وألا يكون قلبياً، وألا يدل على صفة ثابتة؛ فلا يقال: من «كان»: كَوْنة، لأنه ناقص، ولا يأتي من الفعل «حَسُنَ»: حَسْنة؛ لانه غير قابل للتكرار لدلالته على وصف ثابت، ولا يقال من «فهم»: فَهْمة، لأنه قلبي.

(٢) شذ من ذلك قولهم: حجة، إتيانة، لقاءة.

انظر: سيبويه ٤/ ٨٧. والقاموس المحيط «حجج».

بالوصف بكلمة «واحدة»؛ نحو:

ـ دعا دعوة واحدة، وصاح صيحة واحدة، هفا هفوة واحدة، رحم رحمة واحدة، تاب توبة واحدة.

ويثنى هذا المصدر ويجمع، نحو:

ـ سجد سجدتين، ركع ثلاث ركعات.

ـ ﴿فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة﴾

٢- ويصاغ من غير الثلاثي على المصدر العادي نفسه بزيادة تاء ، نحو:

ـ سبح تسبيحة، انطلق انطلاقة، اجتمع اجتماعة، استخرج استخراجة.

وإذا كان المصدر الأصلي ينتهي بالتاء، مثل: إعانة، استجابة، إرادة، إقامة، فإن يوصف بما يدل على المرة بكلمة واحدة؛ فيقال:

ـ إعانة واحدة، استجابة واحدة، . . .

وإذا كان للفعل مصدران فالعبرة بالأشهر؛ فتقول في المرة من «دحرج»: دحرجة واحدة، لا دحراجة، ومن «كذّب» : تكذيبة، لا كذّابة.

مصدر الهيئة

تعريفه: هو اسم مصوغ للدلالة على الصفة[1] التي يكون عليها الحدث. فاذا قلنا: زيد حسن الجِلسة؛ عنينا أن جلوسه حين يجلس حسن، وإذا قلنا: فلانٌ هادئ المِشْية؛ عنينا أن مشيه حين يمشي هادئ.

---

(١) وتبين الصفة إما بالذكر؛ نحو: جلسة حسنة. . أو بقرينة الحال؛ نحو: إنها لقتلة، أي قتلة منكرة.

صوغه:

١- يصاغ من الثلاثي على وزن «فِعْلَة» ؛ نحو:

- جلس جِلسة، وقف وقفة، مشى مشية.

- وفي الحديث الشريف: «إذا قتلتم فأحسنوا القِتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبحة»

وإذا كان المصدر الثلاثي على وزن «فِعلة»، مثل: شدة، ورِدّة، وخِدمة؛ فإنه يستعان بالسياق اللغوي؛ كأن نصف المصدر أو نضيفه، أو نضيف إليه ؛ نحو:

- رَدّه ردة قبيحة، وشد الحبل شدة الحديد، وخدمت أحسن خدمة.

٢- وصيغته من غير الثلاثي على نظام اسم المرة منه تماماً، والفرق بينهما حينئذ بالقرائن[1]: نحو:

- ابتدأنا العمل ابتداءةً حسنة، واسترحنا في المصيف استراحة حسنةً.

---

(١) هذا رأي الجمهور، ورأى ابن مالك شذوذ صوغه من غير الثلاثي، قال في ألفيته:

وفَعْـــلةٌ لمـــرَّةٍ كجَلْســة   وفِعْلة لهيــئة كجِلسة

في غير ذي الثلاث بالتا المرة   وشذ فيه هيئة كالخِمرة

وإن أريد مصدر الهيئة من غير الثلاثي عند ابن مالك ومن وافقه فلا طريق إلا بوصف المصدر العام بما يفيد الغرض، كأن يُقال -مثلاً- هذا اختيار حسن، وابتداء جيد...

٢- المشتقات

تقدم الكلام في الباب الأول في وسائل صوغ الأبنية، حيث بينا هناك أنواع اللغات، من حيث أبنية الكلم فيها، ونظمها الصرفية، كما بينا أن وسائل العربية في صوغ أبنيتها تنقسم إلى قسمين: الاشتقاق، والإلصاق، ثم أتبعنا ذلك الحديث عن أصل الاشتقاق.

ونعرض -هنا- أنواع المشتقات ودلالاتها بالتفصيل.

المشتقات ودلالاتها

تنتظم المشتقات سبعة أنواع، هي:

اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، والصفة المشبّهة، واسم المفعول، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة، وهاك تفصيل ذلك.

اسم الفاعل

تعريفه: اسم مصوغ للدلالة على الحدث ومن وقع منه أو تعلق به[١]، على جهة الحدوث والطروء.

فإذا قلنا: كاتب، فقد عنينا الدلالة على الكتابة ومن وقعت منه.

وإذا قلنا : الضوء خافت، فقد عنينا الدلالة على الخفوت وما تعلق به.

---

(١) ومن وقع منه: إذا كان الفاعل يقوم بالفعل إرادياً، وأما قولنا: «تعلق به» فيدل على أن الفاعل يتلقى الفعل بغير إرادة ذاتية.

والكتابة والخفوت في الفاعل على وجه الحدوث والطروء لا على جهة الدوام والثبوت.

صوغه:

١- يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي المجرد على وزن «فاعل» ، ويتفاوت هذا كثرة وقلة بحسب صيغة الفعل أو بابه في الماضي.

فمتى كان الفعل الماضي على وزن «فَعَل» متعدياً أو لازماً، أو على وزن «فَعِل» متعدياً كثر اشتقاق اسم الفاعل منه؛ نحو:

ـ دفع : دافِع «فعل متعد».

شكر: شاكر.

ضرب : ضارب.

ـ تاب: تائب «فعل لازم».

قام: قائم.

ـ علم : عالم «فعل متعد».

سمع: سا مع.

وأما إذا كان على وزن «فَعُل» أو «فَعِل» اللازم، فمجيء اسم الفاعل منه قليل؛ نحو:

ـ فَرُه الحمار فهو: فاره «فَعُل».

عَقُرت المراة فهي :عاقر[1].

---

(١) قال ابن خالويه: «ليس في كلام العرب فَعُل فهو فاعل إلا حرفان: فَرُه الحمار فهو فاره، وعقُرت المرأة فهي عاقر...» انظر: محمد الطنطاوي، تصريف الأسماء، ٨٥.

- سلِم : سالم «فعِل» اللازم.

ضحِك: ضاحك.

والسبب في قلته منهما أن المشتق فيهما متهيئ للصفة المشبهة، كما سيجيء.

٢- ويصاغ من غير الثلاثي المجرد على وزن مضارعه المبني للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر؛ نحو:

- انطلق ينطلق مُنطلِق.

- اجتهد يجتهد مُجتهِد.

- عاتب يعاتب مُعاتِب.

تنبيهات

١- قد تطرأ على صيغة «فاعِل» عوارض صوتية تنشأ من ظاهرة إعلال أو إدغام أو التقاء ساكنين، نحو:

- صام ← صاوِم ← صائِم.

- باع ← بايِع ← بائع.

- رمى ← رامي ← رامٍ[1].

- دعا ← داعوٌ ← داعٍ.

---

(١) الأصل: رامِيٌ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت للتخفيف، فالتقى ساكنان: الياء والتنوين، فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكن.

- شد ← شادِدٌ ← شادّ.

وواضح أنه إذا كان فعله أجوف قلبت عينه همـزة، وإذا كان فعله ناقصاً كان اسم الفاعل اسماً منقوصاً تحـذف ياؤه إذا وقع غير معرف بأل، مجروراً أو مرفوعاً[1].

وإذا كـان مـضـعـفـاً أدغم المثـلان وكل أولئك بـيناه في باب الإعـلال والإدغام.

ويطرأ مثل هذا عند صوغه من غير الثلاثة؛ نحو:

- اختار ← يختارُ ← مُخْتيِر ← مختار[2].

- اعتاد ← يعتاد ← معتود ← معتاد[3].

- أعطى ← يُعطي ← مُعطِو ← معطٍ.[4]

٢- ما ذكرنا هو القياس في صوغ اسم الفاعل من الثلاثي وغيره، ولكن خرج عليه بعض الصفات؛ مثل:

أ - كثرة مجيء اسم الفـاعل على «فعيل» بمعنى: «فاعل» أو «مُفْعِل» أو «مفعال» أو «مفتعل» ؛ نحو:

- قدير، بمعنى قادر.

---

(١) أمـا المنصوب والمحلى بأل والمضـاف فتثبـت الياء؛ نحـو: رأيت قاضـياً، القـاضي، قاضي المدينة.

(٢) تحركت الياء في «مُخْتيِر» وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

(٣) تحركت الواو في «معتود» وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

(٤) قلبت الواو ياء في «معطوٌ»، فصارت معطيٌ، ثم حـذفت الياء لالتقاء الساكنين، كما بينا ذلك في «رامٍ».

- جليس، بمعنى مجالس، ومثله: حليف، خليط، رفيق، نديم، حسيب، عنيد.

- أليم ، بمعنى مؤلم، ونظيره: نذير، عجيب.

- فقير، بمعنى مُفْتقر، ونظيره: بديع.

٢ - جاء بعض من أسماء الفاعلين على «مُفْعَل» ، نحو:

- مُلفَج، بمعنى ملفج «بكسر الفاء»[١] ومحصَن[٢]، ومُسْهَب.[٣]

٣ - كما جاء «فعُول» بمعنى فاعل؛ نحو: عَدُوّ.

ويقتضينا التحليل الصرفي أن ننظر إلى المعنى، وما يكتنف السياق من قرائن؛ لنقف إلى حقيقة كل صيغة والمعنى الذي جاءت له، فكثيراً ما تتعارض الصيغ، ويقع التبادل بينها، لقرائن وأمارات في السياق توجب هذا التقارض والتبادل.

صيغ المبالغة

تعريفها: أسماء أو أبنية مخصوصة تفيد التنصيص على التكثير أو المبالغة في حدث اسم الفاعل، كماً أو كيفاً.

صيغ المبالغة:

تصاغ من الثلاثي متعدياً في الغالب، والمشهور منه خمسة، وهي:

١- فعّال؛ نحو:

---

(١) ملفج: مفلس. وفي الحديث الشريف: «ارحموا مُلفجيكم».

(٢) اذا كان متزوجاً.

(٣) مطيل الكلام.

ـ قطاع، رزاق، قتال، وهاب.

وقد تلحقها التاء زيادة في المبالغة؛ نحو:

ـ علامة، مدّاحة، فهّامة، نسّابة.

وقد جاءت هذه الصيغة من أفعال غير ثلاثية، نحو:

ـ دراك (من أدرك)، فحّاش (من أفحش) رشّاد (من أرشد).

٢- مِفْعال؛

ـ معطار، مذكار، منحار، مقدام، مسماح.

وتشارك هذه الصيغة صيغتان تدلان على ما تدل عليه، وهما:

ـ مفعيل، ومِفْعَل؛ نحو:

ـ معطير، منطيق، مسكين.

ـ مشعر، مصقع (يذهب في كل صقع).

٣- فَعُول؛ نحو:

ـ شكور، صبور، أكول، ضروب.

وهي كثيرة الاستخدام.

وربما صيغت من غير الثلاثي؛ نحو:

ـ زهوق (من أزهق).

ويستوي في «فعول» و «مِفْعال» المذكر والمؤنث؛ نحو:

ـ رجل صبور وامرأة صبور، وامرأة مذكار ورجل مذكار.

٤- فَعِيل، نحو:

ـ سميع، عليم، قدير، حفيظ.

ووزن «فعيل» وزن مشترك بين الصفة المشبهة وصيغ المبالغة والمصدر، ولكن المعنى وقرائن السياق وملابساته هي التي تهدينا إلى تبين الفرق، وتعيين المعنى المراد من الصيغة، بالإضافة إلى الدلالة التي وضعت لكل في أصل الوضع، فاسم الفاعل دال عل من قام بالحدث عل جهة الطروء لا الثبوت، والصفة المشبهة- كما سيجيء- دالة على من اتصف بالحدث على جهة الثبوت والاستمرار.

وأما المصدر فدال على الحدث ليس غير ولا شك أن هذه الملحظ الدلالي لكلّ مسعف في تبين الفرق بينها

٥- فَعِل؛ نحو:

- حذِر، فطِن، لبِق، فكِه.

وهناك أوزان أخرى غير مشهورة، منها:

١- فاعول؛ نحو: فاروق، ناطور.

٢- فِعّيل؛ نحو: سِكّير، صِدّيق.

٣- فُعَلة؛ نحو: هُمزة، ضُحكة.

٤- فُعّال؛ نحو: كُبّار، وقد تخفف فيقال: كُبَار.

٥- فَعال؛ نحو: فَساق، أي كثير الفسق.

٦- فيعول؛ نحو: حيسوب، وهو الحذق في الحساب.

الصفة المشبهة

تعريفها: الصفة المشبهة اسم مصوغ للدالة على معنى «المصدر» وهو «الحدث» ومن يتصف به على جهة من الثبوت. فإذا قلنا: شجاع، وطويل، وكريم... أفدنا بهذه الأبنية الدالة على الشجاعة والطول والكرم، ومن

٣- أنها لا تصاغ إلا من اللازم؛ لأنها مفيدة للدوام، وما ورد فيها من المتعدي فبعد تنزيله منزلة اللازم. أما اسم الفاعل فيصاغ من اللازم والمتعدي.

صوغها:

١- من الثلاثي:

أكثر ما تصاغ من فعل ثلاثي مجرد على وزن «فَعِل» اللازم، و «فعُل» الذي لا يأتي إلا لازماً[1]، وإذا كان الفعل على «فَعِل» فإن الصفة المشبهة جاءت فيه قياسية على ثلاثة، أوزان، هي:

أ ـ فَعِل الذي مؤنثه فَعِلة، نحو:

ـ فرح وفرحة، تعب وتعبة، طرب وطربه، ضجر وضجرة، نكد ونكدة.

وينقاس فيما دل على فرح أو حزن أو أمر من الأمور التي تعرض وتزول وتتجدد، كما مثلنا.

ب ـ أفْعل الذي مؤنثة فَعْلاء؛ وذلك إذا كان الفعل يدل على لون أو عيب أو حِلْية؛ نحو:

---

(١) وهذه هي الصفة المشبهة الأصلية التي ينصرف إليها الذهن عند إطلاق المصطلح.

وأما الصفة المشبهة غير الأصيلة، فهي نوعان:

أ ـ ما اشتقت من أفعال غير ثلاثية ودلت على صفة ثابتة ومستمرة في صاحبها.

أو ما حُوِّلت: وهي في الأصل إما اسم فاعل، وإمّا اسم مفعول، كما سنبينه بعد.

ب- الجامد المؤول بالمشتق الذي يدل دلالة الصفة المشبهة، نحو: هذا شراب عَسَلِيّ طعمُه، أو عَسَلٌ طعمُه، وفلان فِرعونُ العذاب.

ـ أحمر حمراء، أزرق زرقاء.

ـ أحول حولاء، أعور عوراء.

ـ أحوَر حوراء، أهيف هيفاء.

ج ـ فعْلان الذي مـؤنثه فعْلى؛ وذلك إذا كـان الفـعل يدل على خلو أو امتلاء؛ نحو:

ـ غضبان، حزنان، حيران، لهفان، ندمان.

ـ ملآن، شبعان، يقظان، ظمآن.

ومعظمها يؤنث على «فعْلى» فيقال:

ـ غضبى ، حيرى، يَقْظى، ظمأى .

ولكن قليلاً منها يؤنث بالتاء، نحو:

ـ ندمان وندمانة، ملآن وملآنة.

وقد جاء «فعْلان» بلا مؤنث؛ نحو:

ـ رحمن، ولحيان.

هذه هي الأوزان القـيـاسية الـثلاثة، ومـا جـاء من «فعِلَ» على غـيـرها فمسموع، وهو كثير جداً، من ذلك:

ـ بخيل، سقيم، كَهْل، غيور.

أما إذا كـان الفعل على «فـعُل» فإن الصـفة المشـبهة تشـتقّ على الأوزان التالية:

أ ـ فَعِيل؛ نحو:

ـ جميل، شريف، كريم، عتيد، رزين، طويل.

ب ـ فَعِل؛ نحو:

ـ ضخم، شهم، سهل، عزب، سمح.

ج ـ فَعَل، وفُعُل، وفُعْلٌ، وفِعْل، نحو:

ـ حَسَن، بطلٌ، خلقٌ.

ـ جُنُب، سُرُح، أنُفٌ.

ـ صُلْب، سُخْن. حُلو.

ـ مِلحٌ، رِخوٌ، نِكْسٌ

د ـ فَعال، وفُعَال، وفُعّال؛ نحو:

ـ جبان، حَصان، رَزان.

ـ شُجاع، فُرات، أجاج.

ـ وُضّاء، كُبار، طُراف.

هـ ـ فَعُول؛ نحو:

ـ وقور، رءوف، حصور.

وأما إذا كان الفعل على وزن «فَعَلَ»؛ فأوزان الصفة المشبهة منه قليلة، كما ذكرنا ذلك في اسم الفاعل، فمن أمثلة الصفة المشبهة منه. ما جاء على وزن «فيعل» ، نحو:

ـ سَيِّد، ميِّت، جيِّد.

٢- من غير الثلاثي:

تنقاس من غير الثلاثي على زنة اسم الفاعل تماماً، لكن بشرط أن يكون المعنى على جهة الدوام والثبوت للفرق بينها وبينه؛ نحو:

ـ مرتفع القامة، معتدل السلوك، مستقيم الرأي.

ومن الصفات المشبهة ما جاء من غير الثلاثي، ولكنه وافق صيغة من صيغ الصفة المشبهة؛ نحو:

ـ فقر «من افتقر» ، شديد «من اشتد»، رفيع «من ارتفع».[1]

ويبقى مَلحظا: الثبوت والدوام، والحدوث والطروء - هما الفيصل في التمييز بين اسم الفاعل والصفة المشبهة؛ فإذا قلنا:

ـ اجلس معتدلاً.

أفدنا بـ «معتدل» الدلالة على الاعتدال ومن قام به، على حال متغيرة، فقد ينحني الجالس بعد وهلة. أما إذا قلنا:

ـ إنهج في سلوكك الاجتماعي نهجاً معتدلاً.

أفدنا بـ«معتدلاً» الدلالة على الاعتدال والفاعل على حال من الثبوت؛ إذ النهج المعتدل لا يتحول إلى نهج متطرف بين عشية وضحاها؛ وعلى هذا يكون «معتدلاً» صفة مشبهة[2].

تحويل اسم الفاعل إلى الصفة المشبهة

يجوز تحويل اسم الفاعل الى الصفة المشبهة في إحدى حالين:

أ- إذا أريد منه الثبوت والدوام، وقامت القرينة عل هذا؛ فيصير صفة مشبهة تجري عليه أحكامها.

---

(١) ويشترط -هنا- أن يكون معناها ذا فقر، وذا شدة، وذا رفعة. أما إن كان المعنى مفتقراً، او مشتداً أو مرتفعاً، فهي اسماء فاعلين.

(٢) نهاد الموسى وزميله، كتاب العربية - نظام البنية الصرفية، ص٦٤-٦٥.

ب- إذا أضيف إلى فاعله، سواء أكان فعله ثلاثياً أم غير ثلاثي، لازماً أم متعدياً. وهاك أمثلة ذلك:

- فلانٌ عالي القامة، شامخُ الأنف

- وقال الشاعر:

ضحوك السن إن نطقوا بخيرٍ وعند الشرِّ مِطراق عبوسُ

وهذه الصفات: عالي، شامخ، ضحوك[1]... مأخوذة من الأفعال: علا، شمخ، ضحك، وهذه أفعال لازمة، ولا خلاف في جواز انتقال هذا النوع من حالة الحدوث (اسم فاعل أو صيغة مبالغة) إلى حالة الدوام والثبوت (وهو معنى الصفة المشبهة).

أما إذا كان اسم الفاعل مأخوذاً من فعل متعد، فيجوز أيضاً انتقاله إلى معنى الصفة المشبهة، بشرط أن يكون اللبس مأموناً (وهو التباس الإضافة للفاعل بالإضافة للمفعول به) فإذا لم يؤمن اللبس لم يجز الإضافة، نحو:

- فلانٌ راحِمُ الأبناء، نافع الأعوان.

والمعنى -هنا- أن أبناءه راحمون وأعوانه نافعون؛ وهذا يأتي في معرض الرد على قائل بأن أبناءه قساة وإخوانه ضارون. أي قامت قرينة على أن المراد بـ«راحم» و «نافع» الصفة المشبهة ومعناها، فعندئذ يكون «راحم» و «نافع» مضافين إلى فاعليهما[2]. ولا شك أن هذه إمكانية جيدة لتطويع الأبنية على وفق مقاصد المتكلمين[3].

---

(١) ضحوك: صيغة مبالغة في الأصل، وينطبق عليها ما ينطبق على اسم الفاعل.

(١) انظر: عباس حسن، النحو الوافي ٣/ ٢٥٥-٢٥٦.

(٣) انظر: نهاد الموسى وزميله، كتاب العربية -نظام البنية الصرفية، ص٦٥.

هذا هو الراجح في انتقال هذا النوع[1] إلى الصفة المشبهة، ومنع قوم ذلك، وان اجتمع في المحول الأمران السابقان.[2]

ويشهد للمجوزين قوله تعالى: ﴿إن ربك واسع المغفرة﴾ حيث أضيف واسع، وهو اسم فاعل من «وسع» المتعدي، إلى الفاعل؛ وهو على معنى الصفة المشبهة. ومثله قول الشاعر:

ما الراحم القلب ظلاماً وإن ظُلما ولا الكريم بمَنّاعٍ وإن حُرما

تحويل اسم المفعول إلى الصفة المشبهة

اسم المفعول من المتعدي لواحد، سواء أكان من الثلاثي أم من غيره؛ يحول إلى صفة مشبهة متى استوفى الأمران السابقان المذكوران في اسم الفاعل؛ نحو:

- زيدٌ مهزول فصيلُه، مشكور فعلُه، مؤدبٌ خادمُه، مهذّبة أخلاقُه.

- أنت مرموق المكانة دائماً، مسموع الكلمة، محصّن خلقاً، مكتمل علماً.

وبيّن أن ماتحته خط صفات مشبهة محولة من اسم مفعول، وهي دالة

---

(١) اي في النوع الأخير المأخوذ اسم الفاعل فيه من فعل متعد إلى واحد.

(٢) وحجتهم أن إضافة اسم الفاعل المأخوذ من فعل متعدٍّ تلبس على السامع؛ فيظن أنه مضاف إلى مفعوله كما هو مطرد فيه.

وأجاز ابن مالك وجماعة التحويل مع أمن اللبس عند الإضافة، كما مثلنا.

على معنى ثابت دائم لا حادث[1]. ولا بد في اسم المفعول الذي يصير صفةً مشبهة من أن يظل على صيغته الأصلية، وأن يكون فعله -في أصله- متعدياً لمفعول واحد. فإن كان فعله لازماً أو متعدياً لأكثر من واحد؛ لم يصح أن يُصاغ منه اسم المفعول الصالح للانتقال الى الصفة المشبهة.

ومن الأمثلة -أيضاً- لاسم المفعول المراد منه الصفة المشبهة:

- بثوبٍ ودينارٍ وشاةٍ ودرهمٍ فهل أنت مرفوعٌ بما هاهنا راسُ[2]؟

وقول آخر:

- لو صُنت طرفك لم تُرَعْ بصفاتها لما بدت مجلُوَّةً وجناتِها

تحويل الصفة المشبهة إلى اسم الفاعل

قد يُراد من الصفة المشبهة النص على الحدوث لا الثبوت والدوام لحكمة بلاغية، مع قيام قرينة تدل على ذلك، فعندها تصير اسم فاعل، لها اسمه ومعناه وحكمه، وتنتقل إلى صيغته الخاصة به، وهي صيغة «فاعل» من الثلاثي.

---

(١) إذا صار اسم المفعول صفة مشبهة جاز في السببي الواقع بعده:

- الرفع، على اعتباره «فاعلاً» وليس نائب فاعل (لأن الصفة المشبهة لا ترفع نائب فاعل مطلقاً)

- النصب، على اعتباره «شبيهاً بالمفعول به» إن كان معرفة، و «تمييزاً» أو «شبيهاً بالمفعول به» إن كان نكرة.

- الجر، على اعتباره مضافاً إليه.

(٢) راس: فاعل للصفة المشبهة التي هي كلمة مرفوع.

فإذا أردنا -مثلاً- أن نصف رجلاً بالفصاحة، وأن نبين أنها صفة ثابتة ملازمة له؛ قلنا:

- فلان فصيح اللسان.

لكن إذا أردنا الدلالة على أن الفصاحة طارئة غير ملازمة؛ أتينا باسم الفاعل على صيغة «فاعل» فقلنا:

- فلان فاصح اللسان.

وتقول:

- فلان لطيف المعشر.

فتدل على زنة يتصف باللطف وأن ذلك خُلق ثابت فيه.

فإذا قلت:

- كان لاطفاً في معاملتي.

دللت على أن اتصافه باللطف طارئ عارض.

وربما تترك الصفة المشبهة دلالتها؛ فتدل على الحاضر، أو المستقبل، أو المضي، من غير أن تترك صيغتها؛ وذلك حين توجد قرينة تدل على أن المراد هو: المضي أو الحاضر أو المستقبل، وليس الدوام، مثل:

- هذا المتسابق سريع العدو أمس، بطيء الحركة الآن، وسيبدو بعد قليل فسيح الخطو.

ومن شواهد تحويل الصفة المشبهة الى اسم الفاعل؛ قوله تعالى:

- ﴿فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك﴾

عدل عن «ضيق» إلى «ضائق» ليدل على أنه ضيق عَرَض في الحال غير ثابت.

وقوله تعالى:

- ﴿إنهم كانوا قوماً عامين﴾ عدل عن «عمين» إلى «عامين» ليدل على حال غير ثابتة.

وقول أشجع السلمي في رثاء عمرو بن سعيد الباهلي:

- وما أنا من رُزْءٍ وإنْ جَلَّ جازع ولا بسرور بعد موتك فارحُ

والشاهد في: (جازع) و (فارح)

وإن كانت الصفة المشبهة من غير الثلاثي فلا بد من الإشارة الى الحدوث بذكر أحد الأزمنة الثلاث معها؛ نحو:

- زيدٌ مبتهج الآن.

اسم المفعول

تعريفه: اسم مصوغ لما وقع عليه الفعل؛ نحو:

- معلوم، مكتوب، مستخرج.

والمراد من اسم المفعول اسم الذات الواقع عليها الحدث لا اسم الحدث، وإن كان هو المفعول حقيقة.

صوغه:

١- من الثلاثي: يُصاغ من الثلاثي على وزن «مفعول» ، مثل:

- مضروب، مفهوم، مجروح.

وإن كان الفعل لازماً ذكر بعده جار ومجرو؛ مثل:

- معفوّ عنه، معطوف عليه، مدنُوّ منه.

وذلك من الأفعال: عفا، عطف، دنا.

وقد يطرأ على الفعل الثلاثي الأجوف أو الناقص إعلال تقتضيه القواعد الصرفية؛ وذلك على النحو التالي:

الأجوف:

يكون اشتقاق اسم المفعول من الأجوف بوزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مفتوحة، هكذا:

أ- قال ← يقول ← مَقُوْل.
قاد ← يقود ← مقود.
لام ← يلوم ← مَلُوم.
نام ← ينام ← منوم فيه.
خاف ← يخاف ← مخوف عليه.

ب- باع ← يبيع ← مبيع.
قاس ← يقيس ← مقيس.
شاد ← يشيد ← مَشِيد.
هاب ← يهاب ← مِهيب.

والأفعال في الطائفة الأولى أفعال جُوف واوية: فاسم المفعول من «قال» : مقُول. والأصل: مقْوُول؛ استثقلت الضمة على العين (الواو الأولى) فنقلت إلى الساكن الصحيح قبلها، فالتقى ساكنان: الواو الأولى الأصلية وواو المفعول الزائدة، فحذفت إحداهما[1]، فصارت: مقول. والأفعال في الطائفة

---

(١) يأتي هنا الخلاف بين سيبويه والأخفش، فسيبويه يحذف الواو الثانية لزيادتها، ويحذف الأخفش الواو الأولى على أساس قاعدة التخلص من التقاء الساكنين بحذف أولهما.

الثانية أفعال جوف يائية: فاسم المفعول من «باع»: مَبْيُوع، أعل بالنقل ثم الحذف، على المنوال السابق، ثم قلبت الضمة المنقولة كسرة لسلامة العين (الياء) عند من حذف واو مفعول، ولقلب واو مفعول ياء عند من حذف الياء للفرق بين الواوي واليائي، وعلى كلٍّ صار: مَبِيع؟[1]

الناقص:

يمكن اشتقاق اسم المفعول من الناقص اليائي بوزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مفتوحة، ثم يضعف الحرف الأخير، هكذا:

أ- دعا ← يدعو ← مدعوّ.

غزا ← يغزو ← مغزوّ.

دنا ← يدنو ← مدنوٌّ منه.

ب- رمى ← يَرمي ← مَرْمِيّ.

قضى ← يقضي ← مَقْضِيّ عليه

نهى ← ينهى ← منهِيّ عنه.

والأفعال في الطائفة الأولى أفعال ناقصة واوية:

فاسم المفعول من «دعا»: مدعوّ، والأصل: مدعُوُو، ثم أدغمت واو لام الفعل بواو المفعول. والأفعال في الطائفة الثانية أفعال ناقصة يائية: فاسم المفعول من رمى: مَرْمِيّ. والأصل: مرمُوْي. اجتمعت الواو الياء، وكانت السابقة ساكنة، فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء، ثم قلبت الضمة كسرة

---

(١) اشتهر تصحيح اليائي واطرد عند بني تميم؛ نحو: مديون، مبيوع، مهيوب. وندر تصحيح الواوي للثقل، وقد سمع منه: مصوون، مقوود، معوود.

لمناسبة الياء، فصارت: مرميّ.

٢- ويصاغ من غير الثلاثي كصوغ اسم الفاعل منه، إلا أنه يفتح هنا ما قبل الآخر للفرق بينهما، وهاك الأمثلة:

أكرم ← يُكرم ← مُكرَم.

اجتمع ← يجتمع ← مجتمَع عليه.

اختار ← يختار ← مختيَر ← مختار.

احتل ← يحتل ← محتلَل ← مُحتَل.

وأصل (مختار): مختير، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.
وأصل (مُحتَلّ): مُحتَلَل، التقى مثلان في كلمة واحدة؛ فأدى ذلك إلى الإدغام.

ويلحظ أن صيغة اسم الفاعل وصيغة اسم المفعول تتفقان حين لا تظهر حركة ما قبل الآخر، كما في: مختار، منقاد، محتلّ. وعندها يستعان بالسياق اللغوي في تحديد نوع المشتق؛ وذلك نحو قولنا:

- سنتبع في درسنا مَنْهَجَنا المعتاد.

- كل منا مختار لأفعاله.

فكلمة(معتاد) في الجملة الأولى اسم مفعول؛إذ هي تدل على ما اعتيد عليه.

وكلمة (مختار) في الجملة الثانية اسم فاعل؛ إذ هي تدل على اختيار كل منا لأفعاله.

تنبيهات

١- ما ذكرنا هو القياس في صوغ اسم المفعول من الثلاثي وغيره، وقد ينوب

عنه في الدلالة على معناه:

أ- فِعْل، نحو: ذِبح (أي مذبوح)، طِحن (أي مطحون)، حِمْل، سِمع، قِطف

ب- فَعَل، نحو: قَنَص، وَلَد، عَدَد.

جـ- فُعْلة، نحو: رجل ضُحْكة (أي مضحوك عليه)، هزأة، سُبّة.

د- فَعُول، نحو: ركوب (بمعنى مركوب)، حلوب، لبوس.

هـ- فَعِيل: وهذه الصيغة كثيرة جداً في اسم المفعول؛ ولهذا جعلها بعضهم مقيساً فيما ليس له «فعيل» بمعنى «فاعل»، نحو:

- صريع قتيل ذبيح

وأما ما له «فعيل» بمعنى «فاعل»، نحو:

- قدير بمعنى قادر، ونصير بمعنى ناصر - فلا قياس فيه خوف اللبس.

وقد تكون هذه الصيغة بمعنى «مفعول» حسْبُ، أو بمعنى مفعول ودلالة أخرى معها، كالمبالغة أو اكتمال الحدث وانتهائه[1]. وهاك أمثلة ذلك:

- قتيل، دفين، وليد: بمعنى مفعول حَسْبُ.

- حميد، جريح، طحين، رجيم: هذه تدل على مفعول، لكنها أبلغ في الدلالة مما جاء منها على مفعول. فـ«حميد» أبلغ من «محمود» و«جريح» أبلغ من «مجروح»[2]. كما أن «جريح» تقال لمن جُرح، في حين أن «مجروح» تقال لمن لم يجرح بعد، ولكن سوف يُجرح في المستقبل.

---

(١) انظر: محمد الحلواني، المغني الجديد في علم الصرف، ٢٦٣-٢٦٤.

(٢) إذ لا يقال جريح إلا لمن جُرح فعلاً جرحاً بليغاً.

٢- وقد جاء اسم المفعول من «أفعل» على «مفعول»، مثل:

- أسعده الله فهو مسعود

- أقره الله فهو مقرور.

- وأزكمه فهو مزكوم.

- وأحزنه فهو محزون.

- وأحبه فهو محبوب.

- وأجنه الله فهو مجنون.

وجاء اسم المفعول -أيضاً- من «أفعل» على «فَعُول»؛ مثل:

- رسول بمعنى مُرسَل من أرسل.

٣- قد يستخدم المصدر بمعنى اسم المفعول، نحو قوله تعالى:

- ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه﴾.

- ﴿فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا﴾

أي مدكوكا ومثل ذلك:

- هذا خلق الله، أي : مخلوقه.

- وهذا غرس فلان، أي: مغروسه.

- ثوب نسج اليمن، أي : منسوجها.

وورد المصدر بأنه اسم المفعول عند الجمهور، وإن كان ذلك قليلاً؛ مثل:

- دَعْهُ إلى ميسوره، ودَعْ معسوره.

أي: زمن يسره وعسره.

- فلان ليس له معقول: أي ليس عقل.

وأنكر سيبويه مجيء المصدر بزنة مفعول، وتأول ما ورد بما يبقيه اسم مفعول[1].

اسم التفضيل

تعريفه: اسم مصوغ على وزن «أفعل» للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة، فزاد أحدهما على الآخر فيها؛ نحو:

- زيد أفضل من عمرو.

ويعرف أيضاً بـ«أفعل التفضيل»؛ تسمية بالصيغة التي يأتي عليها.

ولاسم التفضيل باعتبار الدلالات التالية:

١- الدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها؛ كقولنا:

- الشمس أكبر من الأرض.

٢- الدلالة على أن شيئاً زاد في صفة نفسه على شيء آخر في صفته، فلا يكون بينهما وصف مشترك[2]، نحو:

- العسل أحلى من الخل.

- الصيف أحَرّ من الشتاء.

أي أن العسل في حلاوته أقوى من الخل في حموضته، والصيف في حرارته أشد من الشتاء في برودته. وليس هناك اشتراك بينهما.

---

(١) انظر: الكتاب: ٢/ ٢٥٠.

(٢) الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص٨١، وانظر في هذا المعنى: محمد الحلواني، المغني الجديد في علم الصرف، ص٢٨٥.

٣- أن يُردا بأفعل ثبوت الوصف لمحلّه، من غير نظر إلى تفضيل ، نحو:

ـ قوله تعـالى: ﴿ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم وإن يشأ يـعذبكم﴾.

أي : ربكم عالم بكم، فمعنى «أفعل» معنى اسم الفاعل. ونظير الآية قولهم: «الناقص والأشج أعدلا بني مروان». أي العادلان، ولا عدل في غيرهما[1].

وعلى هذا يحمل قولي أبي نواس:

ـ كأن صُغرى وكُبرى من فقاقعها حصباء دُرٍّ على أرضٍ من الذهب

معنى صُغـرى وكبرى: أي صغيـرة وكبيرة. فـمعنى اسم التفضيل معنى الصفة المشبهة، ونظيره قوله تعالى:

ـ ﴿وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه﴾.

أي هين عليه.

٤ أن يُراد بأفعل التفضيل ابتعاد الفاضل من المفضول[2]، نحو قولنا:

ـ فلانٌ أعقلُ من أن يكذب.

ـ فلان أجل من الرياء وأعظم من الخيانة.

فليس المعنى في العبـارتين تفضيل فـلان في العقل على الكذب، ولا في الجلال على الرياء، ولا في العظمة على الخيانة، وإنما المراد أن فلاناً أبعد الناس من الكذب بسبب عـقله، وأبعـد الناس من الرياء بسبب جـلاله، وأبعـد من الخيانة بسبب عظمته.

---

(١) الناقص: هو يزيد بن الوليد؛ سمي بذلك لنقـصه أرزاق الجند. والأشج: هو عـمر بن عبد العزيز؛ لأنه كان به شجة في رأسه.

(٢) انظر: عباس حسن، النحو الوافي ٣/٣٩٣.

صوغه:

يُصاغ «أفعل التفضيل»[1] بشروط، هي:

١ - أن يكون الفعل ثلاثياً؛ نحو:

- أحسن، أكرم، أصدق.

وشذ بناؤه من الفعل الثلاثي المزيد فيه، نحو:

- أخصر من غيره: مأخوذ من ختصر

- هو أفقر منك: أي أكثر فقراً، مأخوذ من افتقر.

وقد سُمع كثيراً بناء التفضيل من «أفعل»، نحو:

- هو أعطاهم وأولاهم للمعروف، وأنت أكرم بي من فلان، و هو أسدى للمعروف من علي.

وقال حسان بن ثابت:

- كلتاهما حَلَبُ العصير فعاطِني   بزجاجةٍ أرخاهما للمفصل

- وفي التنزيل: ﴿ذلكم أقسط لكم﴾.

وأفعال أخرى كثيرة؛ مما حمل سيبويه والمحققون على جوازه مطلقاً لكثرة وروده.[2]

---

(١) في حالة التذكير «أفعَل» وفي حالة التأنيث «فُعلى».

(٢) اختلف الصرفيون في هذا النوع على ثلاثة أقوال:

- فسيبويه والمحققون على الجواز مطلقاً.

- والمازني وجماعة على المنع مطلقاً.

- وابن عصفور وآخرون على التفصيل بين أن تكون همزة الفعل المصوغ منه اسم التفضيل للنقل، إمّا من اللزوم الى التعدي، نحو: أكرم، أرخى، أوجع. أو من التعدي من رتبة الى ما فوقها؛ نحو: أعطى، أفهم، أعلم، فيمتنع، وبين أن تكون همزته لغير النقل بأن وضع الفعل عليها؛ نحو: أظلم، أفقر، أقسط، فيجوز الصوغ منه.

٢- أن يكون الفعل متصرفاً تمام التصرف، فلا يبنى من كاد، ويَدَع، ويَذَر[١]، ومن: ليس، وعسى وهب (بمعنى أعلم) ونعم، وبئس..[٢]

٣- أن يكون الفعل تاماً لا ناقصاً؛ لعدم دلالة الناقص على الحدث عند الجمهور، والتفضيل إنما يقع فيه.

٤- أن يكون الفعل في معناه قابلاً للتفاوت، زيادة أو نقصاً؛ ليتأتى التفضيل، فلا يصاغ من: مات، فنى، عمي.

٥- أن يكون الفعل مثبتاً لا منفياً.

٦- أن يكون الفعل مبنياً للمعلوم لا للمجهول سواء أكان بناؤه لازماً؛ نحو: زُهِي، زُكِم، عُزِف، أم لا؛ نحو: ضُرِب، سُمِع.. وقد سمع كثيراً بناؤه من المبني للمجهول، من هذا: أعْذَر، ألوم، أزْهى.

- وفي المثل: «أشغل من ذاتِ النِّحْيَيْنِ» و «العَوْدُ أحمد» و «هو أظلم من قتيل كربلاء»، و «هو أعنى بحاجتك منه»...[٣]

والأنسب الأخذ بالرأي الذي يجيز الصياغة من هذه الأفعال لكثرة ما ورد.

٧- ألا تكون الصفة المشبهة منه على وزن «أفعل» الذي مؤنثه «فعلاء»؛ نحو:

- عَرِجَ فهو أعرج، وهي عرجاء.
- حَمِر فهو أحمر، وهي حمراء.

---

(١) لأنها ناقصة التصرف كما مر.

(٢) لأنها جامدة.

(٣) في «مجمع الأمثال» أمثال كثيرة صيغ فيها اسم التفضيل من فعل مبني للمجهول.

ـ حَوِر فهو أحور، وهي حوراء

وهكذا في كل صفـة مشبهة تدل على لون أو عيب أو [illegible] . لأن هذا الوزن يطابق وزن اسم التفضيل، وهذا يوقع في لبس وإبهام، فلو قيل:

ـ عليٌّ الأبيض.

على وجـه التـفـضـيل، لم يُدرَ هل المقـصـود أنه ذو بيـاض أو زائد في البياض؟

فحتى لا يحصل هذا اللبس قضى نظام اللغـة ألا يُصاغ اسم التفضيل من هذه الأفعال.[1]

والأفـعـال الـدالة على الألوان والعـيـوب التي لا يصـاغ منهـا «أفـعل التفضيل» مباشرة إذا كانت الألوان والعـيوب حسية ظاهرة،أما إذا كانت معنوية فيصح أن يصاغ منها مباشرة، مثل:

ـ فـلان أحـمق من فـلان، وأبْله منه، أو: أرعـن منه، أو: أهوج منه، أو:أخرق منه.. أو أبيض سريرة منه.. أو: أسود ضميراً منه.[2]

---

(١) وأجاز الكوفيون بناء أفعل التفضيل من لفظي السواد والبياض؛ قالوا: لأنهما أصلا الألوان. ومن ذلك قول رؤبة:

جارية في درعها الفضفاض أبيض من أخت بني أباض

وقول أبي الطيب المتنبي:

ابعَدْ بعِدت بياضاً لا بياض له لأنت أسود في عيني من الظلم

وانظر: محمد الطنطاوي، تصريف الأسماء، ١١٦-١١٧

وفي الحـديث الشـريف: «لهي أسود مـن القار» وقـوله عليـه السـلام أيضاً: «مـاؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك».

(٢) انظر: حاشـية ياسين على شـرح التصريح على التوضـيح ٢/ ١٠١ وعبـاس حسن، النحو الوافي، ٣/ ٣٨٥.

التفضيل مما خالف الشروط

إذا ` يد التفضيل، مما اختل فيه أحد الشروط السابقة فعلى التفصيل التالي:

إذا خالف الفعل شرط التصرف، وكان السبب هو جموده، أو فقد شرط كونه قابلاً للتفاوت - لم يجز التفضيل منه مطلقاً، بطريق مباشر أو غير مباشر.

أما إن كان السبب فقد شرط آخر، غير الشرطين السابقين، فإن صياغة «أفعل» تمتنع من مصدره مباشرة، وتُصاغ من مصدر فعل آخر مناسب للمعنى مستوفٍ للشروط ، «أكثر» أو «أكبر» أو «أشد» أو نحو هذا، ويوضع بعد «أفعل» مصدر الفعل الذي لم يستوف الشروط منصوباً على التمييز؛ نحو:

ـ أكثر استخراجاً، وأكبر تعاوناً، وأشد حمرة، وأوضح عرجاً..

وإذا كان الفعل منفياً تقول:

ـ أكثر عدمِ فوزِ المهمل (في: لا يفوز المهمل)، أو تقول: أكثر ألا يفوز المهمل..

وإذا كان مبنياً للمجهول تقول:

ـ أكثر ما كوفيء المجد، أشد ما عوتب..

هذا ولا مانع أن نستخدم هذه الوسائل، أيضاً، فيما اجتمعت له شروط الصياغة، كان نقول:

ـ عليٌّ اكثر فهماً من حسن.

ـ وفي التنزيل: ﴿فهي كالحجارة أو أشد قسوة﴾.

حالات أفعل التفضيل

لأفعل التفضيل استعمالات أربعة: هي:

١- أن يكون مجرداً من (آل) والإضافة: وفي هذه الحالة يلزم حالاً واحدة، هي الإفراد، والتذكير، ووقع بعده المفضل عليه مجروراً بـ «من»، نحو:

- زيد أفضل من غيره.
- هند أفضل من غيرها.
- الزيدان أفضل من غيرهما.
- الهندان أفضل من غيرهما.
- الزيدون أفضل من غيرهم.
- الهندات أفضل من غيرهنّ.

٢- أن يكون مقترناً بـ(أل): وفي هذه الحالة يجب أن يطابق المفضل ، نحو:

- زيد الأفضل خلقاً.
- هند الفضلى خلقاً.
- الزيدان الأفضلان خلقاً.
- الهندان الفضليان خلقاً.
- الزيدون الأفاضل خلقاً.
- الهندات الفضليات خلقاً.

٣- أن يكون مضافاً إلى نكرة: وفي هذه الحالة يلزم الإفراد والتذكير، ولا يؤتى بعده بالمفضل عليه مجروراً بـ (من)، نحو:

- زيد أكرم رجل.

- هند أكرم امرأة.

- الزيدان أكرم رجلين.

- الهندان أكرم امرأتين.

- الزيدون أكرم رجال.

- الهندات أكرم نساء.

٤- أن يكون مضافاً إلى معرفة وفي هذه الحالة يجوز أن يطابق المفضل، ويجوز فيه الإفراد والتذكير؛ نحو:

- زيد أفضل الطلاب.

- هند أفضل الطالبات أو فُضلى الطالبات.

- الزيدان أفضل الطلاب أو أفضلا الطلاب.

- الهندان أفضل الطالبات أو فُضليا الطالبات.

- الزيدون أفضل الطلاب أو أفضلو الطلاب.

- الهندات أفضل الطالبات أو فضليات الطالبات.

اسما الزمان والمكان

تعريفهما: هما اسمان مصوغان، على وزن واحد، للدلالة على زمن وقوع الفعل أو مكانه.

وهما يختلفان عن ظرفي الزمان والمكان بما يلي:

١- ظرفا الزمان والمكان يدلان على زمان أو مكان مجرد، وهما على معنى «في»؛ ولذا فهما محلان للحدث، حدث عاملهما.

أما اسما الزمان والمكان فهو يدلان على زمان أو مكان مجرد، بل هما للزمان أو المكان الحاصل فيه الحدث المأخوذ منه مادتهما[1]. فأنت إذا قلت: هذا مجلس زيد؛ كان «مجلس» اسم مكان، وهو ليس مكاناً محضاً، مثل: أمام، وفوق، .. وغيرهما من ظروف المكان، بل هو مكان الجلوس حَسْبُ. وإذا قلت: وقفتُ أمام المسجد؛ كان «أمام» مكاناً محضاً حل فيه الوقوف.

٢- الاسمان دالان على المكان أو الزمان بصيغتهما؛ لأنهما مشتقان من الفعل، بخلاف الظرفين فهما دالان على المكان أو الزمان بذاتيهما؛ لأنهما جامدان ليس لهما صيغة مطردة.

٣ـ يُحتاج إلى قرينة سياقية لتحديد المكان أو الزمان في الاسمين؛ لانهما يصاغان على وزنٍ واحد؛ ألا ترى أن «موعِد» وهي على «مفعِل»، تحتمل أن تكون اسم زمان، أو اسم مكان؛ فإذا قلت:

ـ لغَرْسِ الشجر موعدٌ معين.

أي زمان معين؛ فهي اسم زمان

(١) محمد الطنطاوي، تصريف الأسماء ١٢٠.

وإذا قلت:

ـ مكتبة الكليّة موعدِنا.

فهذه اسم مكان.

أما الظرفان، ظرفا الزمان والمكان، فدلالتهما، كما قلنا، ذاتية، ولا احتمال في ذلك.[1]

****

ورغم تخالفهما في هذه الأمور إلا أنهما قد يجتمعان استعمالاً، فقد يصير الاسمان ظرفين إذا اتحدا مع عاملهما مادة؛ نحو:

ـ وقفتُ موقفَ الخطيب.

أي مكانه.

ـ جئتُ مجيء زيد.

أي زمان مجيئه.

صوغهما:

١- من الثلاثي: يُصاغان منه على صيغتين:

أ- مَفْعَل: وذلك فيما كان مضارعه مضموم العين، أو مفتوح العين، وفيما كان معتل اللام مطلقاً، مثل:

مدخل - مخرج - مطبخ - مقعد - مكتب.

ـ ملعب - مصنع - مرتع - معمل - مَقَرّ.

ـ مرعى - مسعى - مأوى - مجرى - منأى.

---

(١) انظر: محمد الحلواني، المغني الجديد في علم الصرف، ٣٠٠.

وإذا صيغا من أجوف واوي ، انقلبت فيه الواو ألفاً، نحو:

ـ قام يقوم مقام.

ـ زار يزور مزار.

والأصل : مَقْوَم ، ومَزْوَر ، فقلبت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ألفاً لتحركها[1] وانفتاح ما قبلها.

وإذا صيغا من فعل مضعف لحق الإدغام به، نحو:

ـ رد يرد مرد، والأصل: مَرْدَدٌ.

ـ حل يحُلّ مَحَلّ ، والأصل: مَحْلَل.

ب- مَفْعِل: وذلك فيما كان مضارعه مكسور العين ؛ وفيما كان مثالاً واوياً غير معتل اللام، مثل:

ـ مجلِس، منزل، معرض، مقبض، مصرف.

ـ موعد، موقف، مورد، موضع، موئل.

. إذا كان الفعل أجوف يائياً أعلّ بالنقل والتسكين، هكذا:

ـ بات يبِت مَبِيت، والأصل: مَبْيِت.

ـ سال يسيل مسيل، والأصل: مَسْيِل.

٢- من غير الثلاثي: يصاغان من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول أي على وزن المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، نحو:

ـ استودع يستودع مُستودَع.

ـ استشفى يستشفي مستشفى.

ـ التقى يلتقي ملتقى.

---

(١) باعتبار الأصل.

تنبيهات

١- شذت كلمات كثيرة من اسم المكان مكسوره العين مع أن مضارعها مضموم العين؛ نحو:

- مشرِق ، مغرِب، منبِت.

وجاء الكسر مع الفتح في:

- مسجِد ومسجَد، ومنسِك ومنسَك، محشِر ومحشَر، مطِلع ومطلَع، مسكِن ومسكَن، مسقِط ومسقَط.

٢- قد تلحق التاء اسمي الزمان والمكان؛ نحو

- مدرسة، مقبرة، مجزرة، مطبعة، محطة ، مغارة.

٣- ورد عن العرب اشتقاقهم «مفعلة» كثيراً من أسماء الذوات الثلاثية المجردة وصفاً للمكان الذي حلت فيه بكثرة، فقالوا:

- أرض مأسدة، ومسبعة ومذأبة، ومَوْعَلة، أي تكثر فيها الأسود والسباع والذئاب والوعول...

وقد رأى مجمع اللغة العربية القاهري أن يجعل هذا قياساً؛ فأصدر قراره الآتي، وهو : «تصاغ مَفْعَلة قياساً من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه الأعيان، سواء أكانت من الحيوان أم من النبات أم من الجماد» فقيل:

- مسمكة، ملحمة، مطبخة (يكثر فيها البطيخ)، مفعاة (تكثر فيها الأفاعي)..

وقد اشتقت هذه الصيغة من الأسماء الثلاثية المزيدة بعد حذف زيادتها، كما في : مبطخة، ومفعاة واشتقت قليلاً مما زادت أصوله على ثلاثة بعد حذف بعض الأصول؛ نحو:

ـ معقرة، أي أرض كثيرة العقارب.

وحكم الصرفيون بقياسية النوعين الأولين، أما النوع الثالث فلم يقل أحد بقياسيته فيه للاستغناء عنها بغيرها؛ فيقال في الأرض كثيرة القنافذ والثعالب والضفادع: أرض كثيرة القنفذ والثعلب والضفدع[1]. وللاستكراه الناشئ عن حذف بعض الأصول للحصول على هذه الزنة[2].

(١) نعم، وردت ألفاظ قليلة على وزن «مُفَعْلِلة» دالة على الغرض نفسه لكنها لم تتخذ أساساً للقياس عليها لقلتها، وهذه الألفاظ ذكرها ابن سيدة في المخصص (راجع ج١٦)، وسيبويه في الكتاب (٤/٩٤)، وهي لم تجاوز الخمسة: أرض معقربة ومثعلبة ومعنكبة ومخرنقة (الخرانق أولاد الأرانب) ومؤرنبة.

(٢) محمد الطنطاوي -- تصريف الأسماء، ١٢٩.

اسم الآلة

تعريفه: اسم مصوغ من الفعل أو المصدر للدلالة على الحدث وآلته، أو الحدث والأداة التي يقع بها.

صيغه: وردت له صيغ كثيرة، منها القياسية، وغير القياسية.

والقياسية هي التي نستطيع أن نصوغ منها من أى فعل ثلاثي مجرد، وهي سبع صيغ: ثلاثة منها أقرها القدماء، وهي:

١- مِفْعال، نحو:

- مفتاح، مزمار، منشار، مسواك.

٢- مِفْعل، نحو:

- مقص، مشرط، مصعد،، مشرط.

٣- مفْعَلة، نحو:

- مطرقة، ملعقة، مطبعة، مسطرة.

وأربع صيغ أقرها المحدثون لدواع عصرية حضارية، وهي:

٤- فعّالة، نحو:

- دبابة، ثلاجة، غسالة، سيارة، دراجة ، طيارة، كسارة، خرّامة، حصادة.

٥- فِعال، نحو.

- سواك، لحاف، غلاف، حجاب، حزام، لثام.

٦ فاعلة نحو:

- ساقية، رافعة، عاقلة، كاسحة.

٧- فاعول نحو:

- ساطور، ماعون، كانون، تابوت

على أن هناك أسماء آلة جاءت على غير هذه الأوزان منها:

- مُنخل، مُدق (لآلة الدق)، مُكْحُلة، مُنصُل (للسيف)، مُسْعُط.

أما غير القياسية فهي كثيرة، ولم تشتق من الفعل، فهي أسماء جامدة لا تنضبط تحت قاعدة معينة، مثل:

- فأس، كأس، سيف، قدّوم، شوكة، قلم ،رمح، درع، سوط، حبل، ساعة، عصا، تُرس..

٣- في تقسيم الاسم إلى مذكر ومؤنث

ينقسم الاسم بالنظر إلى جنسه إلى مذكر ومؤنث . والتذكير هو الأصل؛ حيث إن مدلوله أسبق وجوداً من مدلول المؤنث، كما أن الشيء يكتسب التذكير بشيوع الاستعمال، ولا يحتاج إلى علامة لفظية توضحه، على حين يحتاج المؤنث إلى علامة غالباً.

اقسام المؤنث.

ينقسم المؤنث باعتبار مدلوله إلى حقيقي ومجازي.

والمؤنث الحقيقي: وهو ما يدل على كل كائن يلد أو يبيض، مثل:

- هند، زينب، ناقة، بقرة، دجاجة، حمامة.

والمؤنث المجازي: وهو ما لم يكن كذلك؛ نحو:

- غرفة، صحراء، دار، أرض. . . .

ومن حيث اتصال المؤنث بعلامات التأنيث ينقسم إلى ثلاثة أقسام: لفظي، ومعنوي، ولفظي معنوي.

فالمؤنث اللفظي: ما اختتم بإحدى علامات التأنيث، وكان في الأصل موضوعاً لمذكر؛ مثل:

- حمزة، معاوية، أسامة.

والمؤنث المعنوي: ما دل على أحد نوعي المؤنث، ولم تلحقه إحدى علامات التأنيث، مثل:

- زينب، سعاد، أذن، أرض ، شمس.

والمؤنث اللفظي المعنوي: ما دل على المؤنث الحقيقي، وكان متصلاً بعلامة تأنيث ظاهرة، مثل:

- خديجة، عائشة، ليلى، ميساء.

علامات التأنيث

علامات التأنيث ثلاث، هي:

التاء

أكثر ما تقع بها التفرقة في الصفات المشتركة بين المذكر والأنثى، ويطرد القياس فيها[1]، مثل:

- ذاهب وذاهبة، قائم وقائمة، وعالم وعالمة..

وذلك لأن الأسماء الجامدة يغلب فيها تمييز المذكر من المؤنث بوضع أسماء لكل، مثل:

- عَيْر وأتان، وجمل وناقة، وأسد ولبؤة، وكبش ونعجة، وحَمَل ورِخْل، وحصان وحِجْر.

ويقل التمييز بالتاء فيها، فقد سُمع:

- شيخ وشيخة، وطبي وطبية، وفتى وفتاة، وامرؤ وامرأة، وهر وهرة...

---

(١) وذلك في ثلاثة أبواب؛ هي: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة (عدا وزني: أفعل وفعلان). ومثلها المنسوب؛ نحو: مكي ومكية.. أما أفعل التفضيل والصفة المشبهة على وزني أفعل وفعلان، فالتأنيث فيهما بالألف.

وإذا كان الاسم غير مشترك بين الذكر والأنثى فليس للتاء نصيب في التمييز بين المذكر والمؤنث، فلا يقال: حصان وحصانة، ولا ثور وثورة، ولا ديك وديكة.

وإذا كان الاسم يُطلق على الذكر والأنثى، نحو: نملة، عقرب، تمساح، حوت، نحلة، . . عُين أحدهما بذكر أنثى أو ذكر، فيقال:

- أنثى النحل، وذكر النحل.
- وأنثى التمساح، وذكر التمساح

ولا تدخل هذه التاء على الصفات الخاصة بالمرأة، نحو:

- حائض وطامث وطالق وكاعب.

وإنما يكون ذلك في الصفة الثابتة، فأما الحادثة فلا بُد من علامة التأنيث؛ تقول: حائضة وطالقة الآن[1].

وكذا لا تدخل التاء على صفات يستوي فيها المذكر والمؤنث، وقد ذكر

---

(١) اعلم أن العرب قالوا: امرأة طالق وحائض وريح عاصف؛ فلم يأتوا بالتاء، وإن كان وصفاً للمؤنث؛ وذلك لأنه وصف لم يجر على الفعل، وإنما يلزم الفرق ما كان جارياً على الفعل، لأن الفعل لا بُد من تأنيثه، فاذا قلت: حائضة أو طالقة أو ريح عاصفة. . عنيت أن الحيض والطلاق والعصف. . حاصل في الزمن المتحدث عنه، وبهذا تكون الصيغة اسم فاعل يراد منه الحدوث والحصول في زمن محدد، ويمكن أن يحل محله المضارع: تحيض، تطلق، تعصف. . وأما إذا قلت: حائض، طالق. . فقد عنيت الدلالة على صفة ثابتة، كأنك قلت: هي ذات حيض، وذات طلاق، وذات عصف، أي أنك تدل على ثبوت الصفة.

وانظر في هذا: شرح المفصل ٥/٩٨-١٠٠.

ابن مالك منها خمس صيغ[1]، هي:

١- فعيل: اذا كانت بمعنى «مفعول» مع معرفة الموصوف ولو بالإشارة أو الضمير أو غيرهما، نحو:

- قتيل وجريح وأسير وطريح، ومقيت (مبغض)،وصريع..

تقول: رجل قتيل، وامرأة قتيل..

وإذا خلت «فعيل»، التي بمعنى المفعول، مما يدل على الموصوف استعملت استعمال الأسماء؛ نحو: ذبيحة، نطيحة، قتيلة فلان.

وكذا إذا كانت بمعنى «فاعل» لحقتها التاء، نحو: امرأة كريمة.

٢- فعَوُل: إذا كانت بمعنى فاعل، نحو:

- امرأة صبور وشكور وطموح وقتول.[2]

٣- مِفْعال؛ نحو:

- امرأة معطار ومِكْسال ومبسام ومئناث ومذكار.

٤- مِفْعيل؛ منحو:

---

(١) قال في ألفيته:

ولا تلـي فارقـة فعُولا أصـلاً ولا المفعالَ والمِفعيلا

كذاك مِفْعلٌ ومـا تلـيه تا الفرق من ذي فشذوذ فيه

ومن فعيل كقتيل إن تبع موصوفه غـالباً التـا تمتـنع

وقد ذكر السيوطي في «المزهر» في النوع الأربعين - صيغاً كثيرة، فانظره.

(٢) قال عمر بن أبي ربيعة:

قال لي صاحبي ليعلم ما بي أتُحبّ القتول أخت الرباب

- امرأة معطير، ومنطيق (بليغة).

٥- مِفْعَل، نحو:

- امرأة مغشم (لا يثنيها شيء عما تريد)، ومِهذر (كثيرة الهذيان).

****

وللتاء معان أخر، منها:

١- للفرق بين اسم الجنس والواحد منه، وتسمى تاء الوحدة، نحو:

تمر وتمرة، وضرب وضربة، وقتل وقتلة.

٢- للمبالغة في الوصف، نحو: علامة، نسابة، فروقة، وملولة.

٣- لتأكيد التأنيث، نحو: ناقة، نعجة.

٤- لتأكيد معنى الجمع؛ نحو: حجارة ، صقورة، ذكارة.

٥- للدلالة على النسب؛ نحو: المهالبة، الأشاعثة.

٥- للتعويض عن ياء «مفاعيل» ؛ نحو: زنادقة في جمع زنديق.

٦- للتعويض عن الفاء؛ نحو: عِدة مصدر وَعَد، وصِلة مصدر وَصَل.

الألف المقصورة

ألف التأنيث المقصورة هي ألف زائدة تدل على التأنيث. وتقع هذه الألف في صيغ محدودة تجمع بين الأسماء والصفات. ومن أشهر هذه الأوزان:

١- فُعلى، نحو:

- أربى[١]، وشُعبى[٢]، وجُعبى[٣].

٢- فُعْلى، نحو:

- بُشرى، ورجعى، وطوبى، وحسنى، وطولى.

٣- فَعَلى؛ نحو:

- بردى[٤]، وجمزى[٥]، زلجى[٦].

٤- فَعْلى؛ نحو:

- سلمى، قتلى، وعطشى، وظمأى.

٥- فُعالى، نحو:

- سُكارى، وحبارى، وسمانى،[٧] وعلادى[٨].

٦- فِعَلّى؛ نحو:

- سِبَطرى[٩]، ودِفقّى[١٠].

---

(١) للداهية.

(٢) مكان.

(٣) عظام النمل.

(٤) نهر.

(٥) نوع من السير.

(٦) ناقة زلجى: سريعة.

(٧) طائران.

(٨) جمل عُلادى: شديد.

(٩) نوع من المشي فيه تبختر.

(١٠) نوع من المشي فيه تدفق.

٧- فِعّيلى؛ نحو:

ـ خِصّيصى، وخليفى[١]، وحثيثى[٢].

٨- فَعَالِى؛ نحو:

ـ صحارى، ودعاوى ، وحبالى.

٩- فِعْلى، نحو:

ـ ذكرى، وظربى[٣]، وحجلى[٤].

الألف الممدودة

هي ألف مزيدة للتأنيث زيد قبلها ألف فتقلب همزة[٥]. وسميت ممدودة لامتداد الصوت بها. ومن أشهر أوزانها:

١- فعلاء؛ نحو:

ـ حمراء، حوراء، عرجاء، حسناء.

٢- أفعلاء؛ نحو:

ـ أنبياء، وأربعاء، وأصدقاء.

٣- فعْللاء؛ نحو:

---

(٣) الخلافة.

(٤) الحث.

(٥) دويبة.

(٦) جمع حجل.

(٧) هذا رأي من أربعة آراء ذكرها القدماء في تعريف ألف التأنيث الممدودة؛ انظر: شرح المفصل ٩/١٠، ومحمد الطنطاوي، تصريف الأسماء ١٥٢-١٥٣.

ـ عقرباء.

٤- فُعْللاء؛ نحو:

ـ قرفصاء.

٥- فاعولاء؛ نحو:

ـ عاشوراء، وتاسوعاء.

٦- فاعِلاء، نحو:

ـ نافقاء، وقاصعاء (جحر اليربوع)

٧- فِعْلياء، نحو:

ـ كبرياء.

٨- فُعَلاء، نحو:

ـ خيلاء.

تمييز المؤنث

يميز المؤنث بإحدى الأمارات التالية:

١- لحوق إحدى علامات التأنيث السابقة.

٢- إذا أشير اليه، نحو: هذه أرض.

٣- إذا عاد إليه ضمير المؤنث؛ نحو: دار زيد جميلٌ فناؤها.

٤- إذا صُغِّر ولحقته التاء؛ نحو: أذينة تصغير أذن.

٥- إذا وصف باسم موصول داخل في إطار «التي».

٤- في تقسيم الاسم إلى صحيح ومقصور وممدود ومنقوص

ينقسم الاسم باعتبار حرفه الأخير إلى: صحيح ومقصور وممدود ومنقوص. وهاك بيانها:

الصحيح

وهو الاسم المعرب الذي ليس آخره حرف علة، ولا همزة بعد ألف زائدة؛ نحو:

- رجل، كتاب، ماء، بنت.[١]

المقصور

وهو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة، نحو:

- الهدى، الهوى، الفتى.

والمقصور نوعان[٢]: قياسي وسماعي.

---

(١) أما نحو ظَبْي، دلْو، هدْي.. أي ما آخره واو أو ياء قبلها سكون فهو شبيه بالصحيح، فحرف العلة في آخره لسكون ما قبله أشبه الصحيح، فتظهر حركات الإعراب عليه كالصحيح دون استثقال.

(٢) وسمي بالمقصور لأن الفه لم يردفها همزة حتى تُمد، وقيل: سمي مقصوراً لقصره وحبسه عن الحركات الإعرابية، والأول أصح؛ لأن المقصور يقابل الممدود. وكان سيبويه يسميه «منقوصاً» لأنه لا تظهر عليه حركات الإعراب.

انظر: سيبويه ٣/٥٣٦.

١ - فالقياسي: كل اسم معتل اللام له نظير من الصحيح الآخر، ملتزم فيه فتح ما قبل آخره. ويتحقق المقصور القياسي في أنواع كثيرة، منها:

أ- مصدر «فعِل» اللازم المعتل اللام بالياء؛ نحو:

- هوى هوىً، شقي شقى، جوى جوى.

فالاسماء: هوىً، وشقى، وجوى - أسماء مقصورة، ونظائرها من الصحيح: فرِح فرحاً، بطر بطراً...

ب- جمع «فِعْلة» مكسورة الفاء معتلة اللام جمع تكسير؛ نحو:

- فرية فرىً، وحلية حلى، ورِشوة رِشاً.

فالأسماء: فِرى، وحِلى، ورِشا - أسماء مقصورة يناظرها من الصحيح: حِكْمة حِكَم، قِربة قرب.

جـ- جمع «فُعلة» مضمومة الفاء معتلة اللام جمع تكسير؛ نحو:

- قدوة قُدى، دمية دمى، نهية نهى (العقل).

ويناظرها: قدى، ودمى، ونهى، من الصحيح: غرفة غرف، حُجّة حُجج.

د- اسم المفعول المعتل اللام من غير الثلاثي مطلقاً؛ نحو:

- مُعطى، مُقتنى، مُلغى...

لمناظرتها: مكرم، مقتتل، مخرج... وإلى جانب اسم المفعول من المشتقات:

- صفات مشبهة: عطشى، سكرى، ظمأى.

- أسماء تفضيل: أعلى، أدنى، الكبرى، الصغرى.

- أسماء زمان أو أسماء مكان: مجرى، منتهى، مستشفى.

ـ أسماء آلة: مِرْمى، مِهْدى (ما تقدم عليه الهدية).

هـ ـ اسم الجنس الجمعي الذي على وزن «فَعَل» ويفرق بالتاء بينه وبين واحده؛ نحو:

ـ حصى وحصاة، وقطا وقطاة، وصفاً وصفاة (الصخرة الملساء).

وهي تناظر: شجر وشجرة.

٢- والسماعي: ما فقد النظير، وهو يعتمد على ما ورد عن العرب، ومن أمثلته:

ـ الحِجا (العقل) ، الثرى (التراب) الفتى، الضحى، النّسا (عرق)، واللظى، الرحى.

ألف المقصور

ينقسم المقصور باعتبار حقيقة ألفه الى أربعة أقسام:

١- ما ألفه منقلبة عن ياء أو واو؛ مثل:

ـ الهوى، الفتى، الثرى، السرى، القرى.

وهذه أصلها الياء.

ـ عصا، العُلا، القفا، القطا، الربا .

وهذه أصلها الواو.

٢- ما ألفه زائده للتانيث، نحو:

ـ بُشرى، حُسنى، ذكرى ، ليلى، سلوى، السفلى، العظمى، الحُبلى.

٣- ما ألفه زائدة للإلحاق؛ نحو:

ـ أرطى ملحقة بجعفر.

ـ مِعْزى ملحقة بدرهم.

٤- ما ألفه مزيدة للتكثير، نحو:

ـ كمثرى، وقبعثرى (الجمل الضخم الشديد الوبر)

الممدود

وهو الاسم المعرب الذي آخره همزة بعد ألف زائدة. وهو نوعان: قياسي وسماعي.

١- فالقياسي: وهو الاسم المعرب المعتل الذي له نظير من الصحيح استحق قبل آخره ألفاً زائدة. والنظير -هنا- على حده في المقصور. وإنما استوجب النظير الصحيح القياسية لأن المعتل الذي على وفقه يجب فيه قلب حرف علته بعد الألف همزة؛ وذلك مثل:

أ- مصدر المعتل المبدوء بهمزة الوصل، سواء أكان خماسياً أم سداسياً؛ نحو:

ـ ارعوى، ارعواء، واستقصى استقصاء. وهي مثل: احمر احمراراً، واستغفر استغفاراً.

ب- مصدر المعتل المبدوء بهمزة القطع ؛ نحو:

ـ أهدى إهداءً، وأعطى إعطاءً، لموازنتها: أكرم إكراماً.

جـ- مصدر «فعل» اللازم المعتل الدال على صوت؛ نحو:

ـ رغا رغاءً، عوى عواءً، وماء مواءً. ونظيرها من الصحيح: صرخ صراخاً.

د ـ مصدر «فاعل» المعتل اللام؛ نحو:

ـ عادى عداءً، نادى نداءً، وافى وفاءً. ونظيرها من الصحيح: قاتل قتالاً.

هـ ـ مفرد «أفْعِلة» معتل اللام؛ مثل:

ـ كساء أكسية، رداء أردية، بناء أبنية.

و- ما صيغ من المصادر المعتلة الآخر على «تفِعال»؛ نحو:

ـ تِلقاء، تِعداء.

ز- ما صيغ من الصفات المعتلة الآخر على «فعّال»؛ مثل:

ـ عدّاء، بنّاء، كوّاء.

أو على «مِفْعال» نحو:

ـ مِعْطاء.

ح- ما جمع على «أفعال» من المعتل اللام، مثل:

ـ أسماء، أنحاء، أرجاء.

٢- والسماعي ما ليس له نظير من الصحيح؛ نحو:

ـ الفتاء، الثراء، الفتاء (أي الحداثة)، السناء (الشرف)، والحياء.

همزة الممدود

الممدود باعتبار همزته ثلاثة أقسام:

١- ما همزته أصلية نحو:

ـ أجزاء، أنباء، إنشاء، ابتداء، الخباء، الوطاء (ما انخفض من الأرض).

٢- ما همزته منقلبة عن أصل، إمّا عن ياء، نحو:

ـ فناء، غناء، لقاء، ظباء، قضاء.

وإما عن واو؛ نحو:

ـ صفاء، دعاء، علاء، أسماء.

٣- ما همزته زائدة؛ مثل:

ـ بأساء، نعماء، كبرياء.

ـ صحراء، عاشوراء، أربعاء.

ـ حمراء، عرجاء، نجلاء،

ـ أصدقاء، أغنياء، شعراء.

قصر الممدود ومد المقصور

أجمع البصريون والكوفيون على جواز قصر الممدود للضرورة؛ لأنه كما يرون رجوع إلى الأصل، وقد ورد كثيراً، مثل:

ـ قال الشاعر:

لا بُد من صنعا وإن طال السفر   وإن تَحَنّى كل عود وَدَبَر[1]

ـ وقال الآخر:

فَهمُ مَثَلُ الناس الذي يعرفونه   وأهل الوفا من حادث وقديم

ففي الشاهد الأول (صنعاء) جاءت مقصورة(صنعا)، وفي الشاهد الثاني (الوفاء) جاءت مقصورة (الوفا).

وأما مد المقصور فهو خروج على الأصل؛ لذلك اختلف البصريون والكوفيون في جوازه ؛ فمنعه البصريون وأجازه الكوفيون مستدلين بما ورد منه، نحو:

---

(١) تَنحى: من حنى ظهره إذا احدودب، والعود: المسنّ من الإبل، ودَبر البعير اذا عقر ظهره.

سيغنيني الذي أغناك عني فلا فقر يدوم ولا غناء

حيث مد الشاعر «غنى» فقال: غناء.

المنقوص

وهو الاسم المعرب الذي في آخره ياء لازمة قبلها كسرة؛ نحو: القاضي، الهادي، التنائي.

وسمي منقوصاً لأن الضمة والكسرة تقدران على آخره للثقل، ولا تظهر على آخره إلا الفتحة[1]، كما أن ياءه قد تحذف إذا كان مجرداً من (أل) والإضافة في حالتي الرفع والجر؛ نحو:

- هذا قاضٍ، ومررت بقاضٍ.

فإذا كان محلى بأل أو مضافاً ثبتت الياء؛ نحو:

- هذا القاضي، ومررت بالقاضي، وقاضي المدينة.

ولا تعد هذه الأسماء منقوصة:

- يرمي، يقضي، يهدي.. «لأنها أفعال».
- الذي، التي ، هذي «لأنها أسماء مبنية».
- ظَبْي، جَرْي، فَرْي «لأن ما قبل الياء ساكن».

أخي، صديقي، أبي «لأن الياء ياء المتكلم، وهي طارئة»

ياء المنقوص

ياء المنقوص نوعان:

---

(١) فنقص بذلك عن الصحيح.

١- أصلية في الكلمة، نحو:

ـ الهادي، القاضي، الحامي.

وهذه الأسماء من : هدي، قضي، حمي.

٢- منقلبة عن واو، نحو:

ـ الداعي، المبدي، المتعالي...

والأصل فيها: الداعِو، المبدِو، والمتعالِوْ؛ وقعت الواو متطرفة بعد كسر، فقلبت ياءً.

٥- في تقسيم الاسم إلى مفرد ومثنى وجمع

ينقسم الاسم من حيث العدد إلى : مفرد ومثنى وجمع، والجمع من حيث سلامة الواحد فيه وعدم سلامته: سالم وتكسير. وهاك حديثها جميعاً.

المفرد

ما دل على واحد أو واحدة؛ نحو:

ـ رجل، امرأة، دلو، قلم.

المثنى

اسم يدل على اثنين أو اثنتين[1] بزيادة ألف ونون، أو ياء ساكنة ونون (ان، ين) تغني عن العاطف والمعطوف، نحو:

ـ قلمان، قلمين، كتابان، كتابين.

---

(١) متفقين في الحروف والحركات والمعنى؛ لذا لا يعد من المثنى:

- ما يدل على مفرد، نحو: شعبان، مروان، رجلان (بمعنى ماش).

- ما يدل على اثنين مختلفين في لفظيهما؛ مثل: الأبوين، للأب والام. أو مختلفين في حركات أحرفهما؛ نحو: العمرين، لعمر بن الخطاب وعمرو بن هشام.

- ما يدل على اثنين عن طريق الوضع اللغوي، مثل: زوج، شفع، كلا، كلتا.

شروط التثنية

اشترط فيما يثنى قياساً الشروط التالية:

١ - أن يكون مفرداً معرباً: فلا يثنى المثنى[١] ولا يجمع، ولا يثنى جمع المذكر السالم، ولا جمع المؤنث السالم، وذلك لكيلا يجتمع إعرابان[٢] بعلاماتهما على كلمة واحدة.

أما جمع التكسير[٣] واسم الجمع واسم الجنس؛ فقد يثنى كل منها أحياناً؛ بقصد الدلالة في التثنية على التنويع[٤]؛ مثل:

- جِمال جمالان، ورِجال رجالان.
- رهط رهطان، وقوم قومان.
- ماء ماءان، ولبن لبنان.

كذا لا يثنى المبنى، وأما هذان، وهاتان، واللذان، واللتان؛ فقد وردت معربة مع أن مفرداتها مبنية، ولا يقاس عليها.

---

(١) الا إذا فُرغ من دلالته على التثنية بان ينقل إلى العلمية. مثل: محمدين، وحسنين، وفي هذه الحالة تحذف العلامة السابقة وتضاف علامة تثنية جديدة تلائم الحال الإعرابية الخاصة، نقول: جاء محمدان وحسنان، ورأيت محمدين وحسنين.

(٢) أي علامة إعراب المثنى وعلامة إعراب جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم؛ كان يقال: مسلمونان: أو مسلماتان.

(٣) لا يثنى من جمع التكسير ما كان على صيغة منتهى الجموع؛ نحو: مساجد، لأنه لا مثيل لصيغته في الاسم المفرد.

(٤) كان يقال -مثلاً- اجتمع رهطا زيد وسعيد، والتقى رجال محمد وعلي...

٢- أن يكون نكرة لا معرفة؛ لأن الأصل في المعرفة أن تدل على معين، فإذا ثنيت أو جمعت فقدت تعيينها؛ لذا يجب بعد التثنية والجمع إرجاع التعريف إليها؛ كأن يثنى «محمد» فيقال: محمدان[1]. ويتحقق تعريفه بـ:

- إدخال آل) ؛ فيقال: جاء المحمدان.
- إدخال حرف نداء عليه؛ فيقال: يا محمدان.
- الإضافة؛ فيقال: جاء محمداك.

٣- أن يكون كل من المفردين اللذين يراد تثنيتهما موافقاً للآخر في المعنى وفي عدد حروفه وضبطها، فلا يثني مفردان بينهما خلاف في شيء من ذلك، إلا ما جاء في باب التغليب؛ نحو:

- الأبوان، إذا أريد بهما الأب والأم.
- الأخوان، إذا أريد بهما الأخ والأخت.
- القمران، إذا أريد بهما الشمس والقمر..

ومثل هذا ملحق بالمثنى.

٤- ألا يكون الاسم المفرد من الأسماء غيرالصالحة للتثنية، مثل:

- كل، أجمع، جمعاء، سواء، والأعداد: ثلاثة، أربعة .. عشرة، إحدى عشرة.. عشرون، وثلاثون باستثناء : مئة وألف ومليون ومليار.

أما (كل) فلإفادتها الشمول، وأما أجمع وجمعاء فتستعملان لتأكيد الجمع، واذا استعملتا لتأكيد المثنى أغنت عنهما: كلا وكلتا. وأغنت سيان عن

---

(١) وهو في هذا الوضع نكرة، لأن «محمداً» المفرد العلم يدل على معين، فإذا ثني اشترك معه غيره، وفي هذه المشاركة نوع من الشيوع يناقض التعريف.

تثنية سواء، وعن تثنية ثلاثة أغنت ستة. . وهكذا.

أما مئة وألف ومليون ومليار؛ فليس هناك ما يغني عن تثنيتها.

٥- أن يكون غير مركب: فلا يثنى بنفسه:

- المركب الإسنادي؛ نحو: تأبط شراً، فَتَحَ الله.

- المركب المزجي؛ نحو : حضرموت، بعلبك، سيبويه.

- المركب العددي؛ نحو: أحد عشر، ثلاثة عشر...

وإنما تثنى من طريق غير مباشر؛ بوساطة كلمة «ذو للمذكر» و «ذات أو ذواتا للمؤنث» هكذا:

- ذوَا تأبط شراً.

- ذوا بعلبك، وذاتا، أو ذواتا بعلبك[1].

أما المركب الإضافي، نحو: عبد الحميد، عبد الله - فيثنى صدره، نحو:

- جاء عبدا الحميد، سلَمْتُ على عَبْدَي الحميد.

أما المركب الوصفي (المكون من صفة وموصوف) ، نحو: الرجل

---

(١) ومن العرب من يثني المركب المزجي، فيقال:

البعلبكان، السيبويهان.

ومنهم من يثني صدره حسب؛ فيقال:

البعلان، السيبان.

ولا يخفى أن هذا الأخير يوقع في لبس وإبهام وخلط بين المركب المزجي وغيره (النحو الوافي ١/ ١٣١).

الكريم؛ فالأحسن تثنيته بالطريقة غير المباشرة، وهي زيادة: ذوا وذوي، وذاتا وذواتا.. وذاتي وذواتي.

تثنية الصحيح والمقصور والممدود والمنقوص وجمعها

تثنية الصحيح وجمعه

لا يطرأ على المفرد الصحيح في تثنيته وجمعه جمعاً سالماً تغيير؛ نحو:

- رجل رجلان، امرأة امرأتان، دلو دلوان.

وفي الجمع السالم:

- مؤمن مؤمنون، وصالح صالحون...
- مؤمنة مؤمنات، وصالحة صالحات.

تثنية المقصور وجمعه

إذا كانت ألف المقصور ثالثة، رُدت إلى أصلها، ياءً كان أو واواً، عند تثنيته أو جمعه جمع مؤنث سالماً؛ نحو:

- فتى فتيان، رحى رحيان، عصا عصوان، قفا قفوان.
- هُدى هُديات.

وإن كانت ألفه رابعة فصاعداً قلبت ياءً مطلقاً؛ نحو:

- ملهى ملهيان، مستشفى مستشفيان.

وتحذف ألفه وجوباً وتبقى الفتحة دليلاً عليها، وذلك عند جمعه جمع

مذكر سالماً؛ نحو:

ـ مصطفى مصطفَوْن، مبتغى مبتغَوْن، أعلى أعلَوْن.

ومثال ذلك في جمع المؤنث السلام.

ـ سُعدى سعديات، فُضلى فضليات.

تثنية الممدود وجمعه

إن كانت همزته أصلية بقيت في التثنية، نحو:

ـ قُرّاء قراءان، إنشاء إنشاءان، وُضّاء وضاءان.

وإنْ كانت زائدة للتأنيث قلبت واواً[1]، مثل:

ـ حمراء حمراوان، صحراء صحراوات، خنفساء خنفساوان[2].

وإ كانت همزته زائدة للإلحاق، نحو: عِلباء، حِرباء. أو كانت منقلبة عن ياء أو واو؛ فيجوز إبقاؤها ويجوز قلبها واواً، مثل:

ـ علباءان وعلباوان، وحرباءان وحرباوان.

ـ قضاءان وقضاوان، سماءان وسماوان، وفاءان ووفاوان.

إلا أن قلب الهمزة الزائدة للالحاق أفضل من إبقائها همزة، وإبقاء الهمزة المنقلبة أفضل من قلبها.

---

(١) إلا إذا كان قبل الألف الزائدة واو، مثل: عشواء، حواء. فحينئذ تبقى الهمزة لئلا يثقل اللفظ بوجود واوين في الكلمة، لا يفصل بينهما إلا الف؛ فيقال: عشواءان، وحواءان.

(٢) يجوز في الكلمة التي على أكثر من ستة أحرف حذف الهمزة؛ فيقال: خنفسان، وعاشوران.

ويجري على الممدود في حال جمعه جمعاً سالماً، مذكراً كان أو مؤنثاً، ما جرى عليه عند التثنية، وهاك أمثلة ذلك:

- قُرّاء قراءون، بداء بداءون.

- قُرّاء قراءات، بداء بداءات.

- والهمزة في الأمثلة السابقة أصلية.

رضاء (اسم علم مذكر) ، رضاءون ورضاوون.

- رضاء (اسم علم مؤنث)، رضاءات ورضاوات.

والهمزة فيها منقلبة، فجاز وجهان.

- حمراء (إذا سميت به علماً مذكراً) تقول في جمعه: حمراوون لأن الهمزة للتأنيث.

- حمراوات، صحراوات، خضراوات.

والهمزة فيها للتأنيث فقلبت واواً.

تثنية المنقوص وجمعه

لا يتغير في الاسم المنقوص شيء عند تثنيته، نحو:

- القاضي: القاضيان، المحامي: المحاميان. المستدعي: المستدعيان

وإذا كانت ياؤه ساقطة لالتقاء الساكنين وجب إعادتها في التثنية؛ نحو قولك:

- هذا قاضٍ: هذان قاضيان.

- مررتُ بقاضٍ: مررتُ بقاضيين.

كذا لا يتغير في المنقوص شيء، عند جمعه جمع مؤنث سالماً، نحو:

ـ قاضية: قاضيات، مستدعية: مستدعيات.

وتحذف ياء المنقوص عند جمعه جمع مذكر سالماً، حسب قواعد الإعلال، فإن كان مرفوعاً غيرت الكسرة التي قبل الياء ضمة لتناسب الواو التي هي علامة الرفع، وإن كان منصوباً أو مجروراً بقيت الكسرة، نحو:

ـ جاء القاضي: جاء القاضون «في الرفع».

ـ رأيت القاضين «في النصب».

ـ سلمت على القاضين «في الجر».

جمع المذكر السالم

ما يدل على أكثر من اثنين بزيادة معينة في آخره، أغنت عن عطف المفردات المتماثلة في المعنى، والحروف، والحركات بعضها على بعض.

وهذه الزيادة: (ون) في حالة الرفع، و (ين) في حالتي النصب والجر. ويسلم بناء مفرده إلا من تغييرات صوتية بسيطة غايتها التخفيف، ومن أمثلته:

ـ صالح: صالحون، طيب: طيبون. قاضي: قاضون

والاسم الذي يجمع جمع مذكر سالماً نوعان: العلم، والصفة، وهاك شرائط جمع كلٍّ:

١- العلم: إن كان الاسم علماً فلا بد أن تتحقق فيه الشروط التالية:

أن يكون علماً لمذكر عاقل، خالياً من تاء التأنيث ومن التركيب، ومن علامة تثنية أو جمع، نحو:

ـ محمد: محمدون، علي: عليون.

ولذا لا يجمع هذا الجمع ما يلي:

ـ رجل: لأنه ليس علماً[١].

ـ سُعاد: لأنه علم لمؤنث.

---

(١) إلا إذا دخله التصغير؛ نحو: رُجيل، أو عند إلحاق ياء النسب، مثل: إنساني، وعندها يجوز جمعه جمع مذكر سالماً؛ لأن التصغير أو النسب يُفيده نوعاً من الوصف فكأنه مشتق، فيدخل في قسم الصفة؛ فيقال: رجيلون، وإنسانيون.

ـ حمزة: لأنه مشتمل على تاء التأنيث الزائدة[١].

ـ تأبط شراً، فَتَحَ الله، سعْدٌ مُقْبِلٌ: لا تجمع مباشرة لأنها مركب إسنادي، بل تجمع بطريقة غير مباشرة، كما في المثنى، بزيادة قبلها: ذوو.. ذوي.. فيقال: ذوو تأبط شراً، وذوو فتح الله...

ونظير هذا ما كان مركباً تركيباً مزجياً[٢]؛ نحو: سيبويه، وخالويه، ومعديكرب،... أو مركباً تركيبياً عددياً، نحو: أحد عشر، وأربعة عشر.....

أما المركب الإضافي؛ نحو: عبد الرحمن، عبد الله... فيجمع صدره؛ فيقال: عبدو الرحمن، وعبدي الرحمن.

ـ المحمدان، المحمدون: لوجود علامتي تثنية وجمع؛ لأن ذلك يؤدي إلى أن يجتمع في اللفظ الواحد علامة التثنية مع علامة الجمع، أو علامتا جمع.

ب- الصفة: إن كان الاسم صفة (أي اسماً مشتقاً باقياً على وصفيته) فلا بد أن تتحقق الشرائط التالية:

أن تكون الصفة لمذكر عاقل، خالية من التاء، ولكنها قابلة لها إذا أريد تأنيثها، أي ليست من الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث. كما يشترط ألا تكون الصفة على وزن «أفعل» الذي مؤنثه «فعلاء»، ولا على وزن

---

(١) أي التي ليست عوضاً عن فاء الكلمة، نحو: عدة، وصلة. إذ يصح جمعها؛ فيقال: عدون، وصلون. ومثلها: ثبة، وعزة.. فيقال في جمعها: ثبون وعزون.

(٢) هناك رأي آخر يجمعه جمعاً مباشراً، كما ذكرنا ذلك أيضاً في تثنيته؛ فيقال: الخالويهون، السيبويهون.

«فعلان» الذي مؤنثه «فعلى»؛ نحو:

- صالح: صالحون، طيب: طيبون، راكب: راكبون

ولذا لا يجمع هذا الجمع ما يلي:

- صاهل: لأنه صفة لغير عاقل، فهي صفة للحصان، ومثلها: ناعب، صفة للغراب.

- قائمة: لاشتمال الصفة على تاء التأنيث.

- أخضر: لأنه على «أفعل» الذي مؤنثه «فعلاء»[1].

- سكران: لأنه على «فعلان» الذي مؤنثه «فَعْلى»[1].

- جريح، صبور، مِذْكار...: لأنها صفات يستوي فيها المذكر والمؤنث[2].

ملحقات جمع المذكر السالم

الملحق بجمع المذكر السالم هو ما لم يستوفِ الشروط التي تجعله جمع مذكر سالماً أصيلاً، وهي أسماء كثيرة جداً، تُعرب إعرابه، وأشهر هذه

---

(١) هذا رأي البصريين ومن يوافقهم؛ أما الكوفيون فلا يتمسكون بشرطي: «أفعل» و «فعلان» ومؤنثهما، وأدلتهم وشواهدهم كثيرة مقبولة، وإن كان رأي البصريين أكثر وأفصح. ومن شواهد الكوفيين:

فما وجدت بنات بني نزارٍ   حلائل أحمرين واسودينا

انظر: شرح المفصل ٥/ ٥٩.

ولكن يقال في أسماء التفضيل: أكرم: أكرمون، أسفل: أسفلون، وإن كانت تؤنث بغير التاء: كُرْمى، وسُفْلى.

(٢) انظر: المذكر والمؤنث.

الملحقات الأنواع التالية: وكلها سماعية، وهاك بيانها بإيجاز:

١- كلمات تدل على معنى الجمع وليس لها مفرد من لفظها:

- أولو: بمعنى أصحاب، ومفردها: ذو.
- ألفاظ العقود من عشرين إلى تسعين.

وكلها أسماء جموع[1].

٢ - كلمات لها مفرد من لفظها، وهذا المفرد لا يسلم من التغيير عند جمعه هذا الجمع:

- بنون: مفرده ابن.
- إحرَوّن: مفرده حرة، وهي أرض ذات حجارة سوداء.
- أرَضون: مفرده أرْض، بسكون الراء، وهو مؤنث لغير العاقل.
- ذوو: مفرده ذو بمعنى صاحب.
- سنون وبابه[2]: أصلها سنة أو سنو بدليل جمعها على سنهات أو سنوات.

٣- كلمات ليست بوصف ولا علم، وهذا النوع يشتمل على اسمين، هما: أهلون،وعالمون؛ ومفرده عالم، وهو ما سوى الله تعالى من كل مجموع

---

(١) اسم الجمع: ما يدل على أكثر من اثنين، وليس له مفرد من لفظه ومعناه معاً، وليست صيغته على وزن خاص بالتكسير.

(٢) بابه كل اسم ثلاثي حذفت لامه، وعوض عنها تاء التأنيث المربوطة، فأصل «سنون» -كما ذكر- سنة أو سنو، ثم حذفت لام الكلمة وعوض عنها التاء، ونظائره:

- عضة وجمعها عضون، والمفرد عضة بمعنى كذب، أو عضو بمعنى تفريق.
- عزة وجمعها عزون، والعزة الفرقة من الناس، والأصل: عزو.
- ثُبة وجمعها ثُبون، والثبة الجماعة، والأصل: ثُبو.

متجانس من المخلوقات، كعالَم الحيوان، وعالم النبات. . . والجمع عالَمون[1].

٤- كلمات سُمي بها وهي مستوفية للشروط، فصارت علماً على مفرد؛ مثل:

ـ عبدون، خلدون، زيدون.

٥- كلمات مما ألحق بجمع المذكر السالم، وسمي بها فصارت علماً، مثل:

ـ علّيون: مفرده عِلّي، بمعنى المكان العالي، أو عليّة بمعنى الغرفة العالية، وهو ملحق بالجمع لأن مفرده غير عاقل. و«عليون» اسم لأعلى الجنة.

ـ نصيبين: اسم لمدينة.

ـ صِفّين: اسم لمدينة.

ـ فِلَسطين.

جمع الاسم المحذوفة لامه

سبق أن بينا في باب التثنية جمع الاسم الصحيح والمقصور والمنقوص والممدود جمع مذكر سالماً، ونتناول -هنا- جمع الاسم المحذوفة لامه على النحو التالي:

أ- اذا كان الاسم المحذوفة لامه في الأصل يجمع جمع مؤنث سالماً؛ كسر أوله عند جمعه جمع مذكر سالماً؛ مثل:

ـ سَنَة: سِنون وسنين، ثُبة: ثِبون وثبين، عِزة: عِزون، وعزين.

ب- وإن كان لا يجمع في الأصل جمع مؤنث سالماً لم يغير فيه شيء؛ نحو:

ـ هَنٌ: هنون وهنين، وابن: بنون وبنين.

---

(١) ولا تدل -مع الجمع- إلا على المذكر العاقل، والمفرد ليس وصفاً ولا علماً؛ فلذا كان ملحقاً بجمع المذكر السالم.

جمع المؤنث السالم

ويسمى -أيضاً- الجمع بالألف والتاء الزائدتين[1]، وهو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة في آخره (الألف والتاء) أغنت عن عطف المفردات المتشابهة في المعنى.

ويجمع هذا الجمع:

١- كل ما ختم بتاء التأنيث؛ نحو:

- عمارة: عمارات، صَفحة : صَفَحات.
- فاطمة: فاطمات، وخديجة : خديجات.
- طلحة: طلْحات، وسلامة : سلامات.
- بَقَرة: بقرات، ثمرة: ثمرات.
- بطولة: بطولات، صناعة: صناعات.

٢- علم المؤنث مطلقاً [2]، سواء أكان فيه التاء أم لم تكن، مثل:

- زينب: زينبات، سُعدى: سعديات، لمياء: لمياوات.

٣- صفة المذكر الذي لا يعقل ؛ مثل:

---

(١) فإن كانت الألف زائدة والتاء أصلية، نحو: بيت أبيات، وقوت أقوات، وصوت اصوات - لم يكن جمع مؤنث سالماً، وإنما هو جمع تكسير.

(٢) ويستثنى منه ما كان على وزن «فعال» نحو: حذام، قطام، على رأي من بناه.

ويجمع هذا الجمع أيضاً اعلام ما لا يعقل؛ نحو:

ابن آوى: بنات اوى، أم حبين: أمات حبين، ذو الحجة: ذوات الحجة، ذو القعدة: ذوات القعدة...

ـ جبال راسيات، أيام معدودات، قصور شامخات، قضايا مشكلات، وأسود ضاريات.

٤- صفات الأنثى : إذا كان فيها علامة من علامات التأنيث الثلاثة، مثل:

ـ عالمة: عالمات، كبرى : كبريات، حوراء: حوراوات.

وكذا الصفات الخاصة بالأنثى، وإن خلت من علامات التأنيث؛ مثل:

ـ مُرضع: مرضعات، حائض : حائضات، طالق: طالقات.

٥- الأسماء المصغرة: إذا كان الاسم المصغر لما لا يعقل؛ مثل:

ـ كتيبات، دريهمات، شويعرات، فليسات.

٦- اسم الذات: إذا زادت حروفه على أربعة ولم يكن له جمع آخر يجمع عليه؛ نحو:

ـ سُرادق: سرادقات، حمّام : حمامات، اصطبل: اصطبلات.

وأما نحو: عندليب، وسفرجل، فلا تُجمع هذا الجمع لأن لها جمعاً آخر، هو جمع التكسير، تقول: عنادل، وسفارج. ويلحق بهذا ما كان أجنبياً؛ نحو:

ـ مهرجان: مهرجانات، تليفون: تليفونات، تلفزيون: تلفزيونات.

٧- كل ما آخره ألف التأنيث المقصورة أو ألف التأنيث الممدودة، وقد سبق بيان جمع هذه الأسماء في باب التثنية مفصلاً.

ملحقات جمع المؤنث السالم

ألحق بهذا الجمع الأنواع التالية:

١- ما لا مفرد له من لفظه: أولات[١]، ومفرده: ذات.

٢-ما سمي به هذا الجمع وملحقاته وصار علماً لمذكر أو مؤنث بسبب التسمية، مثل:

ـ سعادات، عنايات، نعمات.

ـ عرفات (الجبل المعروف بمكة)، أذْرُعات (قرية بالشام).

٣- ما كان اسم ذات خالياً من التاء أقل من أربعة أحرف، مثل:

ـ أرض: أرضات.

٤- ما لا يسلم بناء مفرده، نحو:

ـ بنات[٢]، أخوات.

---

(١) ومثلها اللات، اسم موصول لجمع الإناث، عند من يلحقها بجمع المؤنث السالم، ولا يبنيها على الكسر، يقول: جاءت اللاتُ تعلَّمْن، ورأيت اللاتَ تعلمن، وفرحت باللاتِ تعلمن. فاللات عنده اسم جمع (النحو الوافي ١/١٦٥-١٦٦).

(٢) هناك لغة تنصب جمع المؤنث السلام بالفتحة إن كان مفرده محذوف اللام، ولم ترد هذه اللام عند الجمع، مثل: سمعت لغات العرب، وأكرمت بناتهم؛ لأن المفرد: لغة، وبنت، وأصلها: لغو، وبنو. حذفت الواو فيهما ولم ترجع في الجمع، ومن النحاة من يعتبر كلمة «بنات» جمع تكسير، وحجته أن مفردها «بنت» قد دخله التغيير عن الجمع، فصار جمع تكسير، والأكثرية تلحقه بجمع المؤنث السالم.

جمع الثلاثي الساكن الوسط

سبق أن بينا - في باب التثنية- كيفية جمع الأسماء: الصحيح والمقصور والمنقوص والممدود؛ جمع مؤنث سالماً. ونتناول -هنا- جمع الاسم المفرد الثلاثي الساكن الوسط، على النحو التالي:

١- إذا كان الاسم المفرد ثلاثياً مؤنثاً صحيح العين ساكن الوسط، ومختوماً بالتاء أو غير مختوماً بها؛ فإنه يراعى في جمعه ما يلي:

أ- إن كانت فاء المفرد مفتوحة وجب تحريك العين الساكنة بالفتح في الجمع تبعاً للفاء، تقول في جمع : بَدْر، ظَرْف، نَهْلة، سَعْدة، (وكلها أعلام إناث):

- بَدَرات، ظَرَفات، نَهَلات، سَعَدات.

ب- وإن كانت فاء المفرد مضمومة جاز في العين الضم أو الفتح أو السكون، تقول في جمع: لُطف، زُهرة، شُهرة:

- لُطُفات، ولُطَفات، ولُطفات.

- زُهُرات، وزُهَرات، وزُهْرات.

- شُهُرات، وشُهَرات، وشُهرات.

إلا إن كانت لام المفرد ياء فلا تضم العين في الجمع، مثل:

- غُنية: غُنَيات، وغُنْيات.

جـ- وإن كانت فاء المفرد مكسورة جاز في العين: الكسر أو الفتح أو السكون. تقول في جمع: سحر، هند، نعمة:

- سِحِرات، وسِحَرات، وسِحْرات.

- هِنِدات، وهِنَدات، وهِنْدات.

ـ نعِمات، ونعِمَات، ونعْمات.

إلا إذا كـان المفرد المؤنث مكسور الفـاء ولامـه واو، مثل: ذِروة، فـلا يجوز في العين إتباعها للفاء في الكسر، فيقال:

ـ ذِروة: ذروات، وذروات.

٢- واذا كان الثلاثي الساكن الوسط صفة لم يطرأ عليه تغيير في الجمع، مثل:

ـ سَهْلة: سهْلات، ضَخْمة: صخْمات.

أو كان مضعف العين، مثل:

ـ قطّة: قطات، جُبّة: جبات، جَدّة: جدات.

أو كان معتل العين، مثل:

ـ دَوْلة: دولات، عَوْرة: عورات، ثَوْرة: ثورات.

ـ خَيْمة: خيمات، صَيْحة: صيحات، بَيْضة: بيضات.

جمع الاسم المحذوفة لامه

إذا كان الاسم مما حُذفت لامه وعوّض عنهـا بتاء، مثل: سنة، و شِفة، ... غلب على مفتوح العين أن تعود إليه لامه في الجمع؛ مثل:

ـ سنوات، شفوات.

وغلب على ما لم يكن كذلك أن يُجمع من غير إعادة اللام، نحو:

ـ فئة: فئات، مئة: مئات، لغة: لغات ثُبة: ثبات، بُره: برات، عِضة: عضات. وقيل: عضوات بإعادتها.

جمع الاسم المركب

إذا كان المفرد مركباً إسنادياً، مثل: «زاد الجمال» علم لامرأة، بقي على حاله وأتينا قبله بـ: ذوات؛ تقول: ذوات زاد الجمال.

وإذا كان مركباً إضافياً فإن صدره هو الذي يجمع تقول في جمع: سيدة الحسن (علماً لامرأة):

ـ سيدات الحسن

والمركب المزجي والعددي يوافق في جمعه المركب الإسنادي.

جمع التكسير

تعريفه: جمع التكسير ما دل على ثلاثة أو أكثر، بتغيير صورة مفرده لفظاً أو تقديراً. والتغيير اللفظي الذي وقع في صيغ جمع التكسير ستة أنواع:

- إما بالزيادة، نحو: أسد آساد.
- أو النقص، نحو: تُخْمة تُخَم.
- أو الشكل، نحو: أسد أُسْد.
- أو الزيادة وتغيير الشكل؛ نحو: رجُل رجال.
- أو النقص وتغيير الشكل؛ نحو: قضيب قُضُب.
- أو بالزيادة والنقص وتغيير الشكل؛ نحو: غلام غلمان.

أما التغيير المقدر فقد جاء في كلمات معدودة أنهاها بعضهم إلى ستة، وهي:

فلك[١]، دلاص[٢]، هجان[٣]، شِمال[٤]، كِناز،[٥] عِفْتان[٦].

فهذه الكلمات مشتركة بين المفرد والجمع مع اتحاد الصورة؛ فيقدر عند الجمع حلول حركة مفيدة لها بدل حركة المفرد:

---

(١) أي سفينة

(٢) برّاق

(٣) كرام الإبل

(٤) شمائل

(٥) مكتنز اللحم.

(٦) الجافي القوي.

ـ فـ «فُلك» مفرداً كقُفل، وجمعاً كُبْدن.

ـ و «عِفتان» مفرداً كسرحان، وجمعاً كغلمان.

ـ و «هِجان» مفرداً كلجام، وجمعاً ككرام.

ـ و «دِلاص» و «شِمال» و «كِناز» كذلك مثل «لجام» مفردة، ومثل «كرام» جمعاً.

هذا رأي سيبويه، ودعاه إلى ذلك أنهم ثنوها، فقالوا: دِلاصان، وقالوا: فلكان؛ فدل ذلك على أن الكلمة مفردة، ولزم عند الجمع تقدير التغيير.[1]

قسما جمع التكسير.

ينقسم جمع التكسير باعتبار مدلوله إلى قسمين:

١- جمع قلة، وهو ما وضع للعدد القليل من (٣-١٠).

٢- جمع كثرة، وهو ما وضع للعدد الكثير من أحد عشر إلى ما لا نهاية له.

وصيغ جمع القلة أربع صيغ، سنبينها تالياً، وصيغ جمع الكثرة المشهور ثلاث وعشرون صيغة.

ومما تجب ملاحظته أن معنى اختصاص هذه الصيغ بالقلة، وتلك بالكثرة؛ أنّ كل صيغة في كلٍّ، موضوعة لما هي له، بشرط ألا توجد قرينة تبعدها عن دلالتها، فمعنى القلة يتعين في أن تكون صيغة المعدود هي من صيغ القلة، ولا توجد قرينة تبعدها عن ذلك، أو أن تكون الصيغة صيغة تدل على

---

(١) انظر: سبويه ٢/٢٠٩ ط بولاق، أمين علي السيد، في علم الصرف ١٠٦. وقد اعتبر بعضهم هذه الأسماء أسماء جموع.

الكثرة في حين أن المعدود دال على القلة (كأن يكون العدد (٣) أو (٤) . . أو (١٠)، وفي هذه الحالة تكون صيغة الكثرة دالة على القلة، منعاً للتعارض بين مدلول العدد ومدلول المعدود[١].

وهناك أسماء ليس لها إلا نوع واحد منه الجمع، قد يكون قلة، وقد يكون كثرة، مثل:

ـ رِجْل أرْجُل، عُنُق أعناق، فؤاد أفئدة.

وهذه جموع قلة، ولم تجمع هذه المفردات على صيغة من صيغ الكثرة:

ـ رَجُل رِجال ، قلب قُلوب، جَمْع جُموع.

وهذه جموع كثرة، ولم تجمع هذه المفردات على صيغة من صيغ القلة.

فإذا استعمل أحد هذه الجموع في غير ما وضع له في الأصل كان ذَلك من باب النيابة وضعاً؛ كقوله تعالى:

ـ ﴿وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾.

فقد اجتمع في الآية: رءوس، وهو جمع كثرة، وأرجل، وهو جمع قلة، والعدد واحد لم يختلف؛ فيكون استعمال «أرجل» من باب النيابة، نيابة جمع القلة وضعاً (لعدم وجود جمع كثرة لأرجل) عن الكثرة. ونظيره قوله تعالى:

ـ ﴿فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان﴾

وقوله تعالى:

ـ ﴿مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء﴾

---

(١) انظر: عباس حسن، النحو الوافي ٤/٦٢٨-٦٢٩.

فقد ناب أعناق، وأفئدة، وهما جمع قلة مناب جمع الكثرة، لان الموضع موضع كثرة وضعاً.

وقد تكون نيابة أحد الجمعين مناب الآخر استعمالاً؛ نحو قوله تعالى:

- ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام﴾ فالمقام في الآية لجمع الكثرة، فناب جمع القلة (أقلام) مناب «قلام» الذي للكثرة، وعكس هذا قوله تعالى:

- ﴿يتربصْن بانفسهن ثلاثة قروء﴾.

فقد ناب جمع الكثرة (قروء) مناب جمع القلة (أقراء)؛ لأن (ثلاثة) تعين جمع القلة. وإلى النيابة الوضعية بين الجمعين يقول ابن مالك:

وبعض ذي بكثرةٍ وضعاً يفي كأرجُلٍ والعكس جاء الصُّفي

أي أن بعض هذه الأوزان يفي بالكثرة، أي: يدل عليها؛ ويغني فيها؛ كأرجُل؛ جمع رِجْل، فإنها تكون للكثرة كما تكون للقلة، وهذا بالوضع العربي، أي: أن العرب وضعوا الجمع المكسر: «أرجل» للكثرة كما وضعوه للقلة فهو صالح للجمعين،ولم يعرف لجمع: «رِجْل» صيغة مسموعة خاصة بالكثرة، فالوضع للجمعين أصيل وحقيقي. ولكن صيغته في أحدهما أكثر شيوعاً منه في الآخر، والعكس صحيح كذلك، فقد جمعوا بعض الألفاظ لتدل على القلة، مع أنها مصوغة على وزن بعض الصيغ الشائعة في الكثرة، وضرب ابن مالك مثالاً هو: «الصُّفي» جمع صَفاة، وهي الصخرة الملساء.

****

ومن الصرفيين من يذهب إلى أن جموع القلة تفيد الكثرة إذا اقترنت بـ «أل» التي تفيد الاستغراق؛ نحو قوله تعالى:

ـ ﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور﴾.

فقد أغنت «أل» في (الأعين) عن جمع الكثرة، أو إذا أضيف الى ما يدل على الكثرة، ويحتجون ببيت حسان بن ثابت:

ـ لنا الجَفَنات الغُرّ يلمعن في الضحى   وأسيافنا يقطرن من نجدةٍ دما

فالأسياف حين أضيفت إلى (نا) دلت على الكثرة، وهي جمع قلة على «أفعال».

أما جمعا التصحيح: جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم، فالجمهور على أنهما موضوعان للعدد القليل حقيقة[1] ويدل على ذلك ما روي من أن النابغة لما أنشده حسان البيت السابق، قال له: لقد قلّلت جِفانك وسيوفك[2]. ومذهب سيبويه أنهما موضوعان للقلة، ولا يدلان على الكثرة إلا بقرينة أخرى خارجة عن صيغتهما، لكن الرأي الراجح أن جمعي التصحيح يصلحان للقلة والكثرة، عند خلو الكلام من قرينة تعين الجمع لأحدهما دون الآخر[3]؛ فمن أمثلة القلة قوله تعالى:

ـ ﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾.

والمراد بها أيام التشريق، وهي قلة. ومما يدل على الكثرة قوله تعالى:

ـ ﴿كُتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياماً معدودات﴾.

---

(١) انظر: شرح المفصل ٥/١٧.

(٢) البيت من شواهد سيبويه ٢/١٨١.

(٣) انظر: عباس حسن، النحو الوافي ٤/٦٣١-٦٣٢.

قياسية جمع التكسير

اختلف العلماء في جمع التكسير على غرار خلافهم في مصدر الثلاثي؛ فيرى بعضهم أنه سماعي، والصحيح أنه قياسي، وأن المراد بالقياسية فيه ما قاله ابن يعيش في «شرح المفصل»[1] : «والمراد بقولنا إنه القياس أنه لو ورد اسم ولم يعرف كيف جمعه لكان القياس أن يجمع على المنهاج المذكور» ومن ثم يتبين خطأ من يذهب إلى أن كل جموع التكسير سماعية، وأن الرجوع في كل جمع منها إلى المعجم محتوم على من يعرف الضوابط المشروطة في مفرد كل صيغة، ومن لا يعرف. إن من لا يعرف محتوم عليه الرجوع، أما من يعرف الضوابط فله أن يصل عن طريق هذه المعرفة إلى ما يريد من جموع التكسير المطردة في تلك المفردات، ولا تمنعه معرفته أن يرجع متى شاء الى المظان اللغوية، أي أنه حُرٌّ في استعمال جمع التكسير القياسي أو السماعي، من غير أن يفرض عليه الاقتصار على السماعيّ وحده، وإلا كانت ضوابط الصرفيين عبثاً لا جدوى منها.[2]

الأوزان المطردة لجمع التكسير بقسميه

فيما يلي الأوزان المطردة[3]، أي القياسية، لجمع التكسير بقسميه: جمع القلة وجمع الكثرة، والضوابط الواجب تحققها في المفرد المراد جمعه على إحدى الصيغ:

---

(١) ٥/ ١٥.

(٢) انظر في تفصيل هذا: عباس حسن، النحو الوافي ٤/ ٦٣٢-٦٣٦.

(٣) المراد بالوزن المطرد ما يتطلب مفرداً مشتملاً على ضوابط معينة، إذا تحققت فيه جاز جمعه تكسيراً على تلك الصيغة.

أوزان جمع القلة

أشهر الأوزان المستعملة في جموع القلة أربعة؛ هي:

١- أَفْعُل.

ينقاس هذا الجمع في نوعين:

١- في كل اسم مفرد على وزن «فَعْل» صحيح العين، سواء أكان صحيح اللام أم معتلها، وبشرط ألا تكون فاؤه واواً؛ نحو: وعد، ووقت، وبشرط ألا يكون مضعفاً، نحو: عم، وحد،؛ وذلك مثل:

- بَحْر أبحر، ونَهْر أنهر.
- ظَبْي، أظبٍ، جَرْد أجرد[1].

٢- في كل اسم رباعي مؤنث (بدون علامة تأنيث)، قبل آخره مدة (ألف أو واو أو ياء)، وذلك مثلا:

- عناق أعنق، يمين أيمن، عمود أعمد (على اعتبارها من أسماء المؤنث).

ولا يجمع هذا الجمع:[2]

---

(١) أصل: أظبٍ وأجْر: أظبِيٌ، وأجرُوٌ، استثقلت الضمة على الياء في «أظبِيٌ» فحذفت، فالتقى ساكنان: الياء والتنوين؛ فحذفت الياء للتخلص من الساكنين؛ كطريقة حذفها في المنقوص. أما في «أجرُوٌ» فقلبت الواو ياءً لوقوعها متطرفة بعد كسرة، ثم حذفت بالطريقة السابقة.

(٢) وقد شذّ جمعهم: طحال، وهو مذكر، على أطحل، وغراب على أغرب. وجبل على أجبل، وضلع على أضلع، ونعمة على أنعُم...

- ضَخْم ، سَهْل «لأنهما وصفان لا اسمان».

- بيت، ثوب «لأنهما معتلتا العين».

- شُجاع، «لأنه وصف».

- حمار، «لأنه مذكر».

٢- أفْعال.

وينقاس هذا الجمع فيما لا ينقاس فيه «أفْعُل» السابق؛ فيطرد في «فعْل» الذي يكون:

- معتل العين؛ نحو: ثوب أثواب، بيت أبيات.

- واويّ الفاء، نحو: وقت أوقات، وصف أوصاف.

- مضعفاً، نحو: جَدّ أجداد، عَمّ أعمام.

وينقاس أيضاً في:

١- كل اسم على: «فعَل» أو «فعِل» أو «فعُل»؛ مثل:

جمل أجمال، نمر أنمار، عضُد أعضاد.

٢- كل اسم على «فِعَل» أو «فِعِل» أو «فِعْل» مثل:

- عنب أعناب، إبل آبال، حِمْل أحمال.

٣- كل اسم على «فُعُل» أو «فُعْل» ، نحو:

- عُنق أعناق، قُفل أقفال.

٤- كل اسم على «فُعْل» معتل اللام أو مضاعفاً، نحو:

- مُدْي أمداء، مُد أمداد.

ومنع كثير من النحاة جمع «فعْل» المستوفي شروط الجمع على «أفْعُل»

جمعه على «أفعال»[١]، والصواب جوازه لكثرة ما ورد[٢]؛ فيقال:

ـ بَحْث أبحاث، سَهْم أسهام، عَرْش أعراش، نذل أنذال، فرخ أفراخ، جد أجداد، فرد أفراد[٣].

٣- أفْعِلة

ينقاس في:

١- كل مفرد يكون اسماً (لا وصفاً) مذكراً رباعياً قبل آخره حرف مد، مثل:

ـ طعام أطعمة، بناء أبنية، عمود أعمده، رغيف أرغفة.

٢- كل اسم على «فِعال» أو «فَعال» إذا كان عين كل منهما ولامه من جنس واحد، أو كانت لامهما حرف علة، وذلك مثل:

---

(١) سبب هذا المنع ما ذكره سيبويه (الكتاب ٢/ ١٧٥) من أنه يجمع على «فِعال، وعلى فُعول، وعلى افعُل» وأن جمعه على أفعال ليس بالباب في كلام العرب. وقد جرى كثيرون وراء سيبويه.

انظر: عباس حسن، النحو الوافي ٤/ ٦٣٧-٦٣٩.

(٢) انظر: شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٠٢ وما بعدها، وعباس حسن، النحو الوافي ٤/ ٦٣٨ الهامش.

(٣) ومن ذلك قول الحطيئة:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

وقول الأعشى:

وُجِدْتَ إذا اصلحوا خيرهم وزَنْدُكَ أثقب أزنادهم

فجمع (فرخ) على (أفراخ)، و(زند) على (أزناد).

ـ زِمام أزمة، رِداء أردية، كِساء أكسية، فناء أفنية.

ـ بَتات أبتّة (متاع البيت أو الزاد)، قِباء أقبية (العباءة أو البرنس)

٤- فِعْلة

وهي تطرد في مفـردات لا تخضع لصـيغة معينة، كمـا يُعرف عنهـا أنها مسموعة في جمع مفردات معدودة حتى إن أبا بكر بن السراج كان يعدها اسم جمع، وغيره من النحاة يعتبرها جمعاً يعتمد فيه على السماع دون القياس.

وقد سمع منها:

ـ ولد وِلدة، فتى فِتية، غلام غِلمة صبي صِبية، غزال غِزلة، ثور ثِيرة.

أوزان جمع الكثرة

أشهرها ثلاثة وعشرون وزناً قياسياً: سبعة منها تختص بصيغ منتهى الجموع، وستة عشر لغيرها. وهاك بيانها:

١- فُعْل.

وهو جمع قياسي لـ: «أفعل» وصفاً لمذكر، و «فعلاء» وصفاً لمؤنث، مثل:

- أحمر حمراء وجمعها حُمر، وأصفر صفراء وجمعها صفر.

ويجب كسر فائه إذا كانت عينه ياءً؛ نحو: بيض (جمع أبيض)

٢- فُعُل

وينقاس في:

١- وصف على وزن «فَعُول» بمعنى فاعل؛ نحو:

- صبور صُبُر، وغفور غُفُر.

فإنْ كان «فَعول» بمعنى مفعول لم يجمع على هذا الوزن؛ مثل: حَلُوب ورَكُوب.

٢- اسم رباعي صحيح اللام بمدة قبلها قد تكون ياءً، أو واواً، أو ألفاً، فإنْ كانت ألفاً اشترط عدم مضاعفة اللام؛ وذلك مثل:

- ما مدّته ألف: أتان أتُن، حمار حُمر، فُراد فُرُد.
- ما مدّته واو: عمود عُمُد، ذلول ذُلُل، قلوص قُلصُ.
- ما مدّته ياء كقضيب قُضب، كثيب كثُبُ، سرير سرر.

فإن كانت المدة ألفاً والاسم مضعفاً فقياسه على «أفعِلة» كما ذكرنا سابقاً. ويجوز تسكين عين هذا الجمع إن كانت صحيحة، مثل:

- كُتُب وكُتْب، ورُسُل ورُسْل.

ويجب تسكين عين هذا الجمع إن كانت واواً، نحو:

- سِوار سُوْر، وسِواك سُوْك.

وإن كانت عينه ياءً جاز ضمها أو تسكينها، وعند تسكينها يجب كسر الفاء؛ نحو:

- سيال سُيُل وسِيل[1].

٣- فُعَل.

ويطرد في:

١- اسم على وزن «فُعْلة» مطلقاً، نحو:

- غرفة غُرف، مدية مدى، حجة حُجج.

٢- وصف على وزن «فُعلى» التي هي مؤنث «أفعل» الوصف المذكر، نحو:

- كُبرى كُبر، صغرى صغر، وسطى وسط.

ولا يصح جمع «حُبلى» على حُبَل؛ لأنها وصف لمؤنث لا مذكر له.

٣- اسم على وزن «فُعْلة» ؛ نحو:

- جُمعة جُمَع.

٤- كل جمع تكسير على «فُعُل» وعينه ولامه من جنس واحد، فإنه

---

(١) سيال (المفرد) بفتح السين وكسرها: نوع من الشجر له شوك.

يجوز في جمعه عند بعض القبائل العربية تخفيفه بجعله على «فُعَل»، وذلك مثل:

ـ جديد جُددُ وجُدَد، ذلول ذُلُل وذُلَل.

٤- فِعَل

ويطرد في اسم على وزن «فِعْلة» ؛ نحو:

ـ كسرة كسر، وبدعة بدع، وفرية فرىً.

٥- فُعَلة

وينقاس في كل وصف لمذكر عاقل، على وزن «فاعل»، ومعتل اللام بالياء أو الواو، وذلك نحو:

ـ رام رُماة ، غاز غزاة، ساع سُعاة.

وأصل : رماة وغزاة وسعاة: رُمَيه وغُزَوَة وسُعَيَة؛ تحركت الياء أو الواو وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفاً.

٦- فَعَلة

ويطرد في كل وصف لمذكر عاقل على وزن «فاعل» صحيح اللام، وذلك مثل:

ـ كامل كملة، وكاتب كتبة، وساحر سحرة.

٧- فَعْلى

وهو مقيس في كل وصف يدل على هلاك أو توجع أو عيب أو نقص، وذلك في الأوزان التالية:

أ- المفرد الذي على وزن «فعيل» بمعنى «فاعل» أو «مفعول» ؛ نحو:

ـ مريض مرضى، قتيل قتلى، صريع صرعى .

ـ وجريح جرحى، وأسير أسرى.

ب- المفرد الذي على وزن «فَعِل» ؛ نحو:

ـ زمِن زمنى، وهَرِم هرمى.

جـ- المفرد الذي على وزن «فاعل» نحو:

ـ هالك هلكى، وجائع جوعى.

د- المفرد الذي على وزن «فعيل» ؛ نحو

ـ ميّت موتى.

هـ- المفرد الذي على وزن «أفْعل» ؛ نحو:

ـ أحمق حمقى.

و- المفرد الذي على «فعلان»؛ نحو:

ـ سكران سكرى

٨- فِعَلة

وهو قياسي في كل اسم على وزن «فُعْل»، بشرط أن يكون صحيح اللام؛ نحو:

ـ دُرج دِرجة، كُوز كِوزة، دُبّ دِببة.

وقد يأتي من اسم على وزن «فِعْل» ، نحو:

ـ قرْد قردة، وحِسْل حسلة (والحسل الضب) أو على وزن «فَعْل» نحو:

ـ غَرْد غِردة (والغرد نوع من الكمأة)، وزَوْج زِوَجة.

٩- فُعَّل

وينقاس في كل وصف صحيح اللام، على وزن: فاعل، أو فاعلة؛ نحو:

- قاعد وقاعدة والجمع قُعّد، نائم ونائمة نُوَّم، وراكع وراكعة رُكّع، وساجد وساجدة سُجّد.

ومن النادر أن يكون جمعاً لوصف معتل اللام لمذكر، نحو:

- غازٍ غُزّى، وسارٍ سُرّى، وعافٍ عُفّى.

١٠- فُعّال

ويطرد في كل وصف صحيح اللام لمذكر؛ نحو:

- صائم صُوّام، قارئ قُرّاء، كاتب كُتّاب، نائم نُوام.

١١- فِعال

وهو مقيس في مفردات كثيرة الأوزان، وأشهرها ثلاثة عشر وزناً:

الأول والثاني: فَعْل وفَعْلة، اسمين أو وصفين، بشرط ألا تكون فاؤهما ولا عينهما ياءً، مثل:

- كعب كعاب، وصعب صعاب، قصعة قصاع.

فإن كان معتل الفاء أو العين فجمعه على «فعال» نادر؛ وذلك نحو:

- ضيف ضياف، وضيعة ضياع.

الثالث والرابع: فَعَل وفَعَلة، اسمين ، لامهما صحيحة وغير مضعفة، نحو:

- جمل جمال، وجبل جبال، ورقبة رقاب، وثمرة ثمار.

فخرج نحو:

- بطل وبطلة «لأنهما وصفان».

- فتى وعصا «لاعتلال لامهما».

- طلل «لانه مضعف اللام».

الخامس والسادس: فِعْل وفُعْل، اسمين، بشرط أن يكون «فُعل» غير واوي العين ، نحو: حُوت. ولا يائي اللام، نحو: مُدي (نوع من المكاييل يُسمى القفيز الشامي، وهو غير المد)؛ وذلك نحو:

- ذئب ذئاب، بئر بئار، رمح رماح، دهن دهان.

السابع والثامن: فَعيل وفَعِيلة، بمعنى فاعل، بشطر أن يكونا وصفين ، ولامهما صحيحة، مثل:

- كريم وكريمة وجمعهما كرام، وظريف وظريفة ظراف، وشريف وشريفة شراف.

التاسع والعاشر والحادي عشر: وصف على وزن «فَعْلان» ومؤنثاه: «فَعْلى» و «فَعْلانة» ؛ نحو:

- غضبان وغضبى وجمعهما: غضاب.

- ندمان وندمانة وجمعهما : ندام.

الثاني عشر والثالث عشر: وصف على وزن «فُعْلان» أو على مؤنثة «فُعْلانة» ؛ نحو:

- خُمصان وخمصانة وجمعهما : خماص.

هذا، وقد التزم العرب هذا الجمع في نحو: طويل وطويلة، بشرط أن يكون واوي العين صحيح اللام.

وقد حُفظ في أوزانٍ منها:

ـ خراف جمع خروف.

ـ جياد جمع جواد.

ـ عجاف جمع أعجف وعجفاء.

ـ حِلال جمع حلة (الحلة جماعة بيوت الناس أو مائة بيت، أو مجتمع القوم).

١٢-فُعُول

وهو قياسي في صيغ كثيرة أيضاً؛ أشهرها:

١- في الاسم الذي على وزن «فَعِل» ، نحو:

ـ نمر نمور، وعل وعول، كبد كبود.

٢- في الاسم الثلاثي الساكن العين بشرط أن يكون مفتوح الفاء، وليس معتل العين بالواو، نحو:

ـ رأس رءوس ، كعب كعوب، عين عُيون.

٣- في الاسم الثلاثي مكسور الفاء بالشروط السابقة، نحو:

ـ ضِرْس ضروس، علم علوم.

٤- في الاسم الثلاثي ساكن العين، مضموم الفاء، بشرط ألا يكون معتل العين بالواو، نحو: حوت، ولا معتل اللام؛ نحو: مُدي (نوع من المكاييل كما سبق)، ولا مضعف اللام؛ نحو: مُد (نوع من المكاييل أيضاً)، وذلك مثل:

ـ جُند جنود ، بُرد برود.

أما معتل العين بالواو فالغالب جمعه على «فِعْلان»؛ مثل:

ـ حوت حيتان.

أماالمعتل باللام فالغالب جمعه على «أفعال» ؛ مثل:

ـ مُدي أمداد.

وكذلك مضعف اللام، نحو:

ـ مُدّ أمداد.

٥- وقيل إنه قياسي في الاسم الثلاثي على وزن «فَعَل»، الخالي من حروف العلة نحو:

ـ أسد أسود، وذكر ذكور، وشجن شجون.

وقيل: إنه سماعي. والذين يقولون بقياسيته يشترطون ألا يكون وصفاً ولا مضاعفاً؛ فلا يجمعون كلمة «لَبَب» على لُبوب[1].

١٣- فِعْلان

وهو مقيس في ألفاظ، أشهرها:

١- اسم على وزن «فُعَل»؛ مثل:

ـ جُرَذ جرذان، صُرد صردان[2].

٢- اسم على وزن «فُعْل» ، نحو:

ـ حوت حيتان، عود عيدان، كوز كيزان.

٣- اسم على وزن «فَعْل» ، والأغلب أن تكون عينه في الأصل معتلة، مثل:

---

(١) اللبب: موضع القلادة من العنق.

(٢) نوع من الغربان

ـ تاج تيجان، نار نيران، قاع قيعان.

٤- اسم على وزن «فُعال»؛ نحو:

ـ غُلام غِلمان، غُراب غِربان، عُقاب عقبان.

وقد سُمع في غير هذه الأوزان، نحو:

ـ غَزال غِزْلان.

ـ خروف خِرفان.

ـ ولد وِلدان.

ـ حائط حيطان.

١٤- فُعْلان

وهو قياسي في ثلاثة أوزان من الأسماء:

١- فَعْل، نحو:

ـ ظهر ظهران، وبطن بُطنان.

٢- «فَعَل» ، نحو:

ـ حمل حُملان، وذكر ذكران، وبلد بُلدان.

٣- «فعيل» نحو:

ـ رغيف رُغفان، وكثيب كُثبان، قضيب قُضبان.

١٥- فُعَلاء

وهو مقيس في:

١- «فعيل» بمعنى فاعل، وصفاً لمذكر عاقل، أو بمعنى «مُفعِل»، أو بمعنى مُفاعِل، وبشرط أن تكون«فعيل» غير مضعفة وغير معتلة اللام، وذلك مثل:

ـ كريم كرماء، بخيل بخلاء، ظريف ظُرفاء.

ـ سميع سُمعاء، أليم ألماء، خصيب خصباء.

ـ جليس جلساء، خليط خلطاء، نديم ندماء.

٢- «فاعل» : بشرط أن يكون وصفاً دالاً على معنى الغريزة، نحو:

ـ عاقل عقلاء، شاعر شعراء.

أو ما يشبه الغريزة، نحو:

ـ صالح صُلحاء.

١٦- أفعِلاء

وهو مقيس في كل وصف على وزن «فعيل» بمعنى «فاعل» بشرط أن يكون مضعفاً أو معتل اللام؛ مثل:

ـ عزيز أعزاء، شديد أشداء.

ـ قوي أقوياء، ولي أولياء، غني أغنياء.

وشذ جمع صديق على أصدقاء؛ لأنه ليس مضعفاً ولا معتل اللام، وظنين (متهم) على أظِنّاء؛ لأنه بمعنى مفعول وليس بمعنى فاعل.

صيغ منتهى الجموع

وهي كل جمع تكسير يأتي بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة[١]، على أن تصير الكلمة بعد الجمع على خمسة أحرف أو ستة، والحرف الأول منها مفتوح أو مضموم، وبهذا يكون الحرف الثالث منها هو ألف التكسير، وهذه الصيغ سبع، هي:

---

(١) وإذا كانت ثلاثة فأوسطها ساكن، نحو: قناديل، سراويل، مصابيح.

فواعل، فعائل، فعالِي، فعالى، فَعالِيّ، فُعالى، فعالل وملحقاتها. وهاك بيانها:

١٧- فواعل

تطرد هذه الصيغة في جميع المفردات التالية:

١- «فاعلة» : سواء أكان اسماً أم صفة؛ نحو:

ـ ناصية نواصٍ، راجعة رواجع، شاعرة شواعر، كاتبة كواتب، حاملة حوامل.

٢- فاعل: اسماً، نحو:

ـ كاهل كواهل، شارب شوارب.

٣- فَوْعل أو فوعلة: اسماً؛ نحو:

ـ جوهر جواهر، كوثر كواثر، صومعة صوامع، زوبعة زوابع.

٤- فاعَل (بفتح العين): اسماً؛ نحو:

ـ خاتم خواتم، قالب قوالب، طابع طوابع.

٥- فاعِلاء: اسماً ؛ نحو:

ـ نافقاء نوافق، قاصعاء قواصع، وراهطاء رواهط.

والأسماء الثلاثة لجحر اليربوع.

٦- فاعل (بكسر العين): وصفاً خاصاً بالمؤنث العاقل، ولا تدخله تاء التأنيث غالباً؛ نحو:

ـ طالق طوالق، حائض حوائض، قاعد قواعد.

٧- فاعل (بكسر العين): وصفاً لمذكر غير عاقل؛ نحو:

ـ شاهق شواهق، صاهل صواهل.

وبتدبّر جمع صيغة «فاعل» بكسر العين على «فواعل»، نجد أن «فاعل» إذا كانت وصفاً لمذكر عاقل لا تُجمع هذا الجمع؛ ولذا حكم أكثر النحاة بالشذوذ على ما خالف هذا من مثل: شاهد شواهد، وفارس فوارس.. وقد ذكر ابن مالك الأوزان السبعة وجعل الثامن شاذاً؛ قال في ألفيته:

فواعلٌ : لفوعلٍ، وفاعَل وفاعِلاء مَعَ نحوِ: كاهل

وحائضٍ وصاهلٍ وفاعِلَهْ وشذّ في الفارس مَعْ ماثلهْ

والحق أن صيغة «فاعل» تُجمع على «فواعل» سواءً أكانت صيغة «فاعل» لمذكر عاقل أم غير عاقل؛ وذلك لكثرة ما ورد، حتى جمع بعض المتأخرين ما يزيد على ثلاثين شاهداً لجمع «فاعل» صفة المذكر على «فواعل» ، نذكر منها:

ـ هوالك، حواجب، غوائب، رواقد، سوابق، صواحب، خوالف، بواسل، غوافل... [1]

١٨- فَعائِل

وهو قياسي في كل رباعي، سواءً كان اسماً أو صفة، بشرط أن يكون مؤنثاً تأنيثاً لفظياً أو معنوياً، وبشرط أن يكون الحرف الثالث مدة؛ وذلك في عشرة أوزان، هي:

الأول والثاني والثالث: فعالة، بفتح الفاء أو كسرها أو ضمها؛ نحو:

ـ سحابة سحائب.

---

(١) انظر: خزانة الأدب ١/ ١٩٠ (ط. المطبعة السلفية)، تاج العروس شرح القاموس جـ١، مادة (قرآن) عند الكلام على «قوارئ»، المصباح المنير (مادة فرس).

- ذؤابة ذوائب.

- رسالة رسائل.

الرابع: فعُولة؛ نحو:

- حمولة حمائل، حلوبة حلائب.

الخامس: فعيلة[1]؛ نحو:

- صحيفة صحائف، طريقة طرائق.

السادس والسابع: فُعال، بكسر الفاء وضمها؛ نحو:

- شمال شمائل (اليد اليسرى).

- عُقاب عقائب (اسم طائر).

الثامن: فعُول، نحو:

- عجوز عجائز.

التاسع: فعيل، علماً لمؤنث؛ نحو:

- لطيف طائف.

العاشر: فَعال؛ نحو:

- شمال شمائل (اسم ريح).

وقد حُفظ في غير ما تقدم مثل:

- ضَرّة ضرائر. (الضَرّة ما بعد الزوجة الأولى).

- حُرة حرائر.

---

(١) ويشترط ألا يكون صفة بمعنى مفعول؛ نحو: جريحة، بمعنى مجروحة؛ فلا يُقال: جرائح.

ـ كَنّة كنائن (الكنة زوج الابن).

ـ ظَنّة ظنائن.

١٩- فَعَالِي

وهو مقيس في أوزان ، أشهرها:

١- فَعْلاة ، نحو:

ـ موماة مَوامٍ[1]. «الموماة الصحراء الواسعة»

٢- فِعلاة، نحو:

ـ سِعلاة سعالٍ. «الغول أو ساحرة من الجن».

٣- فِعْلِية، نحو:

ـ هبرية هبارٍ «القشر الذي في شعر الرأس أو ذرات القطن».

٤- فَعْلُوة؛ نحو:

ـ عرقوة عراقٍ «الخشبة المعترضة على رأس الدلو».

٥- أن يكون الاسم مزيداً بحرفين بينهما حرف أصلي[2]، نحو:

ـ قَلَنْسُوة قلاسٍ.

٦- فعلاء: اسماً؛ نحو:

---

(١) أصلها موامي. وكذا: سعالي، وهباري، وعراقي...

(٢) شريطة أن المحذوف أول الزيادتين (عند بعض العرب)، وعندها تجمع هذا الجمع، أما من يحذف ثاني الزائدين فإنه يجمعها على قلانس.
ومثلها حبنطى (الكبير البطن) تجمع على: حباطٍ، وحبانط.

ـ صحراء صحارٍ.

أو وصفاً لأنثى؛ نحو:

ـ عذراء عذارٍ.

٧- ما يحتوي على ألف مقصورة للتأنيث أو بألف الإلحاق، نحو:

ـ حُبلى حبالٍ.

ـ ذِفْرى ذفارٍ (الذفرى موضع خلف أذن البعير يرشح منه العرق)

٢٠- فَعَالَى

وهو مقيس في:

١- فعلاء: اسماً؛ نحو:

ـ صحراء صحارى.

٢- فعلاء: وصفاً لمؤنث لا مذكر له؛ نحو:

ـ عذراء عذارى.

٣- المختوم بألف التأنيث المقصورة؛ نحو:

ـ حُبلى حبالى.

أو بألف الإلحاق؛ نحو:

ـ ذِفْرى ذفارى.

وهذه الصيغ الثلاث مشتركة في هذا الجمع والجمع السابق.

٤- الوصف الذي على وزن «فعلان» الذي مؤنثه «فَعْلى»؛ مثل:

ـ سكران سكرى سكارى، وكسلان وكسلى كسالى.

والأحسن في صيغة هذا الوصف ضم أوله عند جمعه، يقال:

ـ كُسالى وسكارى.

٢١- فُعالَى

ويترجح هذا الجمع في الوصفين المذكورين آنفاً:

ـ (فعلان وفَعْلى) ؛ نحو: سُكارى وكُسالى.

والعلاقة بين فَعَالى وفَعالي وفُعالى أنها ثلاثة أقسام:

ـ أحدها: ما (فُعالى) أرجح فيه من (فعالى) وهو شيئان: فَعْلان وفَعْلى.

ـ الثاني: ما (فُعالى) فيه لازم، وهو: قديم قُدامى، وأسير أسارى، وفرد فُرادى.

ـ والثالث: ما (فُعالى) فيه ممتنع، وهو: يتيم وأيِّم وطاهر ورئيس (بمعنى مرءوس)

٢٢- فَعالِيّ

يطرد هذا الوزن في جمع كل ثلاثي ساكن العين، زيدت في آخره ياء مشددة، نحو:

ـ كرسي كراسي، وقُمْري قماريّ(١)، وكُرْكي كراكي(٢)

٢٣- فعالل

وهو مقيس في:

---

(١) طائر مغرد.

(٢) احد الطيور المائية.

١- الرباعي المجرد الذي كل حروفه أصلية، نحو: جعفر جعافر، بُرثن براثن[1]، زِبْرج زبارج[2]، جخدب جخادب[3]، سِبَطر سباطر[4].

٢- الخماسي المجرد؛ نحو:

ـ سفرجل سفارج، جَحْمرش جحامر.[5]

بحذف الحرف الخامس من أصولها، إن كان شبيهاً بالأحرف الزائدة، نحو: جَحْمَرش جحامر. فإن كان الحرف الرابع هو الشبيه بالأحرف الزائدة[6]، فإنه يجوز حذفه أو حذف الخامس؛ نحو: فرزدق فرازد، أو فرازق.

٣- الرباعي المزيد، نحو:

ـ مُدحرج ومُتدحرج، تجمعهما بحذف الزائد، فتقول فيهما: دحارج.

فإن كان الحرف الرابع الزائد ياءً فإنها تبقى في الأغلب، نحو:

ـ قنديل قناديل.

وإن كان الحرف الرابع الزائد واواً أو ألفاً قلب ياءً، ثم جمع على «فعاليل» مثل:

---

(١) مخالب الحيوان المتوحش.

(٢) من معانيه: الذهب، والسحاب الرقيق الذي يخالط لونه حمرة، والزهر..

(٣) الأسد.

(٤) من معانيه: الطويل، اللسان الحاد، الشهم.

(٥) المرأة العجوز أو الوقحة.

(٦) انظر في تفصيل هذا: عباس حسن/ النحو الوافي ٤/ ٦٦٠ - الهامش.

ـ عصفور عصافير، وفردوس فراديس.

٤- الخماسي المزيد؛ نحو:

ـ قَرْطَبُوس[١] قراطب، وَخَنْدَرِيس[٢] خنادر، وقَبَعْثَرى[٣] قباعث.

حذف عند الجمع حرفان: الحرف الخامس والحرف الزائد.

ومعظم الصيغ التي تجمع على «فعالِل» يجوز فيها زيادة ياء قبل الآخر إن لم تكن موجودة، وحذفها إن كانت موجودة، نحو:

ـ جعفر جعافر جعافير، فرزدق فرازق وفرازيق، وفردوس فرادس وفراديس.

شَبَهُ فعالل

وهو كل جمع شابه «فعالل» عدداً وهيئة وإن خالفه وزناً؛ وذلك مثل: مساجد، وزنها لس فعالل، وإنما يشبهه ؛ إذ هو «مفاعل»، فعدد الحروف واحد والضبط واحد، ومثل «مفاعل» : أفاعل، وأفاعيل ، ومفاعيل، وفعاول.. وغير ذلك[٤].

وينقاس هذا الجمع في مزيد الثلاثي، باستثناء ما تقدم له جمع، ولا تحذف زيادته إن كانت واحدة، نحو:

---

(١) الناقة السريعة أو القوية.

(٢) الخمر.

(٣) الجمل الضخم.

(٤) ومنها: فعائل، وتفاعِل، وفعالن، وفعالم.. انظر: السيوطي، همع الهوامع ٢/ ١٨٠.

- جوهر جواهر، أفضل أفاضل، مسجد مساجد، وَصَيْرف صيارف.

ولا يُجمع هذا الجمع جمعاً قياسياً ما كان مثل: أحمر، غضبان، قائم، صُغرى، سَكرى،... لأن لهذه الألفاظ ونظائرها جموعاً قياسية سبق شرحها.

وإذا كانت زيادته أكثر من حرف واحد تعين الحذف. فيحذف حرف واحد من نحو: مُنطلق، ويحذف حرفان من نحو: مستخرج، تقول في جمعهما:

- مُنطلق مطالق.

- ومستخرج مخارج.

ويجب إبقاء الزائد الذي له مزية[1]، مثل الميم في المثالين السابقين، لأن لها مزية التقدم والدلالة على اسم اسم الفاعل. فإذا لم يَكن لأحد الزائدَين مزية فأنت مخير في حذف أحدهما؛ نحو:

سرندى[2] وعلندى[3]؛ تقول في جمعها: سراند، وعلاند (فتحذف الألف) أو تقول: سراد وعلاد (فتحذف النون وتعلها إعلال قاض).

تنبيهات

١- منح العلماء[4] أن يُجمع قياساً جمع تكسير اسما الفاعل والمفعول

---

(١) ويسمونه القوي أو الفاضل، وتتحقّق المزية في أمور منها: تقدمه، تحركه، دلالته على معنى، مقابلته لحرف أصيل... انظر: عباس حسن، النحو الوافي، ٤/٦٦٦ - الهامش.

(٢) من معانيه: سريع قوي، جريء مقدام.

(٣) الجمل الضخم، واسم نبت، والغليظ الضخم عامة.

(٤) ومن هؤلاء: سيبويه ٢/٢١٠، وانظر: شرح المفصل ٥/٥٦٨.

المبدوءان بميم زائدة؛ لمشابهتهما الفعل لفظاً ومعنىً، فبابهما جمعا التصحيح، المذكر والمؤنث؛ وذلك مثل:

ـ موضوع ، مُشكلة، ميسور، مشئوم. . .

منعوا أن تُجمع على :مواضيع، مشاكل، مياسر، مشائيم ، بل على : موضوعات، مشكلات، ميسورون. . .(1)

إلا أنه سُمع عن العرب في الشعر والنثر جمع كلمات كثيرة على هذا النحو(2)، ومن ذلك قول الأحوص اليربوعي:

مشائيم ليوا مصلحين عشيرة   ولا ناعب إلا ببين غرابها

فجمع مشئوم جمع تكسير على مشائيم.

وقالوا أيضاً في «مُفعِل» المذكر، نحو: مفطِر مفاطير، وفي «مُفْعَل» نحو مُنكر مناكير، وجمع مُطفل على مطافيل في قول أبي ذؤيب الهذلي:

مطافيل أبكار حديثٍ نتاجُها   تُشابُ بماءٍ مثل ماء المفاصل

وأمثلة أخرى كثيرة.

٢- إذا حذف من المفرد عند جمعه جمع تكسير بعض حروفه الأصلية أو الزائدة، جاز زيادة ياء قبل الآخر تكون عوضاً من المحذوف، مثل:

ـ فرزدق: فرازق ، ويجوز : فوازيق

ـ سفرجل: سفارج، ويجوز: سفاريج

---

(1) أي أنها تجمع جمع مذكر سالماً أو جمع مؤنث سالماً.

(2) ولذا أقر المجمع القاهري: «أن يجمع مفعول على مفاعيل مطلقاً» انظر: مجلة المجمع، العدد ٢٦، ص٢٢٤، ١٣٨٠هـ، ١٩٧٠م.

ـ مُنطلق: مطالق، ويجوز مطاليق.

وسبق أن ذكرنا أن كل جمع تكسير على وزن «فعالل» وشبهه يجوز فيه زيادة الياء إن لم تكن موجودة، كما يصح حذفها إن كانت موجودة، نحو:

ـ عصفور عصافر وعصافير.

ـ قنديل قنادل وقناديل.

ـ مفتاح مفاتح ومفاتيح.

وهذا هو رأي الكوفيين، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿ولو ألقى معاذيره﴾ وقوله تعالى: ﴿وعنده مفاتح الغيب﴾.

ويمنع البصريون ذلك إلا في الضرورة، وقالوا في (معاذير) هي جمع مِعذار وليس جمع معذرة، كما أن (مفاتح) جمع مِفْتح، وليس جمع مفتاح. لكن السماع الكثير يؤيد الكوفيين؛ والكثير في الظاهرة اللغوية لا يُعد في الشذوذ.

٣- قد تدعو الحاجة أحياناً إلى جمع الجمع كما تدعو إلى تثنيته؛ فكما يقال في جماعتين من الجمال: جمالان، كذلك يقال في جماعات منها: جِمالات.

وإذ قصد تكسير مُكسّر نُظر إلى ما يشاكله من الآحاد[1]، فيكسر مثل تكسيره؛ كقولهم في أعبد: أعابد، وفي أسلحة: أسالح، وفي أقوال: أقاويل. شبهوها بـ: أسود أساود، وأجرد أجارد، وإعصار أعاصير.

وقالوا في مُصران[2]: مصارين، وفي غربان: غرابين؛ تشبيهاً بـ:

---

(١) أي ما يكون مثله في عدد الحروف وضبطها من غير اعتبار لنوع الحركة.

(٢) مفرده مصير، وهو المعي واحد الأمعاء.

سلطان سلاطين، وسرحان سراحين[1].

وما كان من الجموع على زنة «مفاعل» أو «مفاعيل» لم يجز تكسيره؛ لأنه لا نظير له في الآحاد حتى يحمل عليه، ولكنه قد يجمع جمع مذكر سالماً، نحو: نواكس نواكسون[2]، وأيامن أيامنون[3]. وفي الحديث الشريف: «إنكن لأنتُنّ صواحبات يوسف».

٤- هناك بعض الأسماء تشارك الجمع في بعض الوجوه، وتختلف عنه في بعضها الآخر، وهي نوعان:

- اسم الجمع.

- واسم الجنس الجمعي.

أما اسم الجمع فهو ما يدل على أكثر من اثنين، وليس له مفرد من لفظه ومعناه معاً، وليست صيغته على وزن خاص بجمع التكسير، أو غالب فيه. فيدخل في اسم الجمع:

أ- ما له مفرد من معناه فقط، نحو: إبل، وقوم، وخيل، وجماعة... . فلهذه الكلمات وأشباهها مفرد من معناها فقط؛ فمفرد إبل هو: جمل أو ناقة، وقوم وجماعة: رجل أو امرأة، وخيل: فرس.

---

(١) نقل السيوطي في همع الهوامع ٢/ ١٨٣ ما يزيد على عشرين مثالاً لجمع الجمع، منها:

أيدٍ أياد، أسماء أسام، أنعام أناعيم، أعراب أعاريب، جمال جماميل، بيوت بيوتات، صواحب صواحبات، طرق طرقات...

(٢) مفرده: ناكس، ومعناه: مطاطئ الرأس.

(٣) مفرده: أيمن، ومعناه: مبارك.

ب- ما يدل بصيغته على الواحد والأكثر من غير أن تتغير تلك الصيغة، مثل: فُلك، للسفينة الواحدة والأكثر[1].

جـ- ما له مفرد من لفظه ومعناه؛ نحو: ركب ومفرده راكب، وصحب ومفرده صاحب.

ومن أسماء الجموع: فئة، رهط، فريق، شعب، حزب، نسوة، ذود، عِير، نفر، ملأ.

أما اسم الجنس الجمعي فهو ما له مفرد يشاركه في لفظه ومعناه معاً، ولكن يمتاز المفرد: بزيادة تاء التأنيث في آخره[2]؛ نحو:

- تمرة تمر، نخلة نخل، شجرة شجر.

أو ياء النسب؛ نحو:

- عربي عرب، تركي تُرك، حبشي حبش.

---

(١) وانظر ما قلناه في تعريف جمع التكسير.

(٢) ومن القليل أن تكون هذه التاء في اسم الجنس الجمعي لا في مفرده؛ نحو: كمأة والمفرد كمء، وهو اسم نبات.

٦- التصغير

معناه:

التصغير ، لغةً، التقليل، يُقال: صَغُرَهُ يصغُره صَغْراً، أي كانت سنه أقل من سنه، وصغُر صِغَراً قل حجمه. وصغّره: حقّره وأذله.

وهو عند الصرفيين تغيير مخصوص يطرأ على بنية الاسم وهيئته، فيجعله على صيغ تحقق فائدة ترتبط بمعناه اللغوي أوثق ارتباط.[1]

أغراضه:

التصغير سمة تعبيرية من سمات العربية؛ فهو وصف في المعنى، وهذا الوصف يحدد دلالته الأسلوب الذي استعمل فيه؛ ومن النظر في جملة من الشواهد التي وردت فيها أسماء مصغرة نرى أن التصغير يحقق الأغراض التالية:

١- تقليل الكمية والعدد؛ نحو: دُريهمات، أصيحاب.

٢- تصغير الحجم، نحو: جُبيل، وكتيب.

٣- تقريب الزمان؛ نحو: قُبيل، بُعيد، أو المكان، نحو: فويق.

٤- التحقير، نحو قول جرير:

ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه ما لم يكن وأبٌ له لينالا

وقول المتنبي يهجو كافوراً الاخشيدي:

---

(١) ويرد ذكره - أحياناً- في كتب القدامى باسم «التحقير». انظر سيبويه: ٢/ ١٠٥.

أولى اللئام كويفيرٌ بمعذرة   في كل لؤمٍ وبعض العُذر تفنيدُ

٥- التحبّب وإظهار الود، نحو: يا بُنيتي، يا صُديقي.

٦- الترحم؛ نحو: هذا البائس مُسيكين.

٧- التعظيم، نحو قول أعرابي: رأيت مُليكاً تهابه الملوك، وسييفاً من سيوف الله تتحطم دونه السيوف.

وكقول عمر بن الخطاب في ابن مسعود: «إنه كُنيفٌ مليءٌ علماً» وكُنيف تصغير كِنْف، والكِنْف وعاء طويل يضع فيه التاجر متاعه، ولا شك أننا نشعر في كلمة عمر، رضي الله عنه، التعظيم لعلم ابن مسعود، رضي الله عنهما.

٨- الاختصار اللفظي مع إفادة الوصف، وذلك مثل: نهير، بمعنى نهر صغير.

شروط التصغير:

يشترط في الألفاظ التي يصح تصغيرها ما يلي:

١- أن يكون اسماً معرباً، فلا تصغر الأفعال ولا الحروف، ولا الأسماء المبنية، إلا ما ورد مسموعاً منها مصغراً، فيقتصر عليه[1].

٢- أن يكون الاسم غير مصغر اللفظ؛ مثل: دُريد، كُميت، خُويلد فلا

---

(١) أشهر هذا المسموع:

المركب المزجي عند من يبنيه في كل الحالات الإعرابية، مثل: نُفيطويه، أُحيد عشر.

- أسماء الإشارة: ذا، تا، أولى، سُمع فيها: ذيّا، تيّا، وأُوليا.

- الذي، التي، الذين سمع فيها: الّلذيا، اللّتيّا، الّلذيّن.

- كلمتان وردتا عن العرب في تصغير «أفعل» للتعجب، هما: أُميلح، أُحَيْسِن.

تُصغر هذه الاسماء وما شابهها.

٣- أن يكون الاسم قابلاً للتصغير، فلا تُصغر الأسماء المعظمة ؛ كأسماء الله الحسنى وأسماء رسله وأنبيائه وملائكته والمصحف والقرآن الكريم والكعبة، إذا قُصد بها مسمياتها، أما إذا سُمي شخص باسم الرسول (أحمد) مثلاً، فإنه يجوز تصغيره. كذا لا تصغر: كُلّ ، بعض، ولا أسماء الشهور..[1].

صيغ التصغير:

للأسماء المصغرة قياساً ثلاثة أوزان، هي:

١- فُعَيل: لتصغير الاسم الثلاثي المجرد؛ مثل: قُليم، رُجيل، جُبيل.

٢- فُعيعِل: لتصغير الاسم الرباعي المجرد، والثلاثي المزيد؛ مثل: جعفر جُعيفر، مبرد مُبيرد.

٣- فُعيعيل: لتصغير الاسم الذي على خمسة، ورابعه حرف علة، نحو: قنديل قُنيديل. عصفورعُصيفير، وسُلطان سُليطين.

احكام التصغير

١- يُصَغَّر تصغير الثلاثي كل اسم:

ـ ثلاثي الأصول؛ نحو: حسن حُسين، نهر نُهير، قط قُطيط

ـ خُتم بتاء التأنيث؛ نحو: شجرة شُجيرة، ثمرة ثُميرة.

---

(١) ولا أيام الأسبوع، ولا كلمة غير وسوى، ولا الأسماء المختصة بالنفي؛ نحو: عريب، ديّار...

انظر: عباس حسن، النحو الوافي ٤/ ٦٨٧-٦٨٨.

ـ أو ألفه المقصوره؛ نحو: قُربى قُرَيبى، نُعمى نُعيمى.

ـ أو ألفه الممدودة؛ نحو: صحراء صُحيراء، حمرا ءحُميراء.

ـ أو الألف والنون الزائدتين؛ نحو: عُثمان عُثيمان، وعطشان عُطيشان.

ـ أو ياء النسب، نحو: وردي: وُريديّ.

ـ وكل جمع تكسير على وزن «أفعال» ؛ نحو أصحاب أصيحاب.

٢- ويصغر تصغير الرباعي كل اسم لحقته بعد أربعة أحرف:

ـ تاء التانيث، نحو: قنطرة قُنيطرة، محبرة مُحيبرة.

ـ أو ألفه الممدوة، نحو: أربعاء أُريبعاء، قُرفصاء قُريفصاء.

ـ أو ياء النسب، نحو: مغربي مُغيربي، جعفري جُعيفري

ـ أو الألف والنون الزائدتان، نحو زعفران زُعيفران.

تصغير ما ثانيه حرف علة أو الف

إذا كان ثاني الاسم حرف علة منقلباً عن حرف من أحرف العلة رد الى أصله عند التصغير.

ـ بـابَ بويب، غار غوير، مال مُويل.

لأن الألف منقلبة عن واو، بدليل: أبواب، أغوار. أموال.

ـ قيمة قويمة، ديمة دُويمة، ميتة مويتة.

لأن الياء منقلبة عن واو

ـ موسر مُييسر، مُوقن مُييقن، مُوئس مُييئس.

لأن الواو أصلها الياء.

ـ بيت بُييت، شيخ شُييخ.

الياء أصلية.

وإذا كان ثاني الاسم ألفاً منقلبة عن همزة، أو زائدة، أو مجهولة الأصل؛ قلبت واواً:

- آمن أويمن، آكل أويكل، آمر أويمر.

الألف الثانية منقلبة عن همزة، فالأصل أأمن، أأكل، أأمر

- فاضل فُويضل، كاتب كُويتب، شاعر شويعر.

الألف زائدة، فقلبت واواً.

- ساج[1] سويج، صابٌ[2] صُويب، فام[3] فويم.

الألف مجهولة الأصِل.

٤- تصغير ما ثالثه حرف علة

إذا كان ثالث الاسم ألفاً رُدت إلى أصلها:

- هَوَى هُوَيّ، هُدى هُديّ. مطار مُطَيِّر.

أصل الألف ياء أدغمت في ياء التصغير.

- كريم كُرَيِّم، مدين مُدَيِّن، حبيب حُبَيِّب.

أدغمت الياء في ياء التصغير.

- عصاً عُصيّ، مقال مُقَيِّل.

---

(١) ضرب من الشجر.

(٢) عصارة شجر مُر.

(٣) علم لرجل.

أصل الألف واو، قلبت ياءً وأدغمت في ياء التصغير، لأن اجتماع ياء التصغير والواو وسبق إحداهما بالسكون من أسباب قلب الواو ياءً، كما سبق في الإعلال؛ إذ الأصل: عُصيَوْ، مُقيْول.

ـ حسود حسيِّد، صبور صبيِّر، جَذْوة جُذَيَّة.

قلبت الواو ياءً وأدغمت في ياء التصغير، كما ذكرنا فيما سبق؛ إذ الأصل: حُسَيْود، صُبَيْور، جُذَيْوة.

ـ غزال غُزَيِّل، عصام عُصَيِّم.

الألف زائدة، فقلبت ياء وأدغمت في ياء التصغير.

٥- تصغير ما رابعه حرف علة

إن كان الحرف الرابع منقلباً عن أصل رُد إلى إليه ، نحو:

ـ مَلهى مُليهٍ.

والأصل: مُليهوٌ، ثم انقلبت الواو ياءً لتطرفها بعد كسر، فصارت: مُليهيٌ، ثم حذفت الياء بعد تسكينها لالتقاء الساكنين، كما يحصل في كل اسم منقوص؛ فصارت: مَليهٍ.

وإن كان الرابع ألفاً، أو واواً؛ قلب ياءً؛ نحو:

ـ منشار مُنيشير، أرجوحة أريجيحة.

وإن كان ياء بقي كما هو؛ نحو:

ـ قنديل قُنيديل.

٦- تصغير الاسم الثلاثي المؤنث

إذا صُغر الاسم الثلاثي المؤنث تأنيثاً حقيقياً أو مجازياً، وكان خالياً من

علامة التأنيث، لحقت آخره تاء التأنيث:

ـ هند هُنيدة، دعد دُعيدة، جُمل جُميلة.

ـ أذن أذينة، أرض أريضة، عين عُيينة.

٧- تصغير ما انتهى بألف التأنيث المقصورة

إن كانت رابعة فإنها تبقى وجوباً، نحو:

ـ صُغرى صُغيرى، سلمى سُليمى، حُبلى حُبيلى.

وإن كانت الألف فوق الرابعة ومسبوقة بحرف مد؛ مثل: حُبارى، فلك في التصغير أن تقول:

ـ حُبيرى، وحبيّر.

ففي الأولى حذفت الألف الزائدة فصغرت تصغير «سلمى» و«صُغرى»، وفي الثانية حذفت الألف الأخيرة وقلب الحرف الثالث «الألف» ياءً وأدغمت في ياء التصغير. وتحذف الألف فوق الرابعة وجوباً، نحو:

ـ سبطرى[1] سُبيطر.

٨- تصغير ما حذف منه شيء

إذا حُذف من الاسم المكبر حرف وبقي على أصلين وجب رد المحذوف عند التصغير:

ـ أب أُبيّ، دم دُميّ، أخ أخيّ.

ـ يد يُديّ، أخت أخيّة.

---

١ ـ نوع من المشي فيه تبختر.

والمحذوف في هذه الكلمات لامها: أبٌ: أصلها أبو[1]، وعند التصغير عادت الواو فصارت: أُبَيْو، قلبت الواو ياءً لاجتماعها مع الواو وسبق إحداهما بالسكون، ثم أدغمت الياء في ياء التصغير. ومثل هذا في : دُمي، وأُخي وأخية.

يدٌ: أصلها يدي، وفي التصغير رُدت الياءالمحذوفة وأدغمت في ياء التصغير، وأضيفت تاء التأنيث؛ فقيل: يُدية.

وقد يكون في الكلمة حرف محذوف عوض عنه التاء، نحو: زِنة، عِدة، صِلة، مِقة، حذفت الواو في هذه المصادر وعوض عنها التاء، فعند التصغير يعود الحرف المحذوف؛ فيقال:

- وُزينة ، وُعيدة، وُصيلة، وُميقة.

٩- تصغير ما كان على خمسة أحرف فاكثر

تصغير الاسم الخماسي فما فوق يقتضي -في الغالب- من الحذف والإبقاء ما سبق أن ذكرناه في تكسير «فعالل» وما شابهه، وذلك على النحو التالي:

أ- إن لم يكن رابعه حرف لين وجب، في الأغلب، حذف بعض أحرفه الشبيهة بالزائد أو الضعيفة[2]؛ وذلك مثل:

- سفرجل سُفيرج، وفرزدق فريزد أو فريزق، ومستنصر مُتيصر، ومحرنجم حُريجم.

---

(١) بدليل تثنيتها: أبوان.

(٢) سبق بيان المقصود بالضعيفة أو الفاضلة أو الشبيهة بالزائد في باب جمع التكسير. وهذا الحذف ليئول الخماسي وما فوقه رباعياً، ويصغر على «فُعيعل».

ب- وإن كان رابعه حرف مد وجب حذف بعض أحرفه الضعيفة، وقلب حرف المد ياء إن لم يكن ياءً في الأصل؛ فينتهي تصغير الاسم إلى مُفيعيل، وذلك مثل:

- عصفور عُصيفير، سرحان سُريحين، قنديل قُنيديل.

جـ- إذا حذف من الخماسي فما فوقه بعض أحرفه عند التصغير، جاز، كما في جمع تكسير (فعالل)، زيادة ياء قبل آخره عوضاً عن المحذوف، بشرط ألا يكون قبل آخره ياء، وذلك مثل:

- فرزدق فريزد وفريزيد وفريزيق.

- سفرجل سفيرج وسفيريج.

- مستنصر منيصر ومنيصير.

١٠- تصغير الاسم المركب

يُصغر الصدر فقط، سواء أكان المركب إضافياً أم مزجياً؛ نحو:

- عبد الرحمن: عُبيد الرحمن.

- بعلبك: بُعيلبك.

- معديكرب: مُعيديكرب.

- خمسة عشر: خميسة عشر.

١١- تصغير الجمع

١- جموع القلة تصغر على لفظها، نحو:

- أصحاب أصيحاب، أنهر أنيهر، أعمدة أعيمدة، غلمة غُليمة.

٢- وجموع الكثرة يصغر مفردها، ثم تجمع جمع مؤنث سالماً إذا كان مؤنثاً، أو

مذكراً غير عاقل، وجمع مذكر سالماً إذا كان مذكراً عاقلاً، وذلك مثل:

- جبال جُبيلات.
- كواتب كويتبات.
- صُناع صوينعون.
- رجال رُجيلون.

٣- ويصغر اسم الجمع على لفظه كجمع القلة، نحو:

ركب رُكيب، وصحب صُحيب، ورهط رُهيط.

٤- ويصغر جمعا التصحيح بتصغير مفردهما، ثم يُجمع المصغر جمع مذكر سالماً أو جمع مؤنث سالماً، وفق مفرده المذكر أو المؤنث:

- مؤمنون مؤيمنون، صالحون صُويلحون.
- مؤمنات مؤيمنات، صالحات صويلحات.

١٢- تصغير ثنائي الأصل

إذا كان الاسم ثنائي الأصل؛ بأن سمي شخص بكلمة موضوعة على حرفين؛ نحو: هل، مَن، هو، كي.

فإذا كان الحرف الثاني صحيحاً، كما في المثالين هل، مَنْ ، جاز فيه أمران:

- تضعيف الحرف الثاني وتصغيره بعد ذلك، فتجيء ياء التصغير بعد فك التضعيف، فتصير صيغتها:

هُلَيْل، مُنين.

زيادة ياء في آخره، وعند التصغير تدغم في ياء التصغير؛ فيقال: هُليّ، ومُنيّ.

وإن كان الحرف الثاني معتلاً، كما في المثالين: هو، كي، وجب التضعيف، ثم تصغر[1]؛ فيقال: هُوَيّ وكُيَيّ.

تصغير الترخم

هو نوع من التصغير، لا يكون إلا مع الاسم الذي به أحرف زائدة، وهو يتم بحذف كل الزوائد؛ فتكون له صيغتان: فُعيل، وفعيعل. فإن كان الاسم أصله على ثلاثة أحرف صُغر على «فُعيل» ، نحو:

- أحمد حُميد، وكذا يصغر على «حميد» تصغير ترخيم: حامد، محمود، حماد؛ لأن الأصل ثلاثة حروف «حمد». فإن كان الأصل على أربعة أحرف صُغر على فُيعل؛ نحو:

- عصفور عُصيفر، قرطاس قُريطس، قنديل قُنيدل.

شواذ التصغير

نذكر فيما يلي بعض شواذ التصغير، ومن المعروف أن الشاذ يُحفظ ولا يقاس عليه:

- مُغيربان تصغير مَغْرب، والقياس مُغيرب.
- لُييلية تصغير ليْلة، والقياس لُييلة.
- أنيسيان تصغير إنسان، والقياس أنيسين.
- رويجل تصغير رجُل، والقياس رُجيل.
- أغيلمة تصغير غِلْمة، والقياس غُلَيمة.
- عُشيشية تصغير عَشِيّة، والقياس عُشَيّة.

---

(1) بعد زيادة ياء التصغير بين حرفي التصغير.

ـ أبينون تصغير بنون، والقياس بُنَيّون.

ـ كُبيداء السماء تصغير كَبِد السماء، والقياس كبيدة السماء.

ـ أميمة تصغير أمام، والقياس أُميِّم.

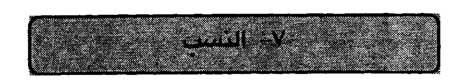
ـ وُرَيِّئَة تصغير وراء، والقياس وريّيء.

ـ عُيَيد تصغير عِيد، والقياس عُوَيد.

ـ وشذ تصغير الفعل في التعجب، فورد عن العرب قولهم:

يا ما أميلح غزلاناً شدنّ لنا   من هؤليائكن الضالُ والسمر

وسبق أن ذكرنا تصغير بعض أسماء الإشارة والأسماء الموصولة صدر هذا الباب.



معناه:

النسب[1] ظاهرة لغوية أخرى في العربية، تقوم على إلحاق ياء مشددة مكسور ما قبلها بآخر الاسم المنسوب إليه؛ للدلالة على نسبته إلى المجرد منها، وذلك نحو قولك: «عربي»، و «نَحْوي» و«فنّي»، بدلاً من قولك: رجل من العرب، وعالم من علماء النحو... فقد حققت بهذه اللاحقة (وهي الياء المشددة) اختصاراً لفظياً بجعلك المنسوب من آل المنسوب إليه، دون إطالة بذكر الصفة.

ويحدث بالنسب تغييرات ثلاثة:

١- لفظي، وهو إلحاق الياء المشددة آخر المنسوب إليه، وكسر ما قبلها، ونقل الإعراب إليها.

٢- معنوي، وهو صيرورته اسماً لم يكن له.

---

(١) سماه سيبويه في كتابه (٢/٦٩): الإضافة أو النسبة، وعقد له باباً مستقلاً عنوانه: (هذا باب الإضافة، وهو: باب النسبة). وقال النحاة عن هذه الاضافة إنها إضافة معكوسة كالإضافة الفارسية (انظر شذا العرف للحملاوي ص ١١٩) التي يتقدم فيها المضاف إليه على المضاف، وذلك أن من يقول: غلام عليّ، يجعل (الغلام) هو المضاف، و(علي) هو المضاف اليه، ومن يقول عن (الغلام): عَلَوي - يجعل علياً هو المنسوب إليه وقد تقدم، والياء المشددة قائمة مقام الرجل المنسوب، وهو: الغلام.

٣- حُكْمي، وهو معاملته معاملة الصفة المشبهة، في رفع المضمر والظاهر باطّراد، نحو قولك: زيد عربي أبوه، أي منتسب أبوه إلى العرب؛ فأبوه فاعل.

احكامه اللفظية:

لا بد في النسب من زيادة ياء مشددة على آخر الاسم المنسوب إليه، ولا بُد - أيضاً- من إجراء تغييرات لفظية في آخر الاسم الذي تتصل به ياء النسب، وتغييرات أخرى في الحرف الذي قبل الآخر. وهاك بيان ذلك:

١- النسب إلى المختوم بتاء التانيث

الاسم المختوم بتاء التأنيث تحذف منه التاء عند النسب إليه:

- مكة مكي، فاطمة فاطمي، دولة دولي[1].

٢- النسب الى المقصور

إذا أُريد النسب إلى المقصور نُظر في ألفه:

١- إن كانت ثالثة قلبت واواً، نحو:

- عصا عَصويّ، فتى فَتَوي، رِبا رِبويّ.

٢- إن كانت رابعة وثانيه ساكن، جاز حذف الألف أو قلبها واواً، نحو:

- حُبلى حُبْلِيّ وحُبْلَوي، ذِكرى ذِكري وذكروي، دُنيا دُنْيِيّ ودنيوي.

ويجوز زيادة ألف قبل الواو؛ فتقول في النسبة إلى الكلمات السابقة:

- حُبلاوي، ذِكراوي، دُنياوي.

---

(١) هذه فرس جمزى، أي سريعة.

٣- وإن كانت رابعة وثانيه متحرك، أو كانت خامسة أو سادسة وجب حذفها:

- جَمَزى جَمَزِيّ[(١)]، حُبارى حُبارِي، مصطفى مصطفيّ.

٣- النسب الى المنقوص

إذا نُسب الى الاسم المنقوص نظر في يائه:

١- إن كانت ثالثة قلبت واواً وفُتح ما قبلها؛ نحو:

- الشّجي[(٢)] الشّجويّ، العمِي العمويّ، الحمِي الحمويّ.

٢- وإن كانت رابعة جاز حذفها أو قلبها واواً مع فتح ما قبلها؛ نحو:

- القاضي القاضِيّ أو القاضوي، الهادي الهادِيّ أو الهادَوِي.

٣- وإن كانت خامسة أو سادسة وجب حذفها؛ نحو:

- المهتدي المتهديّ، المعتدي المعتديّ، المستقصي المستقصيّ.

٤- النسب الى الممدود

يُنظر في همزته قبل النسب إليه:

١- إن كانت للتأنيث قلبت واواً[(٣)]؛ نحو:

- حمراء حمراوي، صحراء صحراوي، حسناء حسناوي.

---

(١) هذه فرس جَمزى، أي سريعة.

(٢) الحزين.

(٣) إلا اذا سبقت الألف بواو، فحينئذ لا تقلب واواً؛ نحو: عشواء عشوائي، وشعواء شعوائي.

٢- وإن كانت أصلية بقيت على حالها؛ نحو:

- إنشاء إنشائي، ابتداء ابتدائي، قُرّاء قرائي.

٣- وإن كانت منقلبة عن أصل جاز إبقاؤها أو قلبها واواً؛ نحو:

بناء بنائي أو بناوي، سماء سمائي أو سماوي، قضاء قضائي أو قضاوي.

٥- النسب إلى ما آخره ياء مشددة

للاسم المختوم بياء مشددة عند النسب إليه الأحكام التالية:

١- إن كانت الياء المشددة بعد حرف رُدت الياء الأولى إلى أصلها، وقلبت الثانية واواً وفتح ما قبلها؛ نحو:

- حي حَيَوِيّ، طيّ طوَوِي، غيّ غووي، رَيّ روَوِي، ليّ لووي، عَيّ عيوي.

ومثل هذا يقال فيما خُتم بتاء تأنيث؛ نحو:

- حية حَيَوي، نِية نووي، كية كووي.

٢- وإن كانت بعد حرفين حُذفت الياء الأولى وقلبت الثانية واواً وفُتح ما قبلها؛ نحو:

- عدِيّ عدوي، عليّ عَلوي، وقُصيّ قصَوي.

وهكذا تقول في النسب الى ما ختم بتاء تأنيث؛ نحو:

- عُلية عُلَوي، وهنَيِة هَنَوي.

٣- وإن كانت بعد ثلاثة أحرف أو أكثر حُذفت؛ نحو:

- مرميّ مرمي[1]، شافعي شافعي[2]، أفغاني أفغانيّ.

****

٤- وإن كانت الياء غير مشددة، وقبلها حرف ساكن، نحو: ظَبْي، رَمْي، فإن هذه الياء تبقى في النسب، تقول:

- ظَبْييّ، رَمْييّ.

وإذا كان بعد الياء تاء للتأنيث، مثل: ظَبْية، رَمْية، فإنك تقول:

- ظَبْييّ، ورَمْيي.

ويجيز بعضهم أن يُقال:

---

(١) أصل مرمي: مرمُوْي (اسم مفعول من رمى) اجتمعت الواو والياء وكانت أولاهما ساكنة؛ فقلبت الواو ياء، وأدغمت في الياء، ثم قلبت الضمة كسرة لتناسب الياء ومن العرب من يقول في النسب الى مثل مَرْمِي: مَرْمَويّ. وهي لغة ضعيفة لا يقاس عليها، وفي هذا يقول ابن مالك:

وقيل في المرمي مرمَويُّ   واختير في استعمالهم مَرْمِيُّ

(٢) قد يُتساءل: ما الداعي لحذف ياء مشددة موجودة لتحل محلها ياء النسب المشددة من غير أن يظهر فرق لفظي؟ ويجيب القدماء بأن الاسم قبل النسب غيره بعد النسب، فكلمة «كرسي» مثلاً تجمع على كراسي، وهي ممنوعة من الصرف؛ لأنها على صيغة منتهى الجموع، أما إذا جمعت بعد النسب على كراسي؛ فإنها تكون قد خرجت عن صيغة منتهى الجموع، لأن ياء النسب لاصقة زائدة ليست من بنية الكلمة، ولذا لا تمنع الصرف. هذا من الناحية اللفظية، أما من الناحية المعنوية فأنت إذا قلت الشافعي عنيت الإمام المشهور، وإذا نسبت إليه قلت: الشافعي، وكان المعنى أن المنسوب إليه من أتباعه، لا أن المعنى هو الإمام. فتدبّر هذا يرحمك الله.

- ظَبَوي، ورَمَوي.

لأنهم قالوا في قرية: قَرَوِيّ. والقياس قَرْيِيّ.

وإن كان قبل الياء الواقعة طرفاً ألف أصلية؛ نحو: آية، راية، غاية، فلك أن تبدل الياء همزة، أو أن تبقيها ياءً أو تقلبها واواً، تقول:

- رائي ورايي، وفي غاية : غائي، وغايي، وغاوي.

٦- النسب إلى الثلاثي مكسور العين.

كل ثلاثي مكسور العين تفتح عينه عند النسب؛ نحو:

- إبل إبلَي، ملك ملكَي، دُئِل دُؤَلي.

٧- النسب إلى الثلاثي محذوف اللام

إذا نُسب إلى الثلاثي محذوف اللام جاز رد اللام وعدم ردها عند من لم يردها في التثنية والجمع، ووجَب الرد عند من يردها فيهما.

وعند رد اللام المحذوفة تكون واواً دائماً عند النسب، سواء أكان أصلها واواً أم ياء[1]. فمن الأسماء الثنائية التي تعود لامها في التثنية والجمع: أب، أخ، سنة، بدليل: أبوان وأخوان وأخوات وسنوات. تقول في النسبة إليها:

- أبويّ، أخِويّ، سنويّ.[2]

---

(١) ذلك لأن الاسم إن كان يائياً كيدٍ، وقلنا فيه: يَدَي، حدث فيه سبب للإعلال، وهو تحرك الياء وانفتاح ما قبلها فتقلب فتصير: يدى، وحينئذٍ تُصبح أمام اسم مقصور ألفه ثالثة، وهذا تقلب ألفه واواً عند النسب؛ فنقول فيه: يَدَوِيّ.

(٣) يجوز في «سنة» وما شابهها الذي تكون لامه ذات وجهين: الهاء أو الواو. أن نقول في النسب إليها: سنهي، وسنوي. ونظيرها شفة: شفهي وشفوي. ويصح: شفِيّ.

ومن الأسماء الثنائية التي لا تعود لامه في التثنية والجمع: يد، دم، فم، لغة؛ بدليل: يدان، دمان، فمان، لغات، تقول في النسبة إليها:

- يدي ويدوي، دمي ودموي، فمي وفموي، لُغيّ ولُغويّ.

أما نحو: ابن، اسم، مما عوض عن المحذوف همزة وصل؛ فلك في النسبة إليها أن تبقي الهمزة مع حذف اللام، فتقول:

- ابنيّ، اسمِيّ.

ولك أن تعيد اللام وتحذف همزة الوصل، فتقول:

- بَنَوي، سَمَوِيّ.

والكثير المسموع في سموي ضم السين وكسرها.

٨- النسب الى الثلاثي محذوف الفاء

وإن كان الحرف الأصلي المحذوف هو فاء الكلمة، وجب إرجاعه بشرط اعتلال اللام؛ نحو: شية[1] والنسب إليها: وِشَوِيّ. والى دية: وِدوي. فإن كانت اللام صحيحة لم يجب رد المحذوف؛ نحو:

- عدة عدِيّ، صلة صِليّ، جِدة جدي[2]، صفة صِفيّ.

٩- النسب إلى المركب

١- يُنسب إلى صدر المركب الإضافي إذا أُمِن اللبس، وإلا نُسب إلى عجزه؛ نحو:

---

(١) أصلها: وِشْيٌ، حذفت الواو ونقلت حركتها إلى الشين، وزيدت تاء التأنيث عوضاً عن الواو المحذوفة؛ فصارت الكلمة: شية.

(٢) بمعنى غِنىً. أصلها: وَجْد، مصدر وجد، حُذفت الفاء وعوِّض عنها التاء.

- بدر الدين: بدري، صلاح الدين: صلاحي، سيف الدولة: سيفي..

- عبد الحميد: حميدي، أبو سفيان: سفياني، ابن إياس: إياسي.

وإذا تساوى جزءا المركب الإضافي في التعريف نسبت إلى الصدر أو العجز. أيهما شئت؛ نحو:

- امرؤ القيس: امرئي أو قيسي. رأس الخيمة : رأسي ، أو خيمي.

٢- وينسب إلى صدر المركب المزجي والاسنادي؛ نحو:

- حضرموت: حضري، بعلبك: بعلي، بندرشاه: بندري.

هذا هو الرأى الشائع في النسب إلى المركب المزجي، ومن النحاة من يجيز النسب إلى الصدر وإلى العجز معاً؛ فيقال:

- حضرموتي، بعلبكي، بندرشاهي.

وحجة هؤلاء أن النسب بهذه الصورة لا يوقع في لبس، وهو رأي حسن. أما النسب إلى الاسنادي، فنحو:

- نصر الله: نصري. جاد الحق: جادي.

٣- وهناك صور مسموعة خلاف ما ذكر، وقد حكموا عليها بالشذوذ، ومنها:

- عبد الدار: عبدري.

- امرؤ القيس: مَرْقسِي.

- عبد القيس: عَبْقَسِي.

- عبد شمس: عَبْشَمي.

وهذا ما يسمى بالنحت.

١٠- النسب إلى المثنى والجمع

١- يُنسب الى مفرد المثنى والجمع عند إرادة النسب إليهما، نحو:

- شاهدان شاهدي. صاحبان : صاحبي.

- مهندسون: مهندسي، مهندسات: مهندسي.

- مساجد: مسجدي، مماليك: مملوكي، بساتين: بُستاني ، كُتب: كتابي.

٢- وينسب إلى لفظ الجمع في الحالات التالية:

أ- إذا كان الجمع علماً؛ نحو:

- الأنصار: الأنصاري. الجزائر: الجزائري. كلاب[١]: كلابي. أهرام: أهرامي.

ب- إذا كان الجمع لا واحد له من لفظه، نحو:

- إبل: إبلي، عباديد[٢]: عباديدي، شماطيط[٢] شماطيطي.

- أعراب: أعرابيّ، أبابيل: أبابيلي[٣].

جـ- إذا كان الجمع غير قياسي في صياغته؛ نحو:

- محاسن (جمع حسن): محاسني، أوامر (جمع أمر): أوامري، مشابه (جمع شبه): مشابهي.

٣- ينسب إلى لفظ اسم الجمع؛ نحو:

---

(١) اسم قبيلة.

(٢) كلاهما بمعنى: جماعات متفرقة.

(٣) أبابيل: فرق.

ـ قوم: قومي، رهط: رهطي، شعب : شعبي.

٤- ينسب الى لفظ اسم الجنس الجمعي، نحو:

ـ تُرك: تُركي، روم: رومي، شجر: شجري.

٥- هذا هو المذهب البصري الشائع في النسبة إلى الجمع، أما الكوفيون فيجيزون النسب إلى جمع التكسير الباقي على جمعيته مُطلقاً، وحجتهم أن السماع يؤيدهم في دعواهم، وأن النسب إلى المفرد يوقع في اللبس كثيراً، وقد ارتضى مجمع اللغة القاهري رأيهم[١].

والحق أن النسب إلى مفرد الجمع يؤدي إلى لبس أحياناً؛ وذلك نحو قولك: قانون دَوْلي، فإنه يوهم أن القانون من دولة واحدة لا من مجموعة دول؛ فإذا كان كذلك كان الأحسن أن ينسب الى الجمع، فيقال: دُوَلي.

وعلى هذا فهناك رأيان في النسبة إلى جمع التكسير[٢]:

النسبة إلى لفظه، والنسبة إلى مفرده، وهما لا يفضلان بعضهما إلا بالوضوح والبعد عن اللبس، فإذا أُمن اللبس فالأفضل محاكاة المذهب الشائع؛ لأنه الأكثر في الوارد الفصيح[٣].

١١- النسب إلى ما قبل آخره ياء مشددة

إذا كان قبل آخر الاسم ياء مشددة مكسورة؛ فإنه يجب حذف الياء الثانية المكسورة والإبقاء على الياء الساكنة، فنقول:

ـ سيِّد :سيْدِيّ، طيب: طيْبي، مبيّن: مُبيْني ، هيِّن هيْنِيّ.

---

(١) انظر: عباس حسن، النحو الوافي ٧٤٢/٤ - الهامش.

(٢) الدال على الكثرة، أما جمع التكسير للقلة فالنسب إلى لفظه، كما سبق أن ذكرنا.

(٣) عباس حسن، النحو الوافي ٧٤٢/٤-٧٤٣.

١٢- النسب إلى ما انتهى بواو

إن كان قبل الواو ساكنٌ فلا يحدث تغيير؛ نحو:

ـ نحو: نَحْوي، دلو: دلوي، رَبْوة: ربوي.

٢- وإن كان ما قبل الواو مضموماً نُظر:[1]

ـ فإن كانت الواو ثالثة، مثل: سَرُوة، قيل في النسب: سَرَوي.

ـ وإن كانت رابعة جاز إثباتها وحذفها، مثل: تَرْقُوة: تُرْقوي أو تُرْقي.

ـ وإن كانت الواو خامسة فصاعداً حذفت؛ مثل: قلنسوة: قَلَنْسِي.

١٣- النسب إلى «فَعِيلة» «فُعيلة»

إذا نسب إلى «فَعِيلة» و «فُعيلة» نظر:

١- إذا كانت الكلمة المنسوب إليها صحيحة العين واللام وخالية من التضعيف؛ كان النسب إليها بحذف الياء والتاء؛ نحو:

ـ حَنيفة: حَنَفي، قبيلة: قَبلي، ربيعة: رَبعي.

ـ جُهنية: جُهني، عُبيدة: عُبدي، مُزينة: مُزني.

٢- وإذا كانت معتلة اللام حُذفت أولى الياءين وقلبت الثانية واواً؛ نحو:

ـ غَنِيَّة: غنوي، هَنِية: هَنَوِيّ.

ـ عُلَيَّة: عُلَوِيّ، أمية: أمويّ.

٣- وإذا كانت معتلة العين أو كانت مضعفة حذفت التاء فقط، نحو:

ـ طويلة: طويلي، قـوية: قويمي، جليلة: جـليلي، حقـيقـة: حقيـقي،

---

(١) انظر: محمد الحلواني، المغني الجديد في علم الصرف ٣٥٣-٣٥٤.

عزيزة: عزيزي.

ـ نُويرة: نُويري، أميمة: أميمي، هُريرة: هريري.

وقد خرج كثير من الكلمات (في النسبة إلى فعيلة) على هذا القياس، منها:

ـ سليقة سليقي، سليمة سليمي، عميرة: عميري...

وذهب بعض المحدثين إلى جواز ذلك في «فَعيلة» الصحيحة العين الخالية من التضعيف؛ وذلك لورود عدد كبير منها عن العرب[1]. وهو رأي حسن؛ لأن الكثرة في الظاهرة اللغوية لا تُعد في الشذوذ؛ ولذا نستطيع أن ننسب إلى طبيعة، وبديهة. فنقول: طبيعي، وبديهي، إلى جانب: طَبَعِي وبَدَهي.

١٤- النسب إلى «فَعُولة»

١- إذا كان الاسم على «فَعُولة» وكانت العين صحيحة غير مضعفة حذفت الواو وفُتح ما قبلها؛ مثل:

ـ شنوءة[2]: شَنَئي، سبوحة[3]: سَبَحيّ، ركوبة: رَكَبيّ.

٢- وإذا كانت العين معتلة، أو كانت الكلمة مضعفة، حذفت التاء فقط؛ نحو:

ـ قوولة: قوولي. ملوكة: ملوكي، ضرورة: ضروري.

---

(١) انظر البحث الذي نشره الأستاذ انستاس الكرملي، في مجلة المقتطف عدد يوليو ١٩٣٥، ص١٣٦.

وانظر أيضاً: النحو الوافي ٤/ ٧٢٩ - الهامش.

(٢) قبيلة عربية.

(٣) علم على مكة، أو على ماء قريب منها.

صيغ أخرى في النسب

كثر في الأساليب الفصيحة المسموعة استعمال الصيغ التالية للدلالة على النسب، وهذه الصيغ هي:

١- فَعّال: كثرة هذه الصيغة في الحِرَف، نحو:

- حداد، نجار، عطار، بقّال، لبّان، صرّاف، نساج[١].

٢- فاعل وفعِل: للدلالة على صاحب شيء، مثل:

- تامِر، صائغ، حائك. أي: صاحب تمر، وصياغة، وحياكة.

ويقال:

- طاعم أو طعِم، ولابن أو لبِن، بمعنى: صاحب طعام، وصاحب لبن.

والوارد من «فاعل وفعِل» قليل؛ ولذا يستحسن الاقتصار عليه، بخلاف صيغة «فعّال» فقد جاء عليها شواهد كثيرة تكفي للقياس عليها.

شواذ النسب

في النسب المسموع كثير من الأمثلة المخالفة للأحكام السابقة في النسب، ومن هذه الأمثلة:

١- دُهْري في النسب إلى دَهْر.

٢- مَرْوَزِي في النسب إلى مرو. (مدينة فارسية).

٣- جَلُولي في النسب إلى جَلُولاء. (اسم مدينة).

---

(١) ومن الجائز أن يزاد على آخر الصيغة التاء للدلالة على المفردة المؤنثة أو الجماعة؛ نحو: الحدادة، النجارة، اللبانة، العطارة.

٤- رازي في النسب إلى الرّيّ. (البلاد الفارسية قديماً).

٥- صنعاني في النسب إلى صنعاء.

٦- فوقاني في النسب إلى فوق.

٧- تحتاني في النسب إلى تحت.

٨- رَقَباني في النسب إلى رَقَبة.

٩- شَعْراني في النسب إلى كثير الشعر.

١٠ - أ َمويّ وأمِيِيّ في النسب إلى أمية.

١١- بِصْرِيّ في النسب إلى البَصْرة.

١٢- طائِي في النسب إلى طيِّء.

١٣-جُذِمي في النسب إلى جُذيمة.

١٥- يماني في النسب إلى يمن.

١٦- مرئي في النسب إلى امرئ القيس.

١٦- شامي في النسب الى شَأم.

ملحق

تدريبات على
الأبواب الثلاثة وإجاباتها



تدريبات المدخل + الباب الأول - الأبنية

تدريب (١)

اقرأ المدخل ثم أجب عن الأسئلة التالية:

أ- مكانة التصريف بين علوم اللغة العربية.

ب- العلاقة بين علم الصرف وعلم النحو.

جـ- أي هذين العلمين ينبغي تقديمه في الدراسة؟

د- موضوعاته ومادته.

تدريب (٢)

يتخذ علم الصرف في العربية «البنية الصرفية» وحدة صغرى تقوم عليها الدراسة:

أ- فما المقصود بالبنية الصرفية؟ وبم تتحدد؟

تدريب (٣)

اللغات من حيث أبنية الكلم فيها ونظمها الصرفية ثلاث فصائل. وضح ذلك مبيناً موقع العربية في هذه الفصائل.

تدريب (٤)

اختلف العلماء في أصل الاشتقاق على أقوال كثيرة:

أ- اذكر أشهر هذه الأقوال مع إيراد أمثلة.

ب- مع كثرة الاشتقاق من أسماء الأعيان لم يصرح المتقدمون فيه بالقياسية، فما أسباب ذلك؟

جـ- التمس المواد التالية في لسان العرب واستخرج ما اشتق منها:

الذهب، الفضة، الفاكهة، النار، القوس، الفرس، النجم، الطحلب.

تدريب (٥)

ذكر علماء الصرف أدلة كثيرة على معرفة حروف الزيادة في الكلمة العربية.

أ- اذكر أشهر هذه الأدلة.

ب- حدد الصرفيون الغاية من الزيادة بأمور منها:

- الزيادة لتكثير حروف الكلمة.
- الزيادة للتمكمن من النطق بالساكن.
- الزيادة لبيان حركة لا بُد من بيانها أحياناً.

هاتِ شواهد ذلك.

تدريب (٦)

أ- بين مواضع زيادة كل من التالية مع ايراد أمثلة:

التاء، الميم، النون، الهاء.

ب- إذا عارض الاشتقاقَ اشتقاقٌ آخر؛ جاز اعتبار الكلمة ذات أصلين إن لم يكن ترجيح أحدهما على الآخر، فإن أمكن ترجيح أحدهما على الآخر كان أولى بالاعتبار؛ نحو:

-حَسّان: إذا قيل إنها مأخوذة من «الحُسْن» بمعنى الجمال كانت نونها أصلية؛ وكان وزنها «فعّال».

وإذا كانت مأخوذة من «الحِسّ» بمعنى الشعور كانت الألف والنون زائدتين، وكانت الكلمة على وزن «فعلان».

ارجع إلى لسان العرب أو القاموس المحيط وبين وزن الكلمات التالية في ضوء ما تقدم:

شَيْطان ، حيّان، عفّان، صوّان.

تدريب (٧)

الكلمات التالية اشتملت على إلحاق، زنها وبين الملحق به، والحرف الذي حصل به الإلحاق:

تمسكن عمرو، تشيطن الغلام، هَرْول الشيخ، بَيْطر الدابة.

تدريب (٨)

تأتي كلمة «حَوْقل» بمعنى كبر وضعف، كما تأتي نحتاً من : لا حول ولا قوة إلا بالله.

زن الكلمة على كلا المعنيين، وبين ما فيه الحاق، وما ليس فيه.

تدريب (٩)

زن ما تحته خط، وبين ما هو من الملحق وما هو خارج عنه. مع التعليل:

١- يظلُّ بموماةٍ ويُمسي بغيرها جَحِيشاً ويَعْرورِي ظهورَ المهالك(١).

---

(١) الموماة: المفازة. الجحيش: المنفرد. يعروري: يركب.

٢- قُشعريرة الخوف اعترتني ولم أكن   إذا ما اقشعرت تحت الأرض تعتري

٣- لما اطلخمّ الامر واهتز القنا   واسحنكك الليل رجعنا القهقرى

٤- قلنستة لما بدا لي صلعه.

تدريب (١٠)

زن الكلمات التالية:

خاف - يهاب - مستقيم - اطّير - مدّ - ودّ - شدّ - مقُول - إقامة - آبار

تدريب (١١)

يخالف الوزن التصريفي الوزن التصغيري؛ فوزن مُطيلق التصريفي هوَ: مُفَيْعِل. ووزنه التصغيريّ: فُعيعِل.

فبمَ علل الصرفيون ذلك؟

تدريب (١٢)

زن الكلمات التالية في الاشتقاقين:

محيص: من مَحَص، ومن حاص.

مهين: من مهن، ومن هان.

مشيط: من مشط، ومن شاط.

تدريب (١٣)

سائل، حائر، ثائر

تحتمل الهمزة أن تكون مبدلة وغير مبدلة. فهل يختلف الوزن؟ ولماذا؟

تدريب (١٤)

زن الكلمات التالية:

مختارٍ - اظّلم - المُزمّل - معانٍ - مدهامتان.

انجرّ - مَرَدّ - ضوضاء - إمعّة - دلّى - تدانٍ - المدّثر.

تدريب (١٥)

قال عمر بن أبي ربيعة:

فلما أجَزْنا ساحة الحي قُلن لي ... ألم تتقِ الأعداء والليل مُقمِرُ

وقُلن أهذا دأبُك الدهر سادراً ... أما تستحي أو ترعوي أو تفكرُ

إذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا ... لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظرُ

تتبع الأفعال فيما سبق، وزن كلاً منها.

تدريب (١٦)

ناء الحصان بحمله، بمعنى: أثقل به.

- ناء مزاره، بمعنى: شط وبعُد.

زن كلمة «ناء» في الموضعين، وبين سبب المخالفة في الوزن إن وجدت.

تدريب (١٧)

- عليٌّ شاكٍ سلاحه (من الشوكة).

- علي شاكٍ دهره (من الشكوى).

زن كلمة «شاك» في الموضعين.

تدريب (١٨)

قال الله تعالى : ﴿هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً﴾ يونس: ٥

قرأ ابن كثير: (ضِئاءً) بهمزتين بينهما ألف. فما توجيه هذه القراءة؟

تدريب (١٩)

قال تعالى: ﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق﴾ البقرة: ١٩

قرأ الحسن: (من الصواقع) . فما توجيه هذه القراءة؟

«ارجع إلى كشاف الزمخشري في هذه الآية، وإلى البحر المحيط لأبي حيان».

تدريب (٢٠)

انظر في الآيات الكريمة التالية واستخرج ما فيها من الأسماء الثلاثية والرباعية المجردة، ثم صنفها بالنسبة لأوزانها:

١ - ﴿أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين﴾.

٢- ﴿الحمد لله رب العالمين﴾

٣- ﴿إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله﴾

٤- ﴿إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة﴾.

٥- ﴿فأجاءها المخاضُ إلى جذع النخلة﴾.

٦- ﴿يخرج من بين الصُّلب والترائب﴾.

٧- ﴿وما أمرُ الساعة إلا كلمح البصر﴾.

٨- ﴿وعلى الذين هادوا حرّمنا كُلَّ ذي ظفر﴾.

٩- ﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله﴾.

١٠- ﴿ومن الإبل اثنين﴾ .

١١- ﴿فإن لم يكونا رجُلين فرجلٌ وامرأتان﴾ .

١٢- ﴿وآتوا النساء صدقاتهن نحِلة﴾ .

١٣- ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب﴾ .

١٤- ﴿ترمي بشرر كالقصر﴾ .

١٥- ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾ .

١٦- ﴿فأرسلنا عليهم سيل العرم﴾ .

١٧- ﴿بينهما برزخ لا يبغيان﴾ .

١٨- ﴿مُتكئين على رفرفٍ خُضرٍ﴾ .

١٩- ﴿ويلبسون ثياباً خُضراً من سُندس﴾ .

٢٠- ﴿يخرجُ منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ .

٢١- ﴿وشروه بثمنٍ بخسٍ دراهم معدودة﴾ .

تدريب (٢١)

فِلم - باص - بَنْك .

ما الذي يسوِّغ استعمال هذه الألفاظ؟ وعلى أيِّ وزن عربي جاءت؟

تدريب (٢٢)

«المكننة» أعربي هذا اللفظ أم لا؟ وعلى أي وزن عربي جاء؟

تدريب (٢٣)

كيف تُفسر نطق بعض الناس في اللهجات المحلية لـ:

شَعْر على شَعر

بَرْق على بَرق

كَهْف عل كَهف؟

تدريب (٢٤)

وجّه القراءات التالية:

١- قوله تعالى: ﴿إنّ الله يُبشرك بيحيى مصدقاً بكلمةٍ من الله﴾.

قرئ: «بِكلمةٍ» بكسر الكاف وسكون اللام.

٢- قوله تعالى: ﴿أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجُلٍ منهم﴾

قرأ رؤبة: «رَجْلٍ» بسكون الجيم.

٣- ﴿وهو بالأفق الأعلى﴾.

قرأ بعضهم بالأفْق؛ بسكون الفاء.

تدريب (٢٥)

يمثل الفعل الماضي المجرد منطلقاً أصيلاً لتكوين الأفعال المزيدة والأفعال المضارعة.

أ- فما صيغه؟ وما دلالة كل صيغة؟

ب- «فعُل» مضموم العين لا يأتي إلا لازماً. ما عِلة ذلك؟

تدريب (٢٦)

تقول:

أ- فَرْجَنْتُ الدابة، إذا حَكَكْتها بالفرجون.

ب- وكَزْبَرْت الطعام، إذا وَضَعْت فيه الكزبر.

جـ- وحنظل خُلق محمود، إذا ساء

ويقال:

أ- حَوْقَلَ الرجل، إذا قال لا حول ولا قوة الا بالله.

ب- وحوقل الرجل، إذا ضعف عن الجِماع.

والمطلوب أن:

أ- تبين المعاني التي دلت عليها صيغة «فعلل» في الأمثلة السابقة.

ب- تزن كلمة «حوقل» في الموضعين، مبيناً سبب المخالفة في الوزن إن وُجدت.

تدريب (٢٧)

١- اجعل كل فعل مما يأتي على وزن«أفعل» في جملة تامة، وبين ما حدث فيه من إعلال(١):

أذِن - أوى - أسف.

٢- اجمع الكلمات الآتية على وزن «أفعال» مبيناً ما حدث في الجمع من إعلال:

أُفُق - أُذن - إِثم.

تدريب (٢٨)

١- ابن الفعلين التاليين للمجهول، وبين ما حدث فيها من إعلال:

(١) هذه التدريبات في باب الإعلال مقتبسة من كتاب عبد العليم إبراهيم: «تيسير الإعلال والإبدال».

آلم - آثر

٢- ثنِّ الكلمات التالية، وانسُب إليها:

صحراء - عرجاء - زرقاء.

تدريب (٢٩)

١- هات مصادر الأفعال التالية، وبين ما حدث فيها من إعلال:

آلم - آوى - آتى.

٢- اجمع الأسماء التالية جمع تكسير ، وبين ما حدث فيها من إعلال:

مقدار - مائدة - سحابة.

٣- ابن الأفعال التالية للمجهول مبيناً ما حدث فيها من إعلال:

كاتَبَ - خاصَم - باعَت

٤- انسب إلى الكلمات التالية وبين ما حدث فيها من إعلال:

رحى - فتى - طنطا.

تدريب (٣٠)

أجب عما يأتي مبيناً ما حدث من إعلال:

١- هات مصادر الأفعال التالية:

اعتدى - استدعى - استوثق

٢- هات اسم الفاعل من :

لام - غار - ساق

٣- اجمع ما يأتي جمع تكسير:

حلوب - الواعية.

٤- ما أصل الألف في الكلمات التالية:

عفا - ضُحا - دار - سما - استصفى؟

٥- ما أصل الياء فيما يلي:

رياض - ميراث، ميّت - قوى - التسامي.

٦- هات اسم المفعول مما يأتي:

جنى - روى - بنى.

٧- أسند الأفعال التالية إلى تاء الفاعل:

اعتلى - استصفى - استدعى.

تدريب (٣١)

١- ما أصل الألف في: زاد ، عاب ، امتاز، تفانى، نأى؟

٢- اجمع الكلمات التالية جمع تكسير، وبين ما حدث فيها من إعلال:

عجيبة - سليقة - عقيدة - الباغي.

٣- هات اسم الفاعل من:

غاب - قاس - كاد.

وبين ما حدث فيه من إعلال.

٤- ما أصل الهمزة في: رداء - انقضاء - افتراء.؟

تدريب (٣٢)

١- هات مضارع الأفعال التالية، وبين ما حدث فيها من إعلال:

عاد - شاد - مال.

٢- ابن الفعلين الآتيين للمجهول، وبين ما حدث فيها من إعلال:

أبان - اصطاد.

٣- صغ اسم الفاعل من: استضاف - أمال.

وبين ما حدث فيهما من إعلال.

تدريب (٣٣)

صغ من الأفعال الآتية على وزن «افتعل» وبين ما حدث فيها من إبدال:

وصف - وضع - وضح.

تدريب (٣٤)

وضح الإبدال فيما يأتي:

اصطاف - ازدجر - اضطلع.

تدريب (٣٥)

زن الكلمات التالية، وبين ما حدث فيها من إبدال وإعلال:

اتقاء - ازدهى - اصّدّق.

تدريب (٣٦)

«المزمّل» هات الفعل الماضي من هذه الكلمة وزِنْه، وبين ما حدث فيه من إبدال.

تدريب (٣٧)

اشرح البيت التالي، وبين ما في بعض كلماته من الإعلال بالتسكين:

يهون علينا أن تُصاب جسومنا ... وتسلم أعراضٌ لنا وعقولُ

تدريب (٣٨)

اشرح البيت التالي وبين ما في كلمة «المضطر» من الإبدال:

إذا لم يكن إلا الأسنّة مركبٌ فما حيلةُ المُضطر إلا ركوبُها

تدريب (٣٩)

هات أصل المباني التالية فقط:

أ- قام - اختار - دعا - اعتدى - استعلى - حوكم - مُحِي - اصْطفِي - اصْطفيتُ - استقام - استُعِين - اطّرح - ادّكر.

ب- يُحتال - يبيع - يستزيد - يتعظ - يضطرب.

جـ- قُلْ - اختَرْ - اتصِلْ.

د- اجتياح - مباراة - مناجاة - إعادة - إيحاء - استعلاء - مخافة - استقالة.

هـ- قائل- مختار - مُعتدِ

و - مقول - مبيع - مجنِيّ - المسمّى .

ز - جيّد - ريّان - جَلِيّ.

تدريب (٤٠)

بين ما يجوز فكه، وما يمتنع فكه، وما يجب، من المضعفات التالية، مع التعليل:

١- وعلمتُ أني إن أُقاتل واحداً أُقتل ولا يضرر عدوي مشهدي

٢- ﴿ومن يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يُحبهم ويحبونه﴾ المائدة: ٥ .

٣- قال الحارث بن هشام:

فصددتُ عنهم والأحبة فيهم طمعاً لهم بعقاب يوم سرمدِ

٤- لا رادّ لقضاء الله.

تدريب (٤١)

قرّ - فرّ

يجوز في الفعل الأول عند إسناده إلى ضمير الرفع ثلاثة أوجه، ويجوز في الآخر وجه واحد. بين الوجوه الجائزة في الأول، والوجه المتعين في الآخر، مع التعليل.

تدريبات الباب الثاني - تصريف الأفعال

تدريب (٤٢)

١- ينقاس ضمُّ عين المضارع من «فعَل» في مواضع ، ويُسمع في غير ذلك. بين ذلك مع إيراد أمثلة.

٢- هات مضارع الأفعال التالية، مع ضبط عين المضارع والتعليل:

فرّ، وصَفَ، حمِر، عطِش، وثِق، صبّ ، غاب، صام، سما، شرَحَ.

٣- هذه الأفعال نواقص، هات مضارعاتها، ثم اذكر أبوابها:

رمى رمياً، دعا دعوةً، سعى سعياً.

تدريب (٤٣)

بين نوع الصحيح والمعتل من الأفعال الواردة في قول أبي العلاء المعري:

سبّح وصلّ وطُف بمكة زائراً   سبعين لا سبعاً فلست بناسك

تدريب (٤٤)

الكلمات الآتية بعضها من المهموز، وبعضها ليس مهموزاً، بين كل نوع معللاً:

هزئ - آمن - يأكل - إرضَ.

تدريب (٤٥)

لماذا تعد الكلمات الآتية من الفعل السالم، مع اشتمالها على حرف العلة أو الهمز أو التضعيف:

خُوصم - حارب - عطّل - أسعف - اسبَطرّ؟

تدريب (٤٦)

الأفعال التالية جاءت من بابي نصر وضرب، فهات منها المضارع والأمر على اللغتين، ثم أسندهما إلى ضمائر الرفع. مع الضبط بالشكل:

شدّ - بتّ الحبل (قطعه) - نمَّ الحديث (أفشاه) - شجّ رأسه - صدّ عن الشيء - خرّ الحجر (سقط).

حلّ العذاب (نزل) - جدّ في عمله - فحّت الأفعى (صوتت)- شذّ عن الجمهور (انفرد) - شحّ بالمال (ضنّ به) - هشّ الورق (ضربه ليتساقط).

تدريب (٤٧)

هذه الأفعال جاءت من بابي : فرح، وحسب، فصُغ منها المضارع والأمر والمصدر:

- وغر صدره (توقد غيظاً).
- وحر صدره (امتلأ حقداً).
- وله (كاد يذهب عقله لفقد عزيز).
- ورع الرجل (كف عن الشبهات).
- يبس الشجر (ذهبت رطوبته).

تدريب (٤٨)

هات مضارع الأفعال التالية وأمرها:

وجع - وسع - ولع - وجه - يفع - ودع - وقع - وهب - وضع - وثب - وجب

تدريب (٤٩)

اشرح البيتين التاليين، وبين باب كُل فعل فيهما:

لو عَرف الإنسان مقداره	لم يفخر المولى على عبده
أمس الذي مر على قُربه	يعجزُ أهل الأرض عن رده

تدريب (٥٠)

استخرج ما في الآيات الكريمة التالية من صيغ مضارع الثلاثي، وبين باب كل منها:

أ- قال تعالى: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إمّا يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهما وقُل لهما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾.

ب- قال تعالى: ﴿تبت يدا أبي لهب وتب، ما أغنى عنه ماله، وما كسب سيصلى ناراً ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد﴾.

تدريب (٥١)

هات فعل الغَلَبة ماضياً ومضارعاً من المصادر التالية، ثُم اضبط عين المضارع معللاً:

الجري - النطح - القفز - العوم - الفرار .

تدريب (٥٢)

صدّ - نبّ - عدّ - رشّ - قلّ.

جئ بمضارع هذه المضعفات مسندة إلى نون النسوة مضبوطة العين مع التعليل.

تدريب (٥٣)

وضَعَ يضَع.

لِمَ جاء المضارع مفتوح العين مع كون الماضي مثالاً واوياً؟

تدريب (٥٤)

يقال: حلّ العقدة، وحلّ له الشيء.

هات مضارع كُلٍّ منهما مبيناً سبب اختلاف حركة العينين.

تدريب (٥٥)

هل فتح العين في الفعل «ينعى» جاء على القياس؟ ولماذا؟

تدريب (٥٦)

الأفعال الجُوف الآتية من أبواب: نصر وضرب وفرح وكرُم، وهي:

خاف - باع - عور - طال - غيد - هاف

انسب كلاً إلى بابه معللاً.

تدريب (٥٧)

ما المقصود بـ «تداخل اللغات؟» وضح مع إيراد امثلة.

تدريب (٥٨)

وجه القراءات التالية:

١- قال تعالى: ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾

قرئ: (ولا تِقربا) بكسر التاء.

٢- قوله تعالى: ﴿ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبُدوا الشيطان﴾.

قرئ: (إعهد) بكسر الهمزة.

٣- قوله تعالى: ﴿إياك نعبُدُ وإيّاك نستعين﴾

قرئ: (نِعبُدُ) بكسر النون.

تدريب (٥٩)

بيّن المعاني التي تضيفها الأحرف الزائدة في الأفعال التي بين القوسين فيما يلي:

١- قال الأعشى في مديح المحلّق:

أبا مِسْمعٍ سار الذي قد فعلتُمُ (فأنجد) أقوام به ثم (أعرقوا)

٢- وقال الشاعر:

(فاصممتُ) عمراً (وأعميته) عن الجودِ والمجد يوم الفخارِ

٣- وقال الأعشى:

أثوى وقصّر ليلة ليزوّدا فمضى (وأخلف) من قتيلة موعداً

٤- وقال آخر:

وقد (طوّفت) في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب

٥- قال الأجدع بن مالك الهمداني:

فرضيت آلاء الكميت فمن (يُبِعْ) فرساً فليس جوادُنا بِمُباعِ

٦- قال عليه السلام: «إذا (كبَّر) الإمام فكبروا».

٧- قال لبيد بن ربيعة:

سقى قومي بني بكرٍ (وأسقى)   نُميراً، والقبائل من هلالِ

٨- قال عليه السلام: «لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها، ولكن (شرقوا وغرّبوا)».

٩- قال عنترة:

في حومة الموت التي لا (تشتكي)   غمراتها الأبطالُ غير تُغمغُمِ

١٠- قال الشاعر:

(تحلّم) عن الأدنين واستبق ودهم   ولن تستطيع الحلمَ حتى تحلما

١١- قال جزء بن ضرار:

(تصاممته) حتى أتاني يقينُهُ   وأفزع منه مُخطئ ومصيب

١٢- قال طرفة بن العبد:

ولستُ بحلال التلاع مخافةً   ولكن متى (يسترفِد) القوم أرفِدِ

١٣- قال الشاعر:

وألقت عصاها (واستقرّ) بها النوى   كما قرّ عيناً بالإياب المسافرُ

تدريب (٦٠)

أ- ربط الصرفيون بين بنية الفعل ومعناه ربطاً دقيقاً؛ فتحدثوا عن صيغ الأفعال وما تؤديه من معانٍ في سياقها اللغويّ.

وضح ذلك، ثم هات أشهر المعاني المنوطة بالصيغ التالية:

فاعل - فعلل - استفعل - تفعّل.

ب- تأتي «تفعّل» و «تفاعل» للتكلف، فما معناه في كل منهما؟

جـ- يرى الصرفيون أن الأصل في أفعال المطاوعة هو صيغة «انفعل» وقد تأتي

المطاوعة في غيرها من الصيغ لتحمل هذه الدلالة. وضح ذلك.

د- قد يُزاد الفعل الثلاثي المجرد بوساطة لواصق وزوائد تدل على معانٍ صرفية معينة.

هات خمساً من هذه الدلالات الصرفية، ثم اذكر ما يُمكن أن يوضع بازاء كل منها من أبنية، هكذا:

الدلالة الصرفية	المبنى	المثال
التدرّج	تفعَّل	تجرع الدواء، تفهم..
	تفاعل	تزايد القوم، توالى..
	فاعل	والى الصوم

تدريب (٦١)

قد تتحد صورة كل من الفعلين: «أفْعل» و «فاعل» إذا كان ثلاثيهما المجرد مهموز الفاء.

فكيف يُتبين مصدرهما؟ وضح مع إيراد أمثلة.

تدريب (٦٢)

يقولون: تاجَر فلانٌ بالسيارات، والصوات: تَجَر فلانٌ بالسيارات، أي مارس بيعها وشراءها، أو اتّجر في السيارات.

تحقق من ذلك بالعودة إلى إحدى المعجمات.

تدريب (٦٣)

استخرج الآيات الكريمة التالية، وفق المطلوب في كل سورة، ثم بين معاني زيادات الأفعال طبقاً للصيغة المثبتة أعلى كل مجموعة.

(نموذج الإجابة):

أفْعل

البقرة / ١٧٧، ٢٥١...

الإجابة (١)

١- ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى) الآية ١٧٧ من سورة البقرة.

ما جاء على وزن «أفعل»:

آمن: «أفعل» اللازم.

آتى: الهمزة للتعدية؛ تعدى بالهمزة إلى اثنين: المال، ذوي القربى.

٢- ﴿فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة﴾ الآية ٢٥١ من سورة البقرة.

آتاه: على «أفعل» والهمزة للتعدية، كالسابق

افعَلَ

١- البقرة/ ١٧٧، ٢٥١ ، آل عمران/ ١٤٨، الأنفال / ٢٦، المؤمنون / ٣٣، محمد / ٤، الاحزاب / ١٩، الجن/ ٢٨، الصف / ٥ ، المرسلات/ ٢٧، التوبة / ٧٧، الأحقاف/ ٢١.

---

(١) عُد الى : محمد عبدالخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القسم الثاني، الجزء الأول.

٢- الإسراء / ١، المدثر / ٣٤، الشعراء / ١٣٢.

٣- هود / ٢٣، آل عمران / ١٥٣، البقرة / ٢٦٧.

٤- الأعراف / ١٦٣، الروم / ١٨.

٥- طه/ ١٥.

٦- الأنعام / ٩٩، سبأ / ٢٥.

٧- الفتح / ٢٩.

فَعْلَ

١- الأنعام/ ١٢٨، يوسف / ٥٣، الأعراف،/ ٧٤، البقرة / ١٧٣، ٥٩، الأحزاب / ٣٧، الحج/ ٧٨، الأنبياء / ٧٩، الأنعام / ١٢٨.

٢- آل عمران/ ١٠٣، النمل / ١٠، الأنعام / ٦١.

٣- سبأ / ٢٣، محمد/ ٢.

٤- القمر/ ٣٨.

٥- الأعراف/ ١٧٠.

فاعل

١- البقرة / ١٨٧، التوبة / ١١١، الأحزاب / ٦٠، آل عمران/ ٦٦، الفرقان / ٦٣، الكهف/ ٣٤.

٢- البقرة /٢٨٦، الطلاق/ ٨، آل عمران/ ١٤٠، يوسف / ٢٦، الحج/ ٦٠، الكهف/ ٤٧، النساء/ ٤٣، الأعراف/ ٤٤.

٣- سبأ / ١٩، الأعراف/ ٢١.

انفَعَلَ

١- الأعراف/ ١٦٠، الشمس/ ١٢، القمر/١ ، مريم/٩٠، البقرة/٦٠.

افتعل

١- آل عمران/ ٩٠، فصلت/ ٢٢، هود / ٨١، ق/ ٣٠، الحج/ ٥

٢- آل عمران/ ١٦٢، البقرة/ ١٠٥، الأنبياء/ ٢٨، ابراهيم/ ١٨.

٣- النساء/ ١٤٦، الحديد/ ١٣.

٤- البقرة/ ١٨٩.

٥- القصص/ ٢٠، الطلاق/ ٦، الحج/ ١٩، يوسف/ ٢٥، آل عمران/ ١٥٥، البقرة/ ١٥٣، القصص/ ١٥.

تفعّل

١- المزمل/ ٨، إبراهيم/ ١٧، النساء/ ٨٢، يونس/ ٢٤.

٢- البقرة/ ١٠٨، النمل/ ١٩، طه/ ٧٦، آل عمران/ ٣٧.

٣- البقرة/ ١٠٩،، الحجرات/ ١٢، الأعراف/ ١٣، البقرة/ ٣٧.

٤- الأحزاب/ ٣٣، الجن/ ١٤، الانعام/ ١٢٥، ٤٣، ٤٢، الأعراف/ ١٧٩، / البلد/ ١٢٢، سبأ/ ٤٦، الأعراف/ ١٧٩.

٥- الحشر/ ٩.

٦- ابراهمي/ ١٧، النور/ ٦٣، ص/ ٢١.

٧- البقرة/ ٢٠٥.

٨- الإسراء/ ٧٩.

افعلّ وافعالّ

١- آل عمران/ ١٠٧، ١٠٦، الرحمن/ ٦٤ (مدهامتان)

تفاعَلَ

١- البقرة/ ٢٨٢، غافر/ ٤٧، طه/ ١٠٣، النساء/ ١، الحجرات/ ١٣، المجادلة/ ٩، القلم/ ٢١.

٢- النحل/ ٥٩، القمر/ ٢٩.

٣- الأحقاف/ ١٦، السجدة/ ١٦، الأنفال/ ٤٨.

٤- التوبة/ ٣٨.

استفعل

١- النور/ ٥٩، التوبة/ ٦، البقرة/ ٢٣٣، آل عمران/ ١٥٥، البقرة/ ٦٠، ٢٨٢، الكهف/ ٧٧، يوسف/ ٣٢.

٢- الانعام/ ٥٥، ال عمران/ ١٩٥، غافر/ ٢٥، آل عمران/ ١٥٥ / البقرة١٧.

٣- الأنبياء/ ١٩، الأعراف/ ١٨٢، الصافات/ ١٤، التوبة/ ٧.

٤- النور/ ٥٥، هود/ ٦١، الفتح/ ٢٩. ، آل عمران/ ١٤٦.

٥- القصص/ ٢٦، يوسف/ ٥٤.

٦- سبأ/ ٣٠، الأنعام/ ١٢٨، المدثر/ ٣١.

٧- البقرة/ ٢٥٦.

٨- آل عمران/ ١٧٠، القصص/ ١٨، التوبة/ ٧.

تدريب (٦٤)

خاطب بالعبار التالية المفردة ومثناها والجمع بنوعيه المذكر والمؤنث، مع

توكيد الأفعال بالنون:

لا تحِد عن طريق الدين، وأدّ ما وجب عليك، ولا تنِ في أدائه، واخشَ الله في سِرّك وعَلنك، واسمُ بنفسك عن الدنايا، وانأ عن الشر ما استطعت.

تدريب (٦٥)

قال أبو العباس السفاح في إحدى خطبه:

«والله لأعلمنّ اللين حتى لا تنفع إلا الشدة، ولأكرمِنّ الخاصة ما أمنتهم على العامة، ولأغـمدنّ سيفي حتى يسله الحق، ولأعـطين حتى لا أرى للعطية موضعاً».

اذكر حكم توكيد الأفعال في هذه الخطبة.

تدريب (٦٦)

عضّ

اسند هذا الفـعل الماضي إلى واو الجماعـة مرةً، وإلى نون النسـوة مرة، مع استقصاء الوجوه الجائزة.

تدريب (٦٧)

استعفّ

هات مضارع هذا الفعل بحيث يكون واجب الإدغام مرةً، واجب الفك أخرى، جائز الإدغام والفك ثالثة.

تدريب (٦٨)

راق - دان - هاب.

أسند هذه الأفعـال إلى ضمـائرَ متحـركة ، وبين ما يقـتضـيه الإسناد من تغيير في حركة فاءاتها.

تدريب (٦٩)

قال

تُوخذ من القول مرة، ومن القيلولة مرة أخرى.

أسند الفعل إلى نفسك، في كلتا الحالتين، ضابطاً فاءه، مبيناً السبب.

تدريب (٧٠)

يقال: حار يحارُ، بمعنى اضطرب في أمره.

ويقال: حار يحور، بمعنى تحوّل من حال الى أخرى.

ويقال: حور يحور، بمعنى أنه ذو حور.

أسند الأفعال الماضية الثلاثة إلى نفسك، واضبط فاءاتها.

تدريب (٧١)

الأفعال التالية يائية العين، فجئ بالمضارع منها والأمر مسندين إلى ضمائر الرفع مع الضبط بالشكل:

جاء - شاب - سار - قاس - ذاع - ضاق - مال - هام

تدريب (٧٢)

الأفعال التالية واوية العين فجيء بالمضارع والأمر مسندين إلى ضمائر الرفع:

ساء - آب - ذاب- فاز - فاح - لاح - لاذ - غاص - صاغ - ساغ

تدريب (٧٣)

الأفعال الآتية من باب فرح يفرح، فجيء بمضارعها وأمرها مسندين إلى الضمائر، وبين ما حدث فيها من إعلال:

خاف - نام - هاب - نال -شاء.

تدريب (٧٤)

الأفعال التالية من باب ضرب فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع:

أتى - جرى - حكى - مضى.

تدريب (٧٥)

الأفعال التالية من باب نصر فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع:

أسا - حذا - شدا - نجا.

تدريب (٧٦)

الأفعال التالية من باب فتح يفتح فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى الضمائر:

رعى - سعى - صفا - محا.

تدريب (٧٧)

الأفعال التالية من باب فرح فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى الضمائر:

خزي - فني - رضي - عري.

تدريب (٧٨)

بيّن لم يمتنع توكيد الأفعال في الجمل التالية:

١- والله لقد تنالون رضا الله بالطاعة.

٢- والله إني لأشاهد ما يسرني الآن.

٣- يحمي الجنود أوطانهم.

٤- قال تعالى: ﴿جاء الحق وزهق الباطل﴾.

٥- يؤدي المسلم الزكاة الواجبة عليه.

٦- تالله لن أتأخر عن أداء الواجب.

تدريبات الباب الثالث - تصريف الأسماء

تدريب (٧٩)

بين السبب الذي من أجله جاء كل مصدر من المصادر التالية على الوزن الذي تراه، واذكر فعله:

زراعة - زُكام - رُكوع - نُعاق - خُوار - حِدادة - زُرقة - ثوَران - غليان - بَذْل - ضجيج - نُهوض - صُداع - صهيل - ذميل (نوع من السير) - دبيب

تدريب (٨٠)

هات مصادر الأفعال التالية، وزن كل مصدر:

أفاد - عزّى - أعاد - استهان - تغاضى - تولى - اهتدى - تعدى - استمال.

تدريب (٨١)

هات المرة والهيئة (متى صح ذلك) من الأفعال التالية:

نهج - قعد - هذّب - رفع - اجتمع - غلب - صحا - انصرف - سقط - استحمّ - أعاد - غضب.

تدريب (٨٢)

استخرج مصادر الثلاثي وغير الثلاثي من النصوص التالية وعين أفعالها وفقاً لقياس الصرف:

١- وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

٢- وما انتفاع أخي الدنيا بناظره   إذا استوت عنده الأنوار والظلم

٣- قال أحد الفلاسفة: ينبغي للإنسان أن يتثبت قبل أن يقول أو يفعل، فإن الرجوع عن السكوت أحسن من الرجوع عن الكلام، والإعطاء بعد المنع خير من المنع بعد الإعطاء، والإقدام على العمل بعد التفكير وحُسن التثبت خير من الإمساك عنه عند الإقدام عليه والدخول فيه.

٤- سئل بعض الحكماء: أي الأمور أشد تأييداً للعقل، وأيها أشدّ إضراراً به؟ فقال: أشدها تأييداً له ثلاثة أشياء: مشاورة العلماء، وتجريب الامور، وحسن التثبت، وأشدها إضراراً به ثلاثة أشياء: التعجل، والتهاون، والاستبداد.

٥- إنا لفي زمنٍ تركُ القبيح به   من أكثر الناس إحسان وإجمالُ

تدريب (٨٣)

بين نوع المصادر ثم عين أفعالها في الآيات الكريمة التالية:

١- ﴿ربنا ولا تحمل علينا إصراً﴾ البقرة: ٢٨٦.

٢- ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم﴾ البقرة: ٤٤.

٣- ﴿وكم أهلكنا قبلهم من قرنٍ هم أحسن أثاثاً ورئيا﴾ مريم: ٧٤.

٤- ﴿وادخلوا الباب سُجداً وقولوا حِطة نغفر لكم﴾ البقرة: ٥٨.

٥- ﴿لا يُسمن ولا يُغني من جوع﴾ الغاشية: ٧.

٦- ﴿وكان الإنسان أكثر شيءٍ جدلاً﴾ الكهف: ٥٤.

٧- ﴿وجوه يومئذ عليها غبرة، ترهقها قترة﴾ عبس: ٤٠-٤١.

٨- ﴿وحشرنا عليهم كل شيء قُبلاً﴾ الأنعام: ١١١.

٩- ﴿ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة﴾ الإسراء: ٣٢.

١٠- ﴿لا يملكون فيها موتاً ولا حياةً ولا نُشوراً﴾ الفرقان: ٣.

١١- ﴿ذلك تخفيف من ربكم ورحمة﴾ البقرة: ١٧٨.

١٢- ﴿وكذّبوا بآياتنا كِذابا﴾ النبأ: ٢٨.

١٣- ﴿يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف﴾ البقرة: ٢٧٣.

١٤- ﴿ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت﴾ الملك: ٣.

١٥- ﴿فجاءته إحداهما تمشي على استحياء﴾ القصص: ٢٥.

١٦- ﴿ذلك مبلغهم من العلم﴾ النجم: ٣٠.

تدريب (٨٤)

وَرَد المصدر كثيراً على زنة «التَّفعال»؛ نحو:

التّطواف - التّسآل - التهيام.

فما فعله؟ وما دلالته؟

تدريب (٨٥)

ميّز بين المصدر الصناعي والاسم المنسوب المؤنث في الجمل التالية:

١- السلبية اليوم تعيش في دماء الناس.

٢- الأسلوبية علم يدرس الأسلوب ويحدد خصائصه.

٣- إن الارتجاليّة قد تُهلك المجتمع.

٤- هذه سمة أسلوبية في شعر المتنبي.

٥- إن الركون إلى مواعيد العدو خطوة سلبية.

٦- إن الأعمال الارتجالية غالبة عليهم.

تدريب (٨٦)

يُخَطِّئون من يقول: فلان شاهد عَيان، ورأى المعركة عَياناً - بفتح العين.

فما صوابه؟

تدريب (٨٧)

ويخطِّئون من يقول: صَحافة، بفتح الصاد. فما الصواب؟

تدريب (٨٨)

صغ المشتق المطلوب أمام كل مجموعة من الأفعال فيما يلي:

١- اسم الفاعل: طوى - امتلأ - أيقظ - ضلّ - استقام - اصطفى - احتل.

٢- صيغ المبالغة: نحر - غدر - جاب - شرب - رحم - سمع - قال - فهم.

٣- اسم المفعول: قُرِئ - شِين - زِين - خِيف - رُغب فيه - ذُهب به - فُحص عنه - عُوند - عُصي - نُهى عنه.

٤- الصفة المشبهة: عرج - طرب - عمي - بطر - نظّف - سخا - قوى - سُهل - لان - ضاق - صعُب.

٥- اسم التفضيل: حنَّ - حمي - انحدر - جفا - اقترب - جَمُل - أعطى - جَبُن - اتسع - جاع.

٦- اسما المكان والزمان: قام - ضاق - اصطاد - عاد - استخرج - نفذ - انقلب - أقام - آب - بكى - أناخ - مَرّ.

تدريب (٨٩)

بيّن أنواع المشتقات فيما يأتي، واذكر أفعالها:

١- قال الشاعر:

ولست بمستبقٍ أخا لا تلمّه ... على شعثٍ، أي الرجال المهذب؟

٢- وقال الشاعر:

ما عاش مَنْ عاش مذموماً خصائله ... ولم يمُت من يكن بالخير مذكورا

٣- نظر فيلسوف إلى رجل حسن الوجه خبيث النفس، فقال: «بيتٌ حسن وفيه ساكن نذلٌ» ورأى آخرُ شاباً بهي الطلعة سيّىء الخلق، قال: سلبت محاسنُ وجهك فضائل نفسك».

٤- قال هشام بن عبد الملك لخالد بن صفوان: صف لي جريراً والفرزدق والأخطل، فقال: «يا أمير المؤمنين، أما أعظمهم فخراً، وأبعدهم ذكراً، وأحسنهم عذراً... فالفرزدق.. وأما أحسنهم نعتاً، وأمدحهم بيتاً.. فالأخطل... وأما أغزرهم بحراً، وأفهمهم شعراً.. فجرير....».

٥- وقال الشاعر:

لساني وسيفي صارمان كلاهما ... ويبلغُ مالا يبلغُ السيف مذودي

٦- وقال الشاعر:

فلا المال يُنسيني حيائي وعفتي ... ولا واقعاتُ الدهر يفلُلن مبردي

تدريب (٩٠)

قد يقع التبادل - أحياناً لقرائن في الكلام توجب هذا التبادل - بين المصدر واسمي الفاعل والمفعول؛ فيرد المصدر على صيغتيهما، كما يُفهم معنياهما من صيغته. بين ذلك في ضوء ما يلي:

١- قال بشر بن أبي خازم الأسدي:

كفى بالنأي من أسماء كافي ... وليس لنأيها إذ طال شافي

٢- قال تعالى: ﴿قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً﴾

٣- وقال الراعي:

حتى إذا لم يتركوا لعظامه ... لحماً ولا لفؤاده معقولا

٤- قال تعالى: ﴿ولا يُحيطون بشيء من علمه﴾

٥- وقال تعالى: ﴿وشروه بثمنٍ بخسٍ دراهم معدودة﴾

تدريب (٩١)

يُستعمل في كثير من العاميات العربية صيغة «فعيل»؛ يقولون: فلانٌ شرّيب، وحسّيب، ولعّيب.. فما توجيه هذا القول؟

تدريب (٩٢)

يرى جمهور الصرفيين أن اسم الفاعل قد يتحول إلى صفة مشبهة، وقد تتحول الصفة المشبهة إلى اسم فاعل.

بين ذلك مع إيراد أمثلة.

تدريب (٩٣)

يكثر مجيء اسم الفاعل على أنه «فعيل»؛ فيكون بمعنى «مُفعِل» أو، «مُفتعل»...

بين ما تدل عليه الكلمات من الصيغ السابقة:

خليط - صديق - جليس - شفيق - أليم - نذير - رقيب - عجيب - فقير - بديع.

تدريب (٩٤)

«فعيل» كثيرة جداً في اسم المفعول، وتدل فيه على أحد معنيين: معنى مفعول حَسْبُ، أو تضيف إليه معنى المبالغة.

وضح ذلك مع إيراد أمثلة.

تدريب (٩٥)

قد تكون صيغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد على غير «مفعول».

هات أمثلة ذلك.

تدريب (٩٦)

أصلح الأخطاء في الأقوال التالية:

أ- يقولون: الضرائب المُجْباة قليلة.

ب- يقولون: كان رده مُدْعماً بالحجج.

جـ- يقولون: هذه حلية مُصاغة من الذهب.

تدريب (٩٧)

ما المعنى المستفاد بالتاء في قولنا:

١- تمر وتمرة

٢- رجل علامة ونسابة

٣- ناقة ونعجة

٤- المهالبة والأشاعثة.

٥- ضارب وضاربة.

تدريب (٩٨)

في العربية أبنية مشتقة (صفات) تدل على المذكر والمؤنث جميعاً دون أن تدخلها التاء.

اذكر هذه الأوزان مع إيراد أمثلة.

تدريب (٩٩)

هات شواهد ما يأتي:

- مؤنث حقيقي.
- مؤنث مجازي.
- مؤنث لفظي.

- مؤنث معنوي.
- مؤنث لفظي معنوي.
- مؤنث تأويلي.

تمرين(١٠٠)

ثن الكلمات التالية، وبين ما يجوز فيها وجهان:

امتلاء، الداني، اعتداء، سام، وفاء، عالٍ، أذى، غناء، الكافي، مستاء، إنشاء، القاصي، بكاء، متعالٍ، سخاء، أدنى، علياء، أولى، دعاء، مولى، دعجاء، هاد، مشفى، عمياء، صفاء، حذاء، راعٍ، مثوى، زرقاء، دنيا.

تدريب(١٠١)

اجمع الكلمات جمع مذكر سالماً، وبين ما يجوز فيه وجهان عند الجمع:

متلقٍّ، وُضّاء، ناجٍ، مرتجٍ، أدنى، حذّاء، سقّاء، عاصٍ، عدّاء، مُعطىً، مدارٍ، مستاء، بنّاء، معتدٍ، أعلى، باكٍ، وشّاء، مؤدٍّ.

تدريب(١٠٢)

اجمع الكلمات التالية جمع مؤنث سالماً:

نداء، سُعدى، فتاة، إنشاء، منتدى، أربعاء، أُخرى، فلاة، صحراء، وفاة، اعتداء، سُفلى، فئة، سنة، سهلة، عورة، هَمْسة، دِمنة، ظُلمة، جُذْورة.

تدريب(١٠٣)

عين القياسي والسماعي في كل من المقصور والممدود الآتيين، موضحاً القاعدة الموصلة إلى ذلك:

- الضُحا، الرؤيا، مُصلى، الثريا، الفُضلى، ظمأى، الحمى، المعنى، السُّرى، الكُلى، التقوى، الوغى، الأحوى، المثوى، العذارى.

ـ زكرياء، أعزاء، عذراء، الحُداء، عينٌ نجلاء، أكفاء، الهيجاء، الضراء، الاستجداء، الرّواء، سخاء ، إباء، الانتهاء.

تدريب (١٠٤)

بين جموع التكسير، فيما يلي، واذكر مفرد كل منها:

١- قال امرؤ القيس:

فقمت بها أمشي تجر وراءنا ... على إثرنا أذيال مِرْطٍ مُرَحّل

٢- وقال عمرو بن شأس:

ألكْني إلى قومي السلام رسالةً ... بآيةِ ما كانوا ضعافاً ولا عُزلا

٣- قال طرفة:

ثم زادوا أنهم في قومهم ... غُفر ذنبهم غير فخر

٤- قال أبو ذؤيب الهذلي:

شربن بماء البحر ثم ترفعت ... متى لجج ٍ خُضر لهن نئيجُ

٥- وقال الأعشى:

إما تُرينا حفاةً لا نعالَ لنا ... إنا كذلك ما نحفى وننتعلُ

٦- وقال طرفة:

فأصبحتُ ذا مال كثير وعادني ... بنونَ كرام سادة لمسُوَّدِ

٧- وقال الأخطل:

كانت منازلَ ألافٍ عهدتُهم ... إذ نحنُ إذ ذاك دون الناس إخوانا

٨- وقال جرير:

ولو وُزنت حُلوم بني نمير ... على الميزان ما وُزنت ذُبابا

٩- قال أبو الغول الطهوي:

كان وقد أتى حولٌ كميلٌ　　　أثافيَها حمامات مُثولُ

١٠- قال زهير بن أبي سلمى:

فُتنتِج لكم غِلمان أشأم كلهم　　　كأحمر عادٍ ثُمّ ترضع فتفطم

تدريب (١٠٥)

يُجمع داعٍ على دواعٍ ودُعاة ، فهل هناك فرق في مفرد كل منها؟

تدريب (١٠٦)

يُجمع عظيم على عظماء وعظام، ويُجمع بخيل على بخلاء ليس غير، فما السبب مع أن كليهما على وزن «فعيل»؟

تدريب (١٠٧)

ميز في الجموع التالية جمع القلة من صيغ منتهى الجموع، ثم اذكر مفرداتها، وبين لماذا جمعت هذا الجمع؟

أشبال، أكُفّ، صوائم ، مزاليج، شياطين، أوعية، أنواع، صناديق، أشربة، أجِنّة، أرانب.

تدريب (١٠٨)

بين القياسي والسماعي من الجموع التالية، واذكر مفرداتها:

أجبُل ، أيام، أكثِبة، فِتية، بِيَع، بَرَرَة، حكّام، غِزلان، شُعراء.

تدريب (١٠٩)

١- لا يجمع الصرفيون ما كان من «فاعل» صفة على «فواعل» نحو: ضارب ضوارب. فلِمَ؟

٢ - أجاز الكوفيون في صيغ منتهى الجموع زيادة الياء قبل الطرف في «مفاعل»

كما أجازوا حذفها من «مفاعيل» قياساً في الأمرين نثراً استدلالاً على قوله تعالى: ﴿ولو القى معاذيره﴾ وعلى الثاني بقوله تعالى: ﴿وعنده مفاتح الغيب﴾، ويمنع البصريون الأمرين إلا في الضرورة، فماذا قال البصريون في الآيتين؟

٣- لا يُجمع قياساً جمع تكسير اسما الفاعل والمفعول المبدوءان بميم زائدة فلِمَ؟ وهل يستقيم هذا المنع مع الكثرة؟

تدريب (١١٠)

ما صيغ منتهى الجموع؟ وما حكمة اختصاصها بهذا الاسم؟

تدريب (١١١)

على أي اعتبار انقسم جمع التكسير إلى قلة وكثرة؟ وما صيغ كل منهما؟ وما الدليل على هذا التخصيص؟

ومتى ينوب أحدهما عن الآخر وضعاً أو استعمالاً، مع التفرقة بين النيابتين في المعنى؟

تدريب (١١٢)

اذكر انواع المفرد المقيس جمعها على «فعلان» وأي هذه الأنواع لم يتجاوز هذا الجمع فكان جمعه إذاً مما ناب عن القلة وضعاً؟

ـ افرُق بين كل من: الجمع، واسم الجمع، واسم الجنس الجمعي، من الجهتين: اللفظية والمعنوية، عند جمهور البصريين.

ـ ما اسم الجنس الإفرادي؟ وما اسم الجنس الأحادي؟ وما وجه التسمية في كل منهما؟ وضح مع الأمثلة.

تدريب (١١٣)

١- يُنكر بعض الناس جمع «بَحْث» على «أبحاث». فلِمَ؟ وماذا ترى؟

٢- ذهب بعض المتصدرين للتصحيح أن جمع «لجنة» على «لجان» خطأ ناقش هذا القول.

٣- ما جمع الكلمات التالية، جمع تكسير، وفقاً لأحكام هذا الجمع القياسية:

- مشروع ، موضوع.
- مُدير.
- مُعجم. ؟

تدرب (١١٤)

عين الأسماء المصغرة، فيما يلي، ثم بين الأغراض المعنوية التي جاءت لأجلها:

١- قال تعالى: ﴿وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تُشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم﴾.

٢- قال عمرو بن كلثوم في معلقته:

قريناكم فعجلنا قراكم ... قُبيل الصبح مرداةً طحونا

٣- قال جرير:

ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه ... ما لم يكن وأب له لينالا

٤- قال أبو فراس:

وقال أُصيحابي الفرار أو الردى ... فقلت هما أمران أحلاهما مُرُّ

٥- وقال الشاعر:

وكلُّ أناس سوف تدخل بينهم ... دُويهيّة تصفرُّ منها الأناملُ

تدريب (١١٥)

صغّر الأسماء التالية:ـ

موقِن، صُناع، حسود، رجل، أخت، صيغة، مال، هند، سيرة، أنهُر، مصباح ، أرض، شفة، عندليب، شعراء، شكوى، يدٌ، ناب، ميْزان، دعوة، منشار، مئة، سن، أعمدة، صلة، مروان، دعد، آخذ، شاعران، شواعر.

تدريب (١١٦)

ناقش المسائل التالية مع إيراد أمثلة:

أ- تصغير ما انتهى بالف التأنيث المقصورة.

ب- تصغير ما حذف منه.

جـ- تصغير الجمع.

د - النّسب إلى «فَعيلة» و «فُعيلة».

تدريب (١١٧)

هاتِ مكبر كل اسم مصغر فيما يأتي:

مُليعِب، أُميمة، قُريسة، هويجر، نُسيرات، عُصيّم، أُويسف، مُنيظير، خُويلد، مُنيديل.

تدريب (١١٨)

زن الكلمات التالية وزناً تصغيرياً مرةً، ووزناً صرفياً أخرى:

زُيَيْب، قُليم، ضُفَيدع، مُطيرب ، أُعيمدة، مُحيسن.

تدريب (١١٩)

١- متى يُختم المؤنث بتاء التأنيث عند تصغيره؟

٢- متى يُصغر لفظ الجمع؟ ومتى يُصَغّر مفرده؟

تدريب (١٢٠)

انسب إلى الأسماء التالية:

كساء، بديهة، أُخت، دُئِل، شِفة، حمراء، ظبي، حي، طيّب، صِلة، ربيعة، سليقة، عبد العزيز، بثينة، إبل، بِناء، هُريرة، عُيينة، دمٌ، حوراء، شاهدان، جُهينة، قُصي، صحراء، رَيّ ، دُوَل ، اجتزاء، شقراء، تجارة ، الهادي، أنصار، قوم.

تدريب (١٢١)

بين المنسوب إليه لكل منسوب من الكلمات التلاية:

أرْضي - هُريري- رَبَعي - فاطِمي - خضراويّ - قُرَظِيّ - نارِي - سُوقيّ.

تدريبات عامة

١- يقول ابن عصفور في كتابه «الممتع في التصريف» : «والتصريف ينقسم قسمين: أحدهما جعل الكلمة على صيغ مختلفة، لضروب من المعاني، نحو: ضَرَبَ ، وضَرَّبَ، وتَضَرَّبَ. .ومن هذا النحو اختلاف صيغة الاسم للمعاني التي تعتوره، من التصغير والتكسير. والآخر من قسمَيْ التصريف: تغيير الكلمة عن أصلها، من غير أن يكون ذلك التغيير دالاً على معنىً طارئٍ على الكلمة؛ نحو تغييرهم «قَوَلَ» إلى «قال». . ».

اقرأ النص السابق، ثم أجب عن الأسئلة التالية:

- ما المسألة التي يعالجها النص السابق ؟ وضِّح بإيجاز.

- يتخذ علم الصرف، في العربية، من «البنية الصرفية» للكلمة وحدةً صغرى تقوم عليها الدراسة.

فما المقصود بالبِنية الصرفية وما الوسيلة التي وضعها الصرفيون لمعرفة بنية الكلمة وتمييزها عن غيرها؟

-ماذا يدرس الصّرفيُّ في كل قسم من قِسْمَي التصريف السابقين؟

٢- يُورِد أحمد الحملاوي عند القول في صيغ المبالغة من كتابه «شذا العرف في فن الصرف» ما نصه: «وقد تُحول صيغة «فاعل» للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحَدَث، وإلى أوزان خمسة مشهورة، تُسمى صيغ المبالغة. . وقد سمعت ألفاظ للمبالغة غير تلك الخمسة، منها: فِعِّيل. . كسِكِّير، ومِفْعيل. . كمِعطير، وفُعَلة. . كهُمَزة. . ».

ـ تنتظم المشتقات في العربية سبعة أنواع عدا الأفعال الثلاثة. فما هي؟ وما الدلالة التي تستفاد بكل منها بإيجاز؟

- ما الأوزان الخمسة المشهور لصيغ المبالغة مع التمثيل؟

- اذكر وزنين من أوزانها المسموعة غير ثلاثة الأوزان المذكورة؟

٣- يتخذ الفعل أبنية مزيدةً تتشكل بزيادات مخصوصة تدل على معان صرفية.

أ- هات (٣) ثلاثاً من هذه الدلالات الصرفية، ثم اذكر ما يمكن أن يوضع بإزاء كلٍّ منها من أبنية، هكذا:

الدلالة الصرفية	المبنى	المثال
السَّلْب	أفْعَل	أعْجَم الكتاب
	فعَّلَ	قشَّر الفاكهة.

ب- ما الفرق بين قولك: أبَعْتُ سيارتي، وقولك: بِعْتُ سيارتي؟

٤- انظر في النصوص التالية وحلِّل الكلمات التي تحتها خط تحليلاً صرفياً كما فعلنا في النص الأول:

أ- شاء الله أن تَعْمر أمتنا العربية بقعةً طيبة، مرموقاً موقعها، يلتقي عندها الشرق والغرب، وتُشرف على البحريْن الأبيض والأحمر..

التحليل الصرفي:

مرموقاً: اسم مفعول من الفعل الثلاثي المبني للمجهول «رُمِقَ» وهو صحيح سالم.

موقعها: اسم مكان من الفعل الثلاثي «وَقَعَ» وهو معتل مثال، غير معتلّ اللام، واسم المكان منه على «مَفْعِل» ؛ مثل : وَرَدَ : مَوْرِد.

ب- قال الشاعر:

وعاجِز الرأي مضياع لفرصته   حتى إذا فات أمرٌ عاتب القدرا

جـ- قال حافظ ابراهيم:

بُناة الغد المأمول إن بلادكم   تُناشدكم بالله أن تتذكروا

فكونوا رجالاً عاملين أعزةً   وصونوا حمى أوطانكم تتحرروا

د- في منتصف هذا القرن، وفي مستهل العقد الأخير بخاصة، تبارى الناس في استغلال البحر، ولم يروا فيه مستودعاً للسمك وحده بل مستقراً لكثير من المواد التي يجري الآن استخراجها.

هـ-كان المنزل قديماً يستخدم الأواني الفخارية لتبريد الماء.. وارتقى المنزل الحديث، فاصبح به الثلاجة والمروحة الكهربائية، والمذياع، والمرناة (التلفزيون) ومكيف الهواء.

و- قال الشاعر:

تُسائلني من أنت وهي عليمة وهل بفتى مثل على حاله نُكرُ؟

٥- صُغ من كل فعل من التالية المشتق المذكور أمامه مع ضبطه بالشكل:

اسم المفعول: هاب، نهى، أعان.

الصفة المشبهة: حَمِرَ ، اعتدل

اسم الزمان: قَعَدَ

اسم المكان: هَبَّ.

٦- اسند الأفعال التالية وفق المطلوب أمام كل منها، مع ضبطها بالشكل التام:

- مُر (الأمر من مَرّ): إلى نون النسوة.
- رضي: واو الجماعة، ألف الاثنين.
- تدعو : ياء المخاطبة.
- يسعى: واو الجماعة، نون النسوة.
- اطو (الأمر من طوى) : واو الجماعة.
- خَف (الأمر من خاف) : ياء المخاطبة.
- حار (مضارعه يحار، بمعنى اضطرب في أمره): تاء الفاعل.

-حار (مضارعه يحور، بمعنى تحول عن حال إلى أخرى): تاء الفاعل.

- لا تُرْجُ غيرك: ألف الاثنين

- استحِ: نون النسوة.

- استمرَّ: تاء الفاعل

٧- في الكلمات التالية إعلال أو إبدال، بيِّنه مع ذكر السبب:

صَفاء - ميِّت - يعِدُ - اتَّصَل.

يَقُوم - اختار - دِيار - مَرْوِي.

٨- انسب الى الأسماء التالية:

كِسرى - ابتداء - خضراء - جزيرة - بِنْية - قبائل.

٩- صغر الأسماء التالية:

أرْض - شَكْوى - ميعاد - قيمة - سِيْرة - أُخْت.

١٠- زن الكلمات التالية:

استقام - عَدّ - هُن يَدْعون - أنتِ تَرْمين.

١١- قال أبو العلاء المعري:

سبِّح وصلِّ وطُفْ بمكة زائراً سبعين لا سبعاً فلستَ بناسك

بين نوع الصحيح والمعتل من الأفعال الواردة في البيت السابق.

١٢- يُصبّ - يَشْكو - يَرُوم.

المضارعات السابقة جاءت من باب نَصَرَ. علل ذلك.

١٣- ما الذي يسوغ استعمال هذه الصيغ، وعلى أي وزن عربي جاءت.

تلقَن - فِلمٌ - بَنْك؟

١٤- بين همزات القطع فيما يلي ثم أثبتها في موضعها:

- اعلان.

-بيت للايجار.

- افتتاح الموسم السياحي.

- ابو تمام.

- ابن زيدون.

١٥- كيف تفسّر نطق بعض الناس في اللهجات العربية المحكيّة لـ:

بَرْق - على بَرِق؟

١٦- ما الخطأ في قول من يقول:

قولْ، لم يَضِيْعْ؟

صحح الخطأ، فيما تقدم، واذكر القاعدة التي احتكمتَ إليها في التصحيح.

١٧- قال تعالى: ﴿إن المتقين في جناتٍ وعُيون . ادخُلوها بسلام آمنين﴾

قرأ بعض السبعة: وعيونِنِ دخلوها، بكسر التنوين، فما توجيه ذلك؟

١٨- بين أحكام الوقف على المواضع المشار إليها بعلامة (×):

- عَمَّ × تبحث؟

- متى عرف القضاةُ × من إنسانٍ × ما يجوز معه قبولُ شهادته، فعلوا ذلك بغير شفاعة.

١٩- يُنكر بعضُ الناس جمع «مشروع» على «مشاريع»..

فما علة هذا الإنكار؟ وما الوجه في جمعه؟

- وهل يستقيم جمع «صحراء» على «صحارَى» بفتح الراء؟

- وأيهما الصواب في جمع جَديد: جُدُد أم جُدَد؟



إجابـات التدريبـات

إجابات تدريبات المدخل والباب الأول

تدريب ٦

ب-

شيطان : إذا قلت إن حروفها الأصلية تتحقق في «شطن» بمعنى : بعُد؛ لأن الشيطان بعيد عن رحمة الله؛ كانت النون أصلية، وكانت الياء والألف زائدتين، وكانت على وزن : فيْعال.

وإذا قلت إنها مأخوذة من «شاط» بمعنى : احترق، كانت الألف والنون فيها زائدتين، وكانت حروفها الأصلية هي: شيط، وكانت على وزن: فعْلان.

ـ حيّان: إن كانت من «الحياة» كان وزنها: فعْلان، وإن اشتق من «الحِين» كان وزنها: فعّالاً.

ـ عقّان: إن كانت من «العِقّة» كان وزنها: فعْلان، وإن اشتق من «العَقَن» كان وزنها: فعّالاً.

ـ صَوّان: حجارة فيها صلابة، وزنه: فعْلان. ويجوز أن تكون النون أصلاً مأخوذاً من «الصّون» فيكون فعّالاً.

تدريب ٩

يعروري: يفعوعل، ليس من الملحق؛ لأن زيادته تدل على المبالغة.

اقشعرت: افْعَللّ، ليس ملحقاً؛ لأن زيادته للمبالغة والتكثير.

اطلخم: افعلل، ليس ملحقاً؛ لأن زيادته للتكثير.

اسحنكك: افعنلل، ملحق باحرنجم؛ لأن زيادته لا تفيد.

قلنس: فَعْنل، ملحق بدحرج؛ لأن زيادته لا تفيد.

تدريب ١٠

خاف: فعِل - يهاب: يفعَلُ - مستقيم : مُستفعِل.

اطّيّر: تَفعّل - مدّ: فعَلَ - ودّ : فعِل.

شُدّ : افعُلْ - مقول: عند سيبويه الذي يرى أن المحذوف هو واو مَفْعُول: مفْعَل. وعند الأخفش الذي يرى أن المحذوف هو عين الكلمة: مفُول.

إقامة: عند سيبويه: إفْعَلة. و عند الأخفش: إفالة.

آبار: أعفال.

تدريب ١١

إنما خالف الوزن التصغيري الوزن التصريفي لأنهم قصدوا الاختصار بحصر جميع أوزان التصغير فيما يشترك فيه بحسب الحركات المعينة والسكنات، لا بحسب زيادة الحروف وأصالتها. (انظر: شرح الشافية١/ ١٤).

تدريب ١٢

محيص: وزنها «فعِيل» من مَحَص. ووزنها من حاص: «مَفِعْل» عند سيبويه، وعند الأخفش: مَفِيل، إذ الأصل: مَحْيُوص (من حاص يحيص عنه: إذا عدل وحاد) ثم حدث إعلال بالنقل، نقل ضمة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها، فالتقى ساكنان: الياء وواو مفعول، فحذفت الواو على رأي سيبويه، ثم قلبت ضمة الياء كسرة لمناسبة الياء؛ فصارت: محيص؛ نحو: باع يبيع مبيع. وإذا اعتبر المحذوف هو الياء، على رأي الأخفش، يزداد عمل آخر هو قلب الواو ياءً للتفرقة بين الواوي واليائي، وكان الوزن: مفيل.

ومثل هذا يقال في : مهين ، ومشيط.

تدريب ١٣

لا يختلف الوزن في الحالين، إذ وزن كلٍّ هو: فاعل وأصله في حال كون الهمزة مبدلة من واو أو ياء، هو: سائل: سايل، حائر: حاير، ثائر: ثاور.

ثم قلبت الياء أو الواو همزة؛ لوقوعها عيناً لاسم فاعل أعلت في فعله.

أما إذا كانت الهمزة غير مبدلة فلا قلب.

تدريب ١٨

خُرِّجت على القلب المكاني: قدمت اللام على العين (ضئاي) ثم قلبت الياء همزة؛ لتطرفها بعد ألف زائدة.

تدريب ١٩

قال الزمخشري في الكشاف: وليس بقلب للصواعق؛ لأن كلا البناءين سواء في التصرف، وإذا استويا كان كل واحد بناءً على حياله. ألا تراك تقول: صقعه على رأسه، وصقع الديك، وخطيب مصقع: يجهر بخطبته..

وقال أبو حيان (البحر المحيط١/ ٨٤): قال النقاش: صاعقة وصعقة، وصاقعة، بمعنى واحد. قال أبو عمرو: الصاقعة لغة تميم..

فإن كان ذلك لغة، وحكوا تصريف الكلمة عليه لم يكن من باب المقلوب، خلافاً لمن ذهب إلى ذلك، ونقل القلب عن جمهور أهل اللغة.

وانظر: محمد عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القسم الثاني، ج١، ص٢-ص١٣.

تدريب ٢١

هذه ألفاظ معربة، أصل أولها في الانجليزية (Film) وأصل الثانية (Bus) ،

وأصل الثالية (Bank). وقد عرب الأول على لفظه فوافق وزناً عربياً هو «فِعْل».

وعُرّب الثاني بتحوير قليل فجاء على «فَعْل».

وعُرّب الثالث فجاء على وزن «فَعْل» أيضاً.

تدريب ٢٤

١- في البحر المحيط لأبي حيان: «قرأ أبو السمال العدوي: (بكلمة) بكسر الكاف وسكون اللام في جميع القرآن، وهي لغة فصيحة، مثل: كَتِف وكِتْف، وجهه أنه أتبع فاء الكلمة لعينها، فيثقل اجتماع كسرتين، فسكن العين، ومنهم من يسكنها مع فتح الفاء؛ استثقالاً للكسرة في العين».

٢- من باب تخفيف اللفظ، يسكنون «فَعُلاً» نحو:

سَبُع وعضُد، فيقولون: سَبْع وعَضْد. وهي لغة تميمية.

٣- من باب تخفيف فُعُل، نحو: عُنُق. يقال عُنُق وعُنْق.

تدريب ٢٥

ب- علة ذلك آن «فَعُل» موضوع لأفعال الغرائز والسجايا؛ ومن شأن السجية أن تلازم صاحبها ولا تتعداه إلى غيره؛ ولذا كانت أفعال هذا الباب كلها لازمة غير متعدية.

تدريب ٢٦

١ - المعاني التي دلت عليها صيغة «فَعْلَل» ، هي:

«فَرْجَنَ» : تدل على استعمال الذات التي أخذ منها الفعل، وهي الفِرْجون في المفعول، وهو الدابة.

«كَزْبَر» : تدل على جعل الذات التي أُخذ منها الفعل، وهي الكُزْبر في

المفعول، و هو الطعام.

«حَنْظل» : تدل على مشابهة الفاعل، وهو خلق محمود، لما أخذ منه الفعل، وهو الحنظل.

ب- وزن «حوقل» في التعبير الأول: فَعْلَل. ووزنها في الثاني: فَوْعَلَ.

وسبب اعتبار الواو أصلية في الموضع الأول أن الكلمة منحوتة من تركيب ليُدَلّ كل حرف على الكلمة التي هو منها، وليس أحد حروف الكلمة أولى بالأصالة عن غيره؛ فلذا اعتبرت الحروف كلها أصلية.

أما في الموضع الثاني فعدت الواو زائدة؛ لأنها صحبت ثلاثة أصول.

تدريب ٢٧

١- آذن الشتاء بالانتهاء، آوى العربي ضيفه وبالغ في إكرامه، فلما آسفونا انتقمنا منهم.

وأصل هذه الأفعال: أأذن، أأوى، أأسف. حيث توالت همزتان وسكنت الثانية؛ فقلبت مدة (ألفاً) من جنس حركة الأولى (الفتحة)

٢- آفاق - آذان - آثام.

حدث فيها الإعلال السابق.

تدريب ٢٨

١- أُولم - أُوثِر.

والأصل : أُؤْلم، أُؤْثر. فقلبت الهمزة الثانية واواً ؛ لأنها ساكنة بعد همزة مضمومة.

٢- صحراوان - عرجاوان - زرقاوان.

صحراوي - عرجاوي - زرقاوي.

قلبت الهمزة واواً عند التثنية والنسب. وهكذا كل اسم مختوم بالف التأنيث الممدودة تقلب همزته واواً عند التثنية والجمع والنسب.

تدريب ٢٩

١- إيلام: والأصل إئلام.

إيواء: والأصل إئواي.

إيتاء: والأصل إئتاي.

قلبت الهمزة الثانية ياءً لوقوعها ساكنة بعد همزة مكسورة. وفي «إيتاء» و «إيواء» قلبت الياء الاخيرة همزة لتطرفها بعد ألف زائدة.

٢- مقدار: مقادير: والأصل: مقادار؛ قلبت الألف ياءً لوقوعها بعد كسرة.

مائدة: موائد؛ قلبت الألف واواً لوقوعها قبل ألف الجمع وكانت ثانية وزائدة في المفرد.

سحابة: سحائب، قلبت الألف همزة لوقوعها بعد ألف الجمع، وكانت مدّاً زائداً في المفرد وثالثة فيه.

٣- كاتب: كُوتب - خاصم: خُوصم - باغت: بُوغت.

قلبت الألف واواً لضم ما قبلها.

٤- رحى: رَحَوي، فتى: فَتَوي، طنطا: طنطوي.

قلبت الألف الثانية في رحى، وفتى واواً، وقلبت الألف الرابعة في اسم مقصور ثانية ساكن واواً أيضاً.

تدريب ٣٠

١- اعتدى: اعتداء، والأصل: اعتداو.

استدعى: استدعاء، والأصل: استدعاو.

استوثق: استيثاق، والأصل استوثاق.

قلبت الواو في المصدرين الأولين همزة لتطرفها بعد ألف زائدة. وقلبت الواو في استيثاق ياءً لوقوعها ساكنة بعد كسر.

٢- لام: لائم، والأصل : لاوم.

غار: غائر؛ والأصل : :غاور.

ساق: سائق ؛ والأصل : ساوق.

وقعت الواو عيناً لاسم فاعل من فعل ثلاثي أعلت فيه فقلبت همزة.

٣- حلوب: حلائب ،والأصل: حلاوب؛ قلبت الواو همزة، لانها حرف مد زائد في المفرد، وقعت بعد ألف الجمع.

الواعية: الأواعي. أصلها: الوَواعي، توالت واوان في أول الكلمة، والثانية متحركة؛ فقلبت الأولى همزة فصارت الأواعي، على وزن: الفواعل.

٤- أصل الألف فيها جميعاً الواو، قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها.

٥- رياض: والأصل: رِواض، وقعت الواو عيناً لجمع صحيح اللام بعد كسرة فقلبت ياءً.

ميراث: والأصل: مِوراث، قلبت الواو ياءً لوقوعها ساكنة بعد كسرة .

ميِّت: والأصل: مَيْوِت، اجتمعت الواو والياء والسابقة ساكنة فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء.

قوي: والأصل: قوِو، قلبت الواو الثانية ياءً لتطرفها بعد كسرة.

التسامي: الأصل التسامُوُ، قلبت الواو ياء لوقوعها آخر اسم معرب قبلها ضمة، ثم كُسر ما قبلها للمناسبة.

٦- جَنَى: مَجْنِيّ، والأصل مجنُوْي، روى : مَرْوِي، والأصل :مرووي، بنى : مَبْني، والأصل : مبنوي.

اجتمعت الواو والياء والسابقة ساكنة فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء، ثم كسر قبل الياء للمناسبة.

٧- اعتليتُ - استصقيْتُ - استدعَيْت

قلبت الواو (وهي أصل الألف فيها) ياءً؛ حملاً للماضي على المضارع، ولأنها ألف زائدة على ثلاثة.

تدريب ٣١

١- أصل الألف ياء تحركت وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً؛ إذ الأصل فيها على الترتيب:

زَيَدَ - عَيَب - امتَيَزَ - تفانَيَ - نَأيَ.

٢- عجائب - سلائق - عقائد - البغاة.

قلبت الياء في الكلمات الثلاثة الأولى همزة؛ لأنها حرف مد زائد، ووقعت بعد ألف الجمع.

وفي «البغاء» تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً؛ إذ الأصل: البُغَيَة.

تدريب ٣٢

١- عاد: يعُود. والأصل: يعْوُد، على وزن «يفعُل» نقلت ضمة الواو الى الساكن الصحيح قبلها.

شاد: يَشيد ، والأصل: يَشْيِد، على وزن «يَفْعِل» فقلبت كسرة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها.

مال: يميل، والأصل: يميِلُ كالإعلال السابق.

٢- أبان: أبِين. والأصل: أبْيِن.

اصطاد: اصطِيد. والأصل: اصطْيِد.

استثقلت الكسرة على الياء فنقلت إلى الساكن الصحيح قبلها في أبين، وإلى الطاء، بعد سلب حركتها.

٣- استضاف: مُستضيف. أمال: مُميل. والأصل فيهما: مُستَضْيِف، ومُمْيِل.

استثقلت الكسرة على الياء فنقلت إلى الساكن قبلها.

تدريب ٣٣

وصف: اتّصف، والأصل اوْتصَف.

وضع: اتّضع ، والأصل اوْتضَع.

وضح: اتّضح والأصل اوْتضَح.

وقعت فاء الافتعال واواً في الثلاثة فأبدلت تاءً ، وأدغمت في التاء.

تدريب ٣٤

اصطاف: اصلها: اصْتَيَفَ، وقعت تاء الافتعال بعد صاد فقلبت طاءً، وقلبت الياء ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها.

ازدجر: أصلها : ازْتَجَر، وقعت تاء الافتعال بعد زاي فقلبت دالاً.

اضطلع: أصلها: اضْتَلَع، وقعت تاء الافتعال بعد ضاد فقلبت طاءً.

تدريب ٣٥

اتقاء: افتعال، أصلها: اوْتقاي، وقعت فاء الافتعال واواً فأبدلت تاء وأدغمت في التاء، وقلبت الياء همزة لتطرفها بعد ألف زائدة.

ازدهى: افتعل، أصلها: ازْتَهَو، وقعت تاء الافتعال بعد زاي فأبدلت دالاً، وقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها.

أصّدّق: تَفعلّ، أصلها: تَصَدّق، أبدلت التاء صاداً بقصد الإدغام، وأدغمت في الصاد وأتي بهمزة الوصل.

تدريب ٣٦

الماضي: ازّمّل على وزن «تَفَعّل»، وأصله «تَزَمّل»، أبدلت التاء زاياً، وأدغمت في الزاي، وأتي بهمزة الوصل.

تدريب ٣٩

أ - قـوَم - اختَيَرَ - دَعَوَ - اعـتـدو- اسـتـعلو - حُاكم - مُحوَ - اصطفِو - استَقْوَمَ - استُغْون - اطتَرَح - اذتكر.

ب- يُحتَول - يَبْيع - يَستَزْيِد - يوتعظ - يضترب.

جـ- أقْوُلْ - اختِير - اوتصِلْ.

د - اجـتِواح - مبـاريَة - مناجَوَة - إعواد - إوحـاي - استـعلاو - مَخْوَفـة - استِقْوام

هـ- قاول - مختيَر - معتَدِ.

و - مقوول - مبيوع - مجنوي - الـمُسَمَو.

ز - جَيْود - رَوْيان - جَلِيْو.

تدريب ٤٠

١- فك الشاعر الإدغام في (يضرر) ، ويجوز - لولا وزن الشعر- أن يدغم.

٢- إذا تحرك أول المثلين وسكن الثاني تسكيناً عارضاً للجزم أو شبهه، جاز فك الإدغـام وإبقاؤه. والإدغـام كمـا في الآية، وأمـا الفك كـقوله تعـالى: ﴿ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم﴾ البقرة: ٤١٧.

٣- يمتنع الإدغام.

٤- وجوب الإدغام

تدريب ٤١

الوجوه الجائزة في الأول:

- قررْتُ، وهذا جار على الأصل.

- قرْتُ ، بحذف عينه تخفيفاً.

- قِرتُ ، بحذف عينه بعد إلقاء حركتها على فاء الكلمة.

الوجه المتعين في الثاني:

- قَرَرْتُ، جرياً على الأصل لا غير.

وذلك لأن تجويز الأوجه الثلاثة جارٍ في المضعف المكسور العين، و«قرّ» من المفتوح العين.

إجابة تدريبات الباب الثاني
تصريف الأفعال

تدريب ٤٣

سبّح : صحيح سالم. صلّ: معتل ناقص. طُف: معتل أجوف. لست: معتل أجوف.

تدريب ٥١

- جارَيْتُه فجَرَيْتُه أجْرِيه.
- ناطحته فنطحته أنْطَحُهُ.

ومثلها الباقي.

تدريب ٥٣

لأن اللام حرف حلق

تدريب ٥٤

- حَلّ العقدة يَحُلُّها . وحَلّ له الشيء يَحِلُّ

الأول مضموم العين؛ لأنه من المضعف المتعدي.

والثاني مكسور العين؛ لأنه من المضعف اللازم.

تدريب ٥٥

نعم، جاء على القياس، لأنه وإن كانت الكلمة من قبيل الناقص اليائي، وحق الناقص اليائي أن يكون من باب «ضرب»، إلا أن شرطه ألا تكون العين حرف

حلق، وإلا فتحت كما هنا.

تدريب ٥٨

جميع العرب إلا أهل الحجاز بجوزون كسر حروف المضارعة ما عدا الياء، ونقل أبو حيان في تفسيره (البحر المحيط ٣٤٣/٧) أن لغة بعض كلب تكسر في الياء أيضاً.

وهذا هو توجيه القراءات الثلاث.

تدريب ٥٩

١- الدخول في المكان، يعني أنهم دخلوا نجداً والعراق.

٢- مصادفة المفعول به على صفة، أي صادفته أصم وأعمى عن الجود والمجد.

٣- كالسابق، أي وجد موعد قتيلة مُخْلفاً.

٤- طوّفت تفيد التكثير في الفعل.

٥- يُبِع من «أباع» على «أفعل» وتفيد التعريض، أى ليس جوادنا بمعرض للبيع.

٦- اختصار الحكاية، أي قولوا مثله: الله أكبر.

٧- بمعنى الفعل المجرد؛ أسقى بمعنى سقى.

٨- التوجه الى إحدى الجهتين.

٩- الإظهار، أي أظهر الشكوى.

١٠- التكلف، أى معاناة الفاعل الفعل ليحصل له.

١١- التظاهر بالشيء، أي تظاهرت بالصمم.

١٢- الطلب، أى يطلبون الرفد، وهو العطاء.

١٣- بمعنى الفعل الثلاثي، أي: قرّ

تدريب ٦١

لا يتعين مصدرهما إلا بعد معرفة وزنهما الموقوفة على وزن مضارعهما، فإن كان المضارع على وزن «يُفْعِل» كان الماضي من باب «أفْعل» وإن كان على وزن «يُفاعل» كان الماضي من باب «فاعل». فمتى علم المضارع عرف نوع الماضي، وإذا علم نوع الماضي عرف مصدره على نهج ما تقدم في كل من الفعلين، فالذي على «أفعل» نحو:

- آلى، آمن، آوى.

وعلى «فاعل» نحو:

- آخذ ، آخى.

والذي يصلح لهما نحو: آتى، وآجر (أفعل) بمعنى أكرى، و(فاعل) عقد الإجارة ، وآلف ، وآنس. والمرجع في ذلك المضارع.

تدريب ٦٢

الصحاح، والمختار، واللسان، والتاج.. ذكرت ئَجَرَ أو اتّجر.

واكتفى معجم ألفاظ القرآن الكريم، ومفردات الراغب الأصفهاني، والقاموس، بذكر: ئَجَرَ،ولم يذكروا: اتّجر.

تدريب ٦٣

افعل

١- التعدية.

٢- بمعنى فعل المجرد.

٣- الدخول في المكان.

٤- الدخول في الوقت.

٥- السلب.

٦- صار صاحب ما اشتق منه.

٧- بمعنى استفعل.

فعّل

١- التعدية.

٢- التكثير.

٣- السلب.

٤- الدخول في الوقت.

٥- بمعنى تَفَعّل.

فاعل

١- المشاركة.

٢- بمعنى المجرد.

٣- بمعنى أفعل.

انفعل.

١- المطاوعة.

افتعل

١- المطاوعة.

٢- بمعنى الثلاثي المجرد.

٣- بمعنى استفعل.

٤- الاتخاذ.

٥- المشاركة.

تَفَعَّل

١- المطاوعة.
٢- بمعنى الثلاثي المجرد.
٣- بمعنى استفعل.
٤- التكلف.
٥- الاتخاذ.
٦- العمل المتكرر في مهلة.
٧- بمعنى فعل.
٨- الإزالة والترك.

افعلّ وافعالّ

١- اللون.

تفاعل

١- المشاركة.
٢- المطاوعة.
٣- بمعنى الثلاثي.
٤- التكلف.

استفعل

١- الطلب.
٢- بمعنى أفعل.

٣- بمعنى الثلاثي.

٤- الصيرورة.

٥- الاتخاذ

٦- بمعنى تفعل.

٧- بمعنى افتعل.

٨- مطاوعة أفعل.

تدريب ٦٦

ـ عضُوا

- عَضِضْنَ ، عَضْن، عِضْن.

تدريب ٦٧

ـ واجب الإدغام: يستعِفُّ، يستعِفُّون، لم يستعفوا.

- واجب الفك: يستَعْفِفْن.

- جائزهما: لم يستعِفَّ. لم يَسْتَعْفِفْ.

تدريب ٦٨

- الفتياتُ رُقن.

حركت الفاء بالضمة دلالة على نوع العين، وهو الواو بعد حذفها؛ فإن «راق» أصلها: روق، فألفها منقلبة عن واو.

- دِنْتُ زيداً.

كسرت فاء الفعل دلالة على نوع العين، إذ الأصل : دَيَنَ؛ تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

- هِبْتُ الظالم.

كسرت فاء الفعل عند الإسناد إلى ضمير رفع متحرك.

وذلك لأن الأصل: هِيب بكسر العين، فعند حذف الياء أريد الدلالة على حركتها فكسرت الفاء.

تدريب ٦٩

- من القول: قُلت، ضمت فاء الفعل عند الاسناد دلالة على أن العين المحذوفة أصلها الواو.

- من القيلولة: قِلتُ، كسرت فاء الفعل، دلالة على أن العين المحذوفة أصلها الياء.

تدريب ٧٠

- حِرْتُ، والأصل : حَيِرتُ.

- حُرتُ، والأصل: حَوَرْتُ.

- حورْتُ، لم تحذف العين، فتبقى حركتها بلا تغيير.

إجابة تدريبات الباب الثالث

تدريب ٨٤

اختلف البصريون والكوفيون في نوع هذا المصدر:

- فذهب البصريون الى أنه مصدر «فَعَل» المخفف، أتي به على هذا الوزن للمبالغة والتكثير لمعنى مصدرها العادي، فالتّطواف -مثلاً- لكثرة الطواف، وهكذا.

-وذهب الكوفيون إلى أنه مصدر «فَعّل» المضعف العين المفيد للتكثير محولاً عن مصدره القياسي، وهو التفعيل، بقلب يائه ألفاً بعد فتح ما قبلها؛ فالترداد -مثلاً- فرع الترديد، والتطواف فرع التطويف، وهكذا...

تدريب ٨٥

الاسم أو المصدر الصناعي يدل على معنىً مجرد مطلق، أما الاسم المنسوب فيدل على صفة خاصة ترتبط بشيء ما، فأنت حين تقول: هذه راية عربية. فكلمة «عربية» اسم منسوب مؤنث صفة لراية. وحين تقول: هذه إيجابية فيك، كلمة «إيجابية» تدل على معنى مجرد مطلق، فهي مصدر صناعي.

والأسماء المنسوبة المؤنثة هي التي جاءت في الأمثلة : ٤، ٥، ٦

أما المصادر الصناعية فهي التي في الأمثلة: ١، ٢، ٣

تدريب ٨٦

صوابه أن يقال: فلان شاهد عِيان، ورأى المعركة عِياناً - بكسر العين فيهما؛ والمعنى: رأى الشيء بعينه، أو رأى الشيء مواجهة والعِيان -بكسر العين-

مصدر الفعل:

عاينه معاينة وعياناً. وفي المثل: «ليس الخبرُ كالعِيان».

تدريب ٨٧

الصواب: صِحافة، بكسر الصاد؛ لأن ما كان مهنة فمصدره: صحافة، على «فِعالة» كالحِدادة والنِجارة...

تدريب ٩٠

١- كافي: بزنة اسم الفاعل، وهو بمعنى المصدر، فهو مفعول مطلق، ونظيره قوله تعالى:

- ﴿لا تسمع فيها لاغية﴾ أي لغواً.

وقوله تعالى:

- ﴿فهل ترى لهم من باقية﴾ أي بقاءً.

٢- غوراً مصدر بمعنى «غائراً» ومثله: رجلٌ عدل، أي عادل.

٣- معقولاً: أي عقلاً، ورد اسم المفعول بمعنى المصدر. ونظيره قولهم: «دعه الى ميسوره» أي يُسره.

٤- من عِلمه: أي من معلومه. ورد المصدر بمعنى اسم المفعول.

٥- بخْسٍ: أي مبخوس، وهوكسابقه.

تدريب ٩١

الصيغة المعروفة في الدلالة على المبالغة في اللغة الفصحى، هي:

«فِعّيل» ؛ نحو: سِكّير، وصِدّيق.. وهي في الآرامية «فَعّيل» بفتح الفاء لا بكسرها، كما في العاميات العربية. وقد أجاز مجمع اللغة القاهري استعمال «فَعّيل» بفتح الفاء للدلالة على المبالغة لكثرة استعمالها كثرة تسمح بالقول

بقياسيتها. (مجلة مجمع اللغة العربية، البحوث والمحاضرات: ١٨٥ (١٩٦٦/١٩٦٧).

تدريب ٩٣

- خليط، صديق، جليس - رقيب: بمعنى مفاعل، أي: مخالط، ومصادق، مجالس، ومراقب.

- شفيق، أليم، نذير، عجيب: بمعنى مُفعِل، أي: مشفِق، ومؤلم، ومنذِر، ومعجب.

- فقير، بديع: بمعنى مفتقر، ومبتدع أو مُبدع.

تدريب ٩٤

هذان المعنيان كما ذُكر، هما:

- أن تكون الصيغة بمعنى اسم المفعول حسب؛ نحو: صريع، ذبيح، قتيل، وليد. وهي من أفعال لا تقبل التفاوت، فليس ثمة تكراراً للذبح أو للولادة...

- أن تكون بمعنى اسم المفعول مع إفادة المبالغة؛ نحو: حميد، جريح، رجيم، هشيم.

فـ «حميد» أبلغ من «محمود»، وكذلك «جريح» أبلغ من «مجروح» فلا يقال: جريح، إلا لمن كان جرحه بليغاً. على حين يقال: مجروح، لمن جُرح، أي جرح.

ويقال: مرجوم، لمن رُجم مرة أو مرتين، ولكن يقال: رجيم، لمن اعتاد الناس رجمه وأكثروا من ذلك.

تدريب ٩٥

كان تجيء واحدةً من الصيغ التالية:

- فعول؛ نحو: ركوب، لبوس، حلوب.
- فِعْل، نحو: ذبح، حمل، طحن.
- فُعْلة؛ نحو: رجل ضُحْكة، وهزأة، ولُعنة. أي: يُضحك عليه، ويهزأ به ويُلعن.
- فاعل، نحو: طريق سالك، أي مسلوك، وعيشة راضية، أى مرضية.
- فَعَلٌ: قَنَص، وَلَدٌ، عَدَدٌ.

تدريب ٩٦

أ- الصواب: الضرائب المجبيّة أو المجبوّة. تقول: جَبَى الضرائب يجبيها جبياً فهي مجبية. وجباها يجبوها جَبْواً فهيي مجبوّة...

ب- صوابه: مدعوماً؛ لأنه اسم مفعول من دعم، وليس في اللغة أدْعم حتى يُجاء باسم المفعول منه مدعماً.

جـ- صوابه: هذه حلية مَصُوغة؛ لأن الفعل هو: صاغ يصوغ فهو مصوغ، وليس في المعجمات أصاغ حتى يقال: هي مصاغة.

تدريب ٩٧

١- الفرق بين الجنس والواحد.

٢- المبالغة في الصفة.

٣- تأكيد التأنيث.

٤- إفادة النسب.

٥- للتفريق بين المذكر والمؤنث.

تدريب ١٠٥

١- أذيال: مفردها ذيل - جمع قلة.

٢- ضعاف: ضعيف. عزلا: أعزل.

٣- غفر: غفور. فخر: فخور.

٤- لجج: لُجة. خضر: خضراء.

٥- نعال: نَعْل. حفاة: حافٍ.

٦- كرام: كريم. سادة: سيد.

٧- منازل: منزل. آلاف: آلف.

٨- حلوم: حِلم. ذباب: ذبابة.

٩- أثافيها: أثفية. مُثول: ماثلة.

١٠- غلمان: غلام.

تدريب ١٠٨

- أجْبُلُ: جمع جبل، وهذا الجمع ليس قياسياً؛ لأن «أفْعُل»، الذي هو للقلة، ينقاس فيما كان من الأسماء على «فَعْل» صحيح العين، لا معتلها.

- أيام: جمع يوم، وهو جمع قلة قياسي على «أفعال».

- أكْثِبة: جمع كثيب، وهو جمع قلة قياسي.

- فتية: جمع فتى، وهو جمع قلة قياسي جاء على «فِعلة».

- بيع: جمع بيعة، وهو جمع كثرة قياسي على «فِعَل».

- بررة: جمع بَرّ، وهو جمع كثرة غير قياسي علي «فعلة»

- حكام: جمع حاكم، وهو جمع كثرة قياسي على «فُعّال».

- غزلان: جمع غزال، وهو جمع كثرة سماعي على «فِعْلان».

- شعراء: جمع شاعر، وهو جمع كثرة قياسي على «فُعلاء».

تدريب ١٠٩

١- لئلا يلتبس بالمؤنث، فلا يقولون: ضارب وضوارب، وقاتل قواتل، لأنهم يقولون في جمع ضاربة وكاتبة، ضوارب وكواتب.

٢- قالوا: المعاذير جمع معذار، والمفاتح جمع مفتح.

٣- وذلك لأنهما يُشبهان الفعل لفظاً ومعنى فبابهما جمع التصحيح، نحو: منطلق منطلقون، محمود محمودون

ولا يستقيم هذا المنع مع الأمثلة الكثيرة التي جاءت مجموعة على «مفاعيل» (انظر عباس حسن/ النحو الوافي الجزء الرابع ص٦٦٦ - الهامش، ومحمد العدناني، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، ص٥١٩).

تدريب ١١٠

- هي كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان، أو ثلاثة أحرف. بشرط أن يكون أوسط هذه الثلاثة حرفاً ساكناً.

وقد تكون صيغ منتهى الجموع على «مفاعل» أو «مفاعيل»، وقد تكون أوزاناً أخرى ينطبق عليها الوصف السابق (انظر موضع هذه الصيغ في الباب الثالث).

- وتُسمى هذه الصيغ بالجمع المتناهي أيضاً؛ لانتهاء الجمع إليها، فلا يجوز أن يجمع بعدها مرة أخرى، بخلاف كثير غيرها من جموع التكسير ، فإنه قد يجمع، نحو: أنعام، وأكلب، يجمعان على أناعم، وأكالب.

تدريب ١١٤

١- التلطف في الحديث والشفقة بالمتحدث إليه.

٢- تقريب ما يتوهم أنه بعيد في الزمان.

٣- التحقير.

٤- تقليل العدد

٥- التعظيم

تدريب ١١٥

موقن: مُيَيْقن.	صُنَّاع : صوينعون.
حسود: حُسيِّد.	رجل: رُجَيْلة.
أخت: أُخَيَّة.	صيغة: صُويغة.
مال: مُوَيْل.	هند: هُنيدة.
سيرة: سُيَيْرة.	أنهر: أنيهر.
مصباح: مُصَيبيح.	أرض: أريضة.
شفة: شُفَيهة.	عندليب: عُنيدل.
شعراء: شويعرون.	شكوى: شُكَيّا.
يد: يُدَيَّة.	ناب: نُيَيبْ.
ميزان: مُوَيزين.	دعوة: دُعَيَّة.
منشار: مُنَيْشير.	مئة: مُوَيّة.
سِنّ: سُنينة.	أعمدة: أعيمدة.
صِلة: وُصَيْلة.	مروان: مُرَيَّان.
دعد: دُعيدة.	آخذ: أويخذ
شاعران: شويعران.	شواعر: شويعرات

تدريب ١١٧

مَلعب - أمَة - قريسة - هـاجَر - نُسور - عِصام - آسف - منظـار - خالد - منديل

تدريب ١٢٠

كساء: كسائي أو كساوي.
أخت: أخويّ.
شفة: شفوي ، شفهي.
ظبي: ظَبْيِيّ.
طيب: طَيْبِيّ.
ربيعة: رَبَعِيّ.
عبد العزيز: عزيزي.
إبل: إِبَلي.
هُريرة: هُريري.
دم: دميّ أو دَمَوي.
شاهدان: شاهِدِي.
قُصي: قُصَوي.
ري: روويّ.
اجتزاء: اجتزائي.
تجارة: تجاريّ.
أنصاري: أنصاري.

بديهة: بَدَهِيّ.
دُئل: دُؤلي.
حمراء: حمراوي.
حي: حَيَوِيّ.
صلة: صِلِيّ.
سليقة: سَلَقِيّ.
بثينة: بُثَنِيّ.
بناء: بنائي أو بناوي.
عيينة: عُيَني.
حوراء: حوراوي.
جهينة: جُهَني.
صحراء: صحراوي.
دول: دَوْلي.
شقراء: شقراوي.
الهادي: الهاديّ أو الهادَوِيّ
قوم: قوميّ.

ثبت المصادر والمراجع

١- إبراهيم ، عبد العليم
- تيسير الإعلال والإبدال، مكتبة غريب، القاهرة.
٢- الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن
- شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسين، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٢.
٣- الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد (٥٧٧هـ)
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، ط٤، ١٣٨٠هـ ١٩٦١م.
٤- البغدادي، عبد القادر بن عمر، (١٠٩٣هـ).
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، شرح وتحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٥- ابن جني، ابو التفح عثمان، (٤٢٠هـ).
- الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط(٣) ، ١٩٨٣.
٦- المنصف، تحقيق إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين ،، وزارة المعارف العمومية، إدارة احياء التراث القديم، ط(١)، ١٩٦٠م
٧- حسان، د. تمام
-اللغة العربية معناها ومبناها، دار المعارف ، ط(٤) ، القاهرة.
٨- الحلواني، د. محمد خير
- المغني الجديد في علم الصرف، دار الشرق العربي، بيروت ، لبنان.
٩- الحملاوي، الشيخ أحمد
- كتاب شذا العرف في فن الصرف، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان.

١٠- أبو حيان ، محمد أثير الدين بن يوسف الغرناطي، (٧٤٥هـ)
- التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، السعودية.
١١- خرما، د. نايف
- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، سبتمبر (أيلول) ١٩٧٨.
١٢- الراجحي، د. عبده
- التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤.
١٣- السمرة، د. محمود، د. نهاد الموسى،
- كتاب العربية : نظام البنية الصرفية، وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب، سلطنة عمان، ط(١)، ١٩٨٥م.
١٤- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر.
- الكتاب، المطبعة الأميرية ببولاق، ١٣١٦هـ.
١٥- الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، ط(٣)، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
١٦- السيد، د. أمين علي
- في علم الصرف، دار المعارف، ط(٣) ، ١٩٨٥.
١٧- السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين بن أبي بكر (٩١١هـ)
- المزهر ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، ومحمد علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.
١٨- همع الهوامع شرح جمع الجوامع، عني بتصحيحة محمد العناني، دار المعرفة.

١٩- شاهين، كامل السيد.
- الرائد الحديث في تصريف الأفعال، مكتبة وهبة، ط(٦)، ١٣٨٣هـ ١٩٦٣م
٢٠- الصالح، صبحي
- دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط(١٠) ١٩٨٣.
٢١- طحان، ريمون
-الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناين، ط(١) ، بيروت، ١٩٧٢.
٢٢- الطنطاوي، محمد
-تصريف الأسماء، مطبعة وادي الملوك، ط(٥)، ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م، مصر
٢٣- ظاظا، د. حسن
- اللسان والإنسان، مدخل إلى معرفة اللغة، دار المعارف ، مصر ١٩٧١م.
٢٤- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن الإشبيلي
- الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ١٩٧٠م
٢٥- عضيمة، الشيخ محمد عبد الخالق.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة
٢٦- المغني في تصريف الأفعال ، ط(١)، دار العهد الجديد للطباعة، القاهرة، ١٣٧٤هـ، ١٩٥٤م
٢٧- ابن القطاع.
- كتاب الأفعال، ط(١) ، دار المعارف، حيدر آباد، ١٣٦٠هـ.
٢٨- ابن منظور. ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم
- لسان العرب، دار صادر. بيروت.
٢٩- النجار، د. لطيفة إبراهيم

- دور البنية الصرفية في وصف الظاهرية النحوية وتقعيدها، ط(١) ، دار البشير، عمان، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
٣٠- يسن، الشيخ يسن بن زيد الدين العلمي.
- حاشية يسن. بهامش شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
٣١- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي.
- شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت.

المحتــوى

الموضوع | الصفحة





